آثار رسول الله ﷺ

بقلم

خالد مصطفى

راجعه

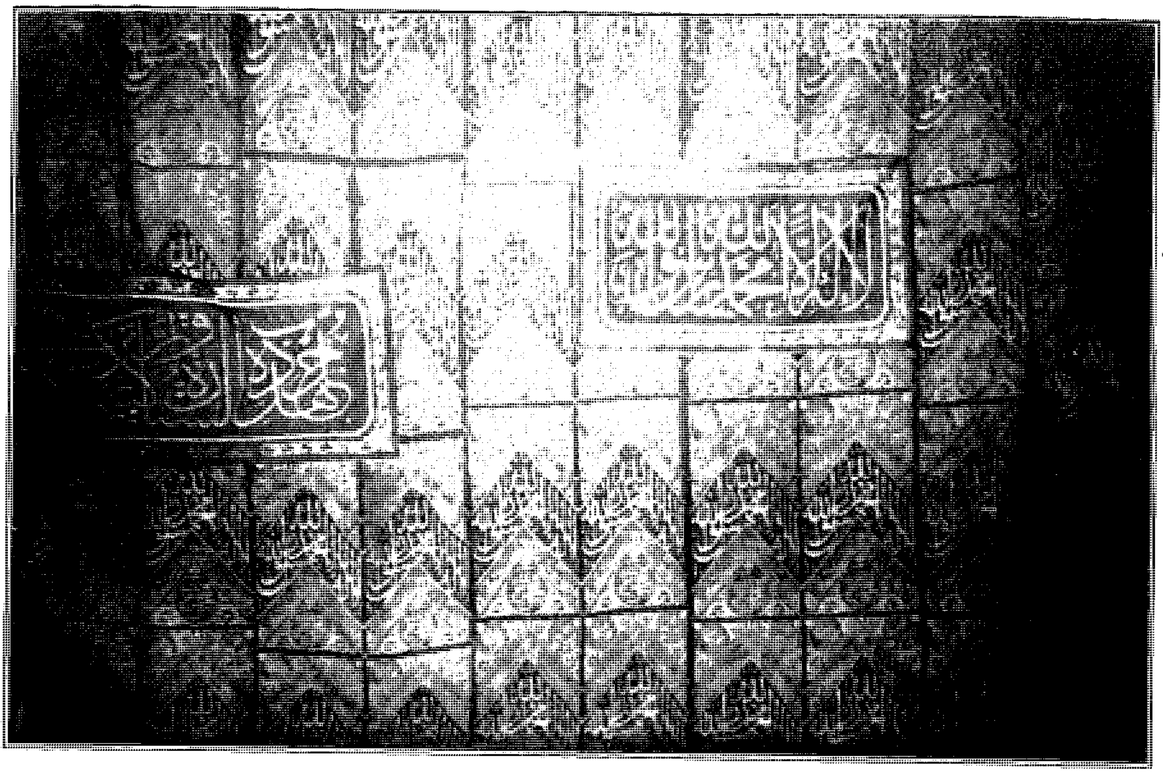
الشيخ
أحمد مساعد
مستشار محكمة الاستئناف
سابقاً

الأستاذ
د. بدوى حسين عبدالظاهر
موجه بالتربية والتعليم

خرج أحاديثه وقدم له
خادم السنة
محمد فؤاد شاكر
جامعة عين شمس

بسم الله الرحمن الرحيم

* صورة الغلاف : الصندوق الذى يحوى جزء من رباعية الرسول ﷺ المتحف الإسلامى بإسطنبول – تركيا .



قال رسول الله ﷺ :

﴿ أيها النَّاسُ ! إنَّما أنا رحمةٌ مُهْداةٌ ﴾

حديث صحيح (١)

● الصورة من داخل المقصورة النبوية الشريفة .

(١) رواه البيهقى فى شعب الإيمان وابن سعد والحكم عن ابى صالح مرسلاً وابن النجار عن سيدنا ابو هريرة رضى الله عنه - جامع الأحاديث للسيوطى قسم الأقوال : ٥٥٨/٣ رقم ١٠١٩٢ - مستدرك الحاكم ٣٥/١ .

يطلب من :
رد ديزاين للتجارة والطباعة مؤمن النجار
تليفون وفاكس : ٠٢/٤٥٤٠٠٣٧ - ٠١٢/٢١٨٨٦٥٩
Red Designe Co.
Cairo, Egypt
Tel. : & Fax (202)4540037 - (012)2188659

الطبعة الثانية – سبتمبر ١٩٩٧

رقم الايداع ١٠٧٢٨ / ٩٦
رقم الترقيم الدولى ١٩٢٥٧ / ١٩ / ٩٧٧
I. S. B. N. 977/19/19257

المحتـــــوى

الموضوع	الصفحة

الموضــــوع	الصفحــة

إهـــــداء

الى محب رسول الله صلى الله عليه وسلم الحاج/ أحمد محمد رضوان جمعنا الله به في دار الرضوان وأبنائه الكرام الحاج/ محمد أحمد رضوان، والحاج/ صالح أحمد رضوان، والحاج/ زين العابدين أحمد رضوان، والحاج/ عبدالله أحمد رضوان الذين غرسوا في قلوبنا حب النبي صلى الله عليه وسلم وتتبع آثاره وحب أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته رضي الله عنهم أجمعين.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الذى بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على من به خُتمت النبوات والرسالات سيدنا محمد ﷺ الذي أيده الله بالمعجزات الظاهرة الباهرة وجعل أجلّها وأعظمها القرآن الكريم وحياً منزّلاً ومعجزةً باقيةً ونوراً ساطعاً ففتح الله به قلوباً غُلفاً، وأعينا عُمياً، وآذاناً صماً ونصره بالحق وتوّجه بالخلق العظيم فهدى الله به من الضلالة الى النور، وعلم الله به من الجهالة وأرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله.

فاللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه وعلى إخوانه من الأنبياء والمرسلين وعلى الدعاة الأكْفَاء الأبرار الأوفياء الذين سلكوا طريقهم فأرشدوا الناس إلى سبيل الهداية وطريق الله المستقيم لم يرَ الوجود رسولاً ولا نبياً مثل سيدنا محمد ﷺ في الكمال والجلال والجمال والخلق الرفيع والتواضع، ولقد علمت أمتة بأن الله قد منّ عليها وأختصها دون سائر الأمم بهذا النبي العظيم ﷺ ليجعله لها وللعالمين مثلاً وأسوةً حسنةً في كل نواحي الحياة وفي كل ما يقرّب إلى الله عز وجل.

ومن ثـمّ فقد أقبل المسلمون على كل شيء يتعلق بذاته الشريفة وتتبعوا بالتدقيق والتمحيص قوله وفعله ولمحه ولحظه ونومه ويقظته ورضاه وغضبه

ومطعمه ومشربه وملبسه وكل شيء يخص حياته ﷺ بل ونقبوا وتحروا كل الآثارِ التي تتعلق به ﷺ، ما بقي منها وما اندثر.

ولقد دأبت الأمم على الإهتمام بحياة عظمائها، والاحتفاظ بكل ما يخصهم من آثار ومخلفات وبقايا، ومن ثَمّ فقد حرص المؤمنون في كل العصور على محاولة الاحتفاظ بآثار أنبيائهم لما لهم من الفضل على سائر البشر، ولما لهم من الكرامة عند الله عز وجل.

فإذا جاز هذا على عظماء الأمم وعلى الأنبياء والمرسلين فَمنّ أحقُ من نبينا عليه الصلاة والسلام ؟! أعظم وأكرم البشر على الإطلاق- في أن نبحث ونتحرى عن آثاره ونحافظ عليها بكل الحب والإجلال والتوقير والتكريم والاحترام.

ولقد حدثنا القرآن الكريم عن حفاظ الأمم السابقة على آثار أنبيائهم، وعن التبرك بما يخصهم من لباس وثياب، والتبرك بأماكنهم والدعاء فيها -ففي سورة البقرة قال الله عز وجل: ﴿ **وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ** ﴾[1].

---

(١) سورة البقرة، الآية ٢٤٨.

وكان بنو إسرائيل يحتفظون ببعض من آثار سيدنا موسى وسيدنا هارون – على نبينا الصلاة والسلام – ومنها عصا ونعل لسيدنا موسى، ونعل لسيدنا هارون على نبينا الصلاة والسلام، وكانوا يضعونها في تابوت يقدمونه في الحروب أمامهم لبلوغ النصر ببركة هذه الآثار.

وفي سورة يوسف قال الله عز وجل ﴿ **اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا** ﴾(١).

وقد أرسل سيدنا يوسف على نبينا وعليه الصلاة والسلام أثراً من آثاره، وهو قميصه إلى أبيه سيدنا يعقوب على نبينا وعليه الصلاة والسلام وهو يعرف أن فيه شفاء لعمى أبيه.

وفي سورة آل عمران قال الله عز وجل ﴿ **فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧﴾ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ** ﴾(٢).

---

(١) سورة يوسف من الآية ٩٣.

(٢) سورة آل عمران، من الآية ٣٧– ٣٨.

وفيه أنه لما وجد سيدنا زكريا على نبينا وعليه الصلاة والسلام الكرامة من الله للسيدة مريم، وهي وجود الرزق في غير وقته بوجود فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء، أتى مكان الكرامة وعرف أنه مكان مستجاب فيه الدعاء، هنالك دعا زكريا ربه عز وجل أن يرزقه الولد، فنادته الملائكة في نفس المكان، مبشرةً بالولد وباسمه، وبأنه سيكون سيداً وحصوراً ونبياً، وهو سيدنا يحيى على نبينا وعليه الصلاة والسلام.

هذا وقد حرص أصحاب رسول الله ﷺ على آثاره الشريفة، وكانوا يتبركون بها، حتى إنهم كانوا يتنافسون في حياته على كل قطرة من ماء وضوئه، وعلى كل شعرة من شعره الشريف، وعلى عرقه وثيابه وآنيته، ولمس جسده الشريف، وقد وقع التبرك ببعض آثاره ﷺ في عهده، وأقره ولم ينكره بل في بعض الأحيان أمر به ﷺ، فدل ذلك دلالة قاطعة على مشروعيته، ولو لم يكن مشروعاً لنهى عنه النبي ﷺ وحذر منه.

لم يُورث النبي ﷺ درهماً ولا ديناراً، ولكنه ترك ثروة عظيمة من المخلفات النبوية الشريفة، من أدوات وأمتعة وثياب وآنية وخيل وركاب، أخذت منه أمهات المؤمنين ماكان في بيوتهن، وآلت بعض المخلفات إلى أهل بيته ﷺ، وإلى الصحابة المقربين الذين أهداهم النبي ﷺ بعض هذه المخلفات في حياته،

ثم انتقلت هذه الآثار الثمينة بالميرات أو الإهداء إلى أبناء الصحابة فالتابعين، وحصل خلفاء بني أمية على كثير منها بالشراء، وحرص خلفاء الدولة العباسية على تجميعها والاهتمام بها، وجعلوا البُردة والقضيب من شارات الخلافة العباسية ، ثم تفرقت المخلفات الشريفة في البلاد الاسلامية، وجمعَ سلاطين الدولة العثمانية ما استطاعوا منها بعد تمكنهم من حكم الدول العربية والإسلامية .

وعلى كثرة ما كُتب فى السيرة النبوية الشريفة، وما كُتِبَ فى معظم أفعال النبي ﷺ وأقواله، في كل أحواله، في ليله ونهاره، وفي سفره وترحاله، لم يعتن أحد من الأوائل بالكتابة عن مسار هذه المخلفات الشريفة، وانشغلوا بتدوين جلائل الأعمال والغزوات والأحاديث النبوية الشريفة، فأفادوا الأمة أيما فائدة، فلما جاء أواخر المؤرخين وجدوا نزراً من المعلومات عن هذه الآثار الثمينة، فضلاً عن أن الأوائل من المؤرخين كتبوا كل ما كتبوا بعد زمن ليس بالقصير من حياة النبي ﷺ، وما وصلنا الآن هو نزر يسير من هذه المعلومات، فضلاً عن التحقق من صحتها .

ولا يوجد جديد ولا إضافة على ما أتى به الأوائل و الأواخر، ولكنها محاولة تجميع لما فعله هؤلاء الأفاضل، مع التركيز على ماهو موجود حالياً من هذه الآثار- وهو قليل- وتصويرها للقارئ، مع ذكر بعض الأماكن التي تشرفت به ﷺ في الغزوات وفي هجرته، ثم شرّفتُ كل هذا بالكتابة عن أبوي النبي ﷺ .

واستميح القارئ الكريم عذراً لو وجد بعض الأخطاء، فإنا دخلاء على أهل العلم، ومتطفلون على أهل الفضل.

وأسأل الله العلي القدير أن يتقبل منا عملنا، ويجعله خالصاً لوجهه الكريم وقربةً ومحبةً ومودةً لحبيبه سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

١٠ محرم ١٤١٧هـ

خالد مصطفى

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الذي جعل للمؤمنين ودا وأحصاهم وعدّهم عدا وكلهم آتيه يوم القيامة فردا .. اللهم لك الحمد حمداً لا يُحصى عدده ولا يذهب مدده والصلاة والسلام على حامل لواء الحمد ورافع معالي المجد صاحب الخلق العظيم سيدنا محمد الذي ملأ الوجود جوده ولا يُخفى في العالمين وجوده.

وعلى آله مصابيح الهداية الربانية ومناهل المعرفة القدسية خلاصة النور الأسنى ومنابع الجود الأوفى وعلى أصحابه الحق المشهود والخير الموصول الممدود إلى عالم الحق والشهود.

وبعد

فإن الإسلام حرص كل الحرص على تدعيم ركائز التوازن بين عالم الروح وعالم المادة فأوجد العلاقة بينهما بحيث تتلاقى القيم المادية مع المعاني الروحية .. وهذا الكتاب الذي بين أيدينا على صغر مبناه يشهد له عظيم معناه ولقد وفّق الله صاحبه فرزقه فضيلة الحب التي خوّلت له أن

يصبغه بصبغة جد فريدة ويصوغه بأساليب ومعاني جديدة فأحسن تناوله وأجاد تصنيفه.

وإن كان العارفون المحبون يقرون أن حضرة النبي ﷺ معهم ومنهم ولهم إلا أن هذه الآثار تلهب في قلوبهم لهيب الشوق ووجيب الوجد .. فما غاب الحبيب عنهم لحظة حتى يتلمسوا آثاره لكن لسان حالهم يقول:

عجبت لمن يقول ذكرت حِبي ... وهل أنس فاذكر ما نسيت

أموت إذا ذكرتك ثم أحيا ... ولولا نور وصلك ما حييت

فأحيا بالمنى وأموت شوقًا ... وكم أحيا عليك وكم أموت

شربت الحب كأسًا بعد ... كأساً فما نفد الشراب وما رويت

فإن المسلمين على كل العصور يتعلقون بآثار حضرة الحبيب ﷺ ويتلمسون البركة فيها ومرد ذلك إلى مزيد حبهم وكبير هيامهم بصاحب الآثار، ألم يقل سيدنا المصطفى ﷺ فيما أخرجه مسلم: «من أشد أمتي حبًا ناس يكونون بعدى يود أحدهم لو رآني بأهل وماله».

فلتكن هذه الآثار بما تحمله من معاني سامية وذكريات غالية دافعًا لنا في أن يزداد حبنا وتعلقنا بصاحبها ونحول هذا كله إلى اتباع راشد لسنته ووعي كامل لمنهجه وفهم صحيح لدعوته وسير هادف لتحقيق مراده منا وبغيته فينا . اللهم ياربنا لا تعذب يداً مست أثراً من آثار

حبيبك أو فما قبل شيئاً من آثار نبيك ولا لسانًا نطق بحبه ودعا بدعوته واجعل هذا العمل الميمون في كفة حسنات كل من شارك فيه . اللهم إنا نسألك أن تجعل هذه الآثار شاهدة لنا يوم العرض عليك أننا أحببناها لصاحبها وتبركنا بها تبركًا بحبيبك حضرة المصطفى ﷺ الذي به تحسن الخواتيم وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين.

خادم السنة المشرفة

د. محمد فؤاد شاكر

جامعة عين شمس

كلمة المراجع

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات ونحمده حمداً يوافق نعمه ويكافئ مزيده وكما ينبغى لجلال وجهه وعظيم سلطانه ، وأزكى صلاة وأتمها على خيرته من خلقه وصفوته من عباده سيدنا ومولانا محمد سيد الأولين والآخرين وعلى آل بيته المطهرين وأصحابه العز ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

فإن هذا الكتاب الذى بين يديك أخى القارئ غنى باسمه عن التعريف وبموضوعه عن التزكية والتقريظ فإنه ليس فى الوجود أثر أطهر وأتقى وأزكى من آثار المصطفى ﷺ .

والناس يتباهون ويتفاخرون بآثار أمم وأقوام كانت حياتهم رزواً وبلاء على الناس، يرون فيها عبقرية الإنسان وزكاءه واكتشافه وابتكاره و يزعمون أنهم يستلهون منها الأمجاد ويأخذون منها العبر .

فكيف لا نحرص نحن على آثار من بعثه الله رحمة للعالمين، وقال له : ﴿ وإنك لعلى خلق عظيم ﴾ إن آثاره ﷺ آيات من آيات الله، ودلائل على عظيم قدرته وجلال عظمته و إن نبينا ﷺ كلّمته وأطاعته الأشجار، ولانت له وسلمت عليه الأحجار وتبارى فى الأخذ من ماء وضوئه، والحصول على شعرة من شعره، أو لمس ثوبه أو يده صحبه الأبرار وقدمه إلى رفت على المعراج حتى بلغ السموات العلى إلى سدرة المنتهى إلى حيث سمع صريف الأقلام، ولما توقف جبريل وهو يرافقه قال له : أها هنا يترك الحبيب حبيبه قال جبريل وما منا إلا له مقام معلوم . وأما يده الشريفة فهى التى تحرك حلق الجنة حتى يقول له رضوان خازن الجنة « بك أمرت ألا

أفتح لأحد قبلك، لقد حرص بعض الصحابة رضوان الله عليهم على حشو أعينهم وأنوفهم وأفواههم من شعر النبى ﷺ عند احتضارهم فما بالك أخى أن تتوقف وأنت تقرأ فى السيرة النبوية الزكية، أو تطالع فى كتب الشمائل المحمدية فترى حبا للنبى ﷺ يفوق حب الوالد والولد والنفس، ودقة غريبة فى نعت كل جارحة من جوارحه ﷺ خذ دينك من نبع صاف لتروى روحك ولا تأخذ ممن ملئ قلبه كدرا وطينا ولو قالوا إنه عالم أو سموه بأنه مفكر أو أديب أن هذا السفر الجليل بين يديك كنز ثمين وثروة عظيمة ثروة فيه غنى القلب وغذاء للروح والفطرة والعقيدة والإيمان فتأمل فيه لينوّر الله بصرك وبصيرتك ويشرح صدرك ويملأ باليقين قلبك.

أن نبينا موسى على نبينا أفضل الصلاة والسلام، هو الذى خاطب نبينا ليلة المعراج بعد تجلى الحق بالرؤية على حبيبه المصطفى ﷺ، ومادا إلا أنه هو الذى طلب الرؤية فى الدنيا فقال الحق له تبارك وتعالى «لن ترانى» فانتهز الفرصة ليلة المعراج ليخاطب من تمتع بالرؤية.

على حد قول القائل: لعليَّ أراهم أو أرى من رآهم «كما قال شيخنا الحاج أحمد رضوان رضى الله عنه وآله فهو أستاذ المحبين لسيد المرسلين وإمام العارفين برب العالمين أن هذا السفر الجليل بين يديك أخى القارئ قطرة من رشحات آل رضوان ارتوى منها الأخ الدكتور خالد. ونبعت منها هذه الأزاهر ونفح منها هذا الطيب.. فإن لم تمتع عينيك رؤية الأثار فانظر صورها واقرأ الحديث عنها، يطبع الا صورتها فى قلبك ويحيى ذكرها فى ضميرك.

المستشار أحمد مساعد

بين يدي الكتاب

الحمد لله على ما أنعم وأفاض ووهب، والصلاة والسلام على الحبيب المحبوب، النعمة الكبرى وأعز مطلوب، سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه.

«بأبي أنت وأمي يا رسول الله، وأنا فداؤك!»، هكذا كان صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخاطبونه، يعنون بذلك أنهم مستعدون أن يفدوه بآبائهم وأمهاتهم وأنفسهم.

ولم تكن هذه مجرد كلمات تُقال، ولكنهم كانوا يعنون كل كلمة، وكانت في قلوبهم حقيقة واقعة راسخة، وموقفاً اتخذوه على بصيرة من أمرهم، تحققوا بقول المولى عز وجل: ﴿**النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ**﴾[١]، وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: «والذي نفس محمد بيده إن على الأرض من مؤمن إلا أنا أولى الناس به»[٢].

عاش الصحابة رضي الله عنهم أجمعين هذه الحقيقة فقدموا الرسول صلى الله عليه وآله وسلم على أنفسهم ووالديهم وأولادهم والدنيا وما فيها،

---

(١) سورة الأحزاب من الآية ٦.

(٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه، صحيح مسلم ٥/ ٦٢ كتاب الفرائض، باب من ترك.

وكانوا أقواماً وصفهم الله عز وجل بقوله : ﴿ **مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ... الآية** ﴾[١].

فهذا سيدنا أبوبكر الصديق رضي الله عنه غضب حين رأى ولده عبدالرحمن في صفوف المشركين يوم بدر، فَهمَّ أن يقتله، فلم يمنعه من ذلك إلا قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم له : « شم سيفك، وارجع إلى مكانك، ومتعنا بنفسك »[٢] و كذلك سيدنا أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه لما رأى أباه في جيش الكفار في ذلك اليوم شدّ عليه فقتله .

وأما سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فإنه، لما استشار النبي صلى الله عليه وآله وسلم أصحابه في الأسرى، أشار عليه أن يُمكِّن كلاً من الصحابه من قريبه من الأسرى فيضرب عنقه، فيمكِّن عمر من ذي رحمه، وعليًا من أخيه، وذلك عندما قال « أرى أن تمكنا فنضرب أعناقهم، فتمكن علياً من عقيل فيضرب عنقه، وتمكني من فلان -نسيب لعمر- فأضرب عنقه فان هؤلاء أئمة الكفر وصناديدها »[٣].

---

(١) سورة الأحزاب من الآية ٢٣ .

(٢) المغازي للواقدي ١ /٢٥٧ .

(٣) جزء من حديث صحيح مسلم ٥ /١٥٧ باب الامداد بالملائكة في غزوة بدر .

ولقد عرض أحد الصحابة، وهو سيدنا عبدالله بن عبدالله بن أُبي بن سلول، على النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يأتيه برأس والده، رأس المنافقين بالمدينة، وذلك أكثر من مرة. قال: «يا رسول الله، والذي أكرمك، لئن شئت لأتيتك برأسه!» فقالﷺ: «لا! ولكن بر أباك وأحسن صحبته!»[١].

بل كانت هذه الروح سارية في غلمان المدينة، فقد امتحن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أحدهم يوماً، فوجده صادقاً ثابتاً، رُوي أن سنن طلحة بن البراءرضي الله عنه قال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم: «يا رسول الله مرني بما أحببت فلا أعصي لك أمراً!» فعجب النبي ﷺ لذلك وهو غلام، فقال: «اذهب فاقتل أباك!» فخرج مولياً ليفعل، فدعاه فقال له: «أقبل، فإني لم أُبعث بقطيعة رحم»[٢].

وفي يوم أحد وقف الصحابة رضي الله عنهم حول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، يذودون عنه بأجسامهم، فهذا سيدنا طلحة بن عبيدالله رضي الله عنه، أصيب بسبعين طعنة وجرح في جسمه، يحول به بين سيوف ورماح وأسهم المشركين وبين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وكان بعض الصحابة مثل سيدنا ثوبان رضي الله عنه، خادم النبي صلى الله عليه وآله وسلم، يبكي حين يمر عليه اليومان أو الثلاثة، لا يرى فيهم

(١) الهيثمي، مجمع الزوائد ٩ / ٣١٨ وقال ابن حجر: رواه البزار ورجاله ثقات.

(٢) الهيثمي، مجمع الزوائد ٩ / ٣٦٥ وقال ابن حجر: رواه الطبراني في الأوسط وروى أبو داود بعض هذا الحديث وسكت عليه فهو حسن إن شاء الله.

محبوبــه صلى الله عليه وآله وسلم، ويبكي حين يذكر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم محله الفردوس الأعلى من الجنة، وقد عندئذٍ عنه، فيبكي لأن رؤيته صلى الله عليه وآله وسلم أهم عنده من الجنة وما فيها. وكان سيدنا أبو هريرة رضي الله عنه يقول: « يا نبي الله، إني إذا رأيتك طابت نفسي وقرت عيني »(١). وتظهر هذه المحبة العظيمة في أعلى صورها في سيدنا خبيب بن عدي الأنصاري رضي الله عنه، فإنه لما صلبه المشركون بمكة نادوه وناشدوه: « أتحب أن محمداً مكانك؟ » فيقول رضي الله عنه: « لا والله العظيم، ما أحب أن يفديني بشوكة يُشاكها في قدمه! »(٢) وكيف لا يكون الأمر كذلك وأصل الإيمان محبة الله ورسوله؟، فإن لم تكن ثم محبة فلا إيمان، وكلما ازدادت المحبة ازداد الإيمان في القلب عمقا ورسوخاً وحلاوة، ألم يقل صلى الله عليه وآله وسلم: « لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين »(٣) ؟. وفي رواية: « لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من أهله وماله والناس أجمعين »(٤).

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: « ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة

---

(١) الهيثمي، مجمع الزوائد ٩/ ٣٦٢، قال ابن حجر: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير أبي ميمونة الفارسي وهو ثقة، مستدرك الحاكم ٤/ ١٦٠.

(٢) الهيثمي، مجمع الزوائد ٦/ ٢٠٠، قال ابن حجر: رواه الطبراني عن عروة بن الزبير.

(٣) متفق عليه – صحيح البخاري – كتاب الإيمان رقم (٧٠)– صحيح مسلم باب الايمان.

(٤) متفق عليه –صحيح البخارى ١/ ١٥ صحيح مسلم ١/ ٤٩، باب وجوب محبة رسول الله ﷺ.

الإيمان، من كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله . . . الحديث »[١].

وحديث سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه في هذا مشهور، إذ سمع رسول الله ﷺ وآله وسلم يقول : « لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه وماله وولده والناس أجمعين ». فقال سيدنا عمر رضي الله عنه : « يا رسول الله، لأنت أحب إلي من كل شيء إلا من نفسي ! » فقال ﷺ : « لا والذي نفسي بيده حتى أكون أحب إليك من نفسك ! » فقال عمر : « فإنه الآن والله لأنت أحب إلي من نفسي »، فقال ﷺ : « الآن يا عمر ! »[٢].

بل إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نفى الإيمان عمن لا يحب أهل النبي صلى الله عليه وآله وسلم أكثر من أهله، وعترته أكثر من عترته، فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من نفسه، وأهلي أحب إليه من أهله، وعترتي أحب إليه من عترته، وذاتي أحب إليه من ذاته »[٣].

فالنبي صلى الله عليه وآله وسلم أولى بالمؤمنين من أنفسهم، وظهرت

---

(١) متفق عليه – صحيح البخارى ١ / ١٦ صحيح مسلم ١ / ٤٨، كتاب الايمان، باب بيان خصال من اتصف بهن وجد حلاوة الايمان.

(٢) صحيح البخاري رقم ٦٦٣٢، كتاب الايمان، باب كيف كان يمين النبي ﷺ

(٣) الهيثمى، مجمع الزوائد ١٠ / ٨٨. قال ابن حجر : رواه الطبراني في الأوسط.

هذه الولاية جلية واضحة حينما نادى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم الصحابي أبا سعيد بن المعلى رضي الله عنه، فلم يجبه، ثم اعتذر قائلاً: «كنت أصلي»، فقال له صلى الله عليه وآله وسلم: «ألم يقل الله عز وجل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾[١].

وكيف لا يكون أصل الإيمان حب النبي صلى الله عليه وآله، وسلم ونور الإيمان الذي في قلب كل مؤمن من نوره صلى الله عليه وآله وسلم؟، كيف وهو الذى دلنا على كل طريق يقربنا إلى الله عز وجل، فلولاه لما كان إيمان ولا إسلام ولا صلاة ولا صيام، ولولاه لم يعرف أحد الطريق إلى الجنة، ولا طمع أحد في النظر إلى وجه ربه الكريم.

واظهارا لهذا الحب العظيم كان الصحابة رضي الله عنهم لا يخاطبون النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلا بالألفاظ الدالة على التوقير والتعظيم، فيقولون «يا رسول الله!»، و «يا نبي الله!»، ولا يتحدثون عنه إلا بالألفاظ الدالة على المحبة والتعلق، فيقولون: «خليلي» و «حبيبي».

وترى سيدنا أبا ذر الغفاري رضي الله عنه، لما يناديه النبى ﷺ: «يا أبا ذر!»، يجيبه: «لبيك وسعديك يا رسول الله وأنا فداؤك!»[٢].

---

(١) سورة الأنفال الآية ٢٤. سنن أبي داود ٢/ ١٥٠، قم ١٤٥٨.

(٢) سنن أبى داود جـ ٤ حديث رقم ٥٢٢٦.

وكذلك كان يخاطبه سائر الصحابة، فقد أخبرنا سيدنا أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ – ومعاذ رديفه على الرحل – قال: «يا معاذ بن جبل!» قال: «لبيك يا رسول الله وسعديك!» فأعادها ثلاثةً، وأعاد معاذ الجواب ثلاثا؟ ثم قال: «ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، صدقاً من قلبه، إلا حرّمه الله على النار». الحديث.[1]

ولما يَروي سيدنا أبو ذر رضي الله عنه الحديث، يسمي النبي صلى الله عليه وآله وسلم خليله فيقول: «إن الله يحب ثلاثة ويبغض ثلاثة، فلا أخالني أكذب على خليلي... الحديث».[2]

وكذلك لمآ تحدث سيدنا أبو هريرة رضي الله عنه عما أوصاه به النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «أوصاني خليلي ﷺ بثلاث، بصيام ثلاثة أيام من كل شهر، وركعتي الضحى، وأن أوتر قبل أن أرقد».[3]

وفي حديث آخر يقول سيدنا أبو هريرة رضي الله عنه: «قال خليلي وصفيي صاحب هذه الحجرة ﷺ: وما نُزعت الرحمة إلا من شقي»[4].

ونجده يقول: سمعت الصادق المصدوق يقول: «هلاك أمتي على يدي غلمةٍ من قريش»[5].

(١) متفق عليه، صحيح البخاري ١/٦٧ باب من خص بالمعلم قوما دون قوم رقم ١٢٧، مسلم١/٢٥٤.

(٢) المستدرك للحاكم ٢/٨٨- ٨٩.

(٣) صحيح مسلم ٢/١٥٨ كتاب صلاة المسافرين باب استحباب صلاة الضحى.

(٤) مستدرك الحاكم ٤/٢٤٨.

(٥) صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الاسلام رقم ٣٦٠٥.

وأما سيدنا أبو الدرداء رضي الله عنه فيقول : «أوصاني حبيبي ﷺ بثلاث لن أدعهن ما عشت، بصيام ثلاثة أيام من كل شهر، وصلاة الضحى، وبأن لا أنام حتى أوتر».[1] فلم تطب نفسه إلا بأن سماه حبيبه.

ويقول سيدنا عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: «نُعي الينا حبيبنا ونبينا، بأبي هو، ونفسي له الفداء، قبل موته بست، فلما دنا الفراق جمعنا في بيت أمنا عائشة...» الحديث[2].

وعندما حاول بعضهم أن يناول خطام الناقة لأبي بكر رضي الله عنه، قال «إن حِبي ﷺ أمرني أن لا أسأل الناس شيئاً».[3]

وكان الصحابة رضوان الله عليهم يحبون ذات النبي الشريفة صلى الله عليه وآله وسلم وكل ما يتعلق أو يتصل بها، فكانوا يتنازعون الشعر الشريف إذا حلقه صلى الله عليه وآله وسلم، ويقبّلون رأسه ويديه ورجليه، ويتنافسون فضلة وضوئه، ويتتبعون سؤرَه في الطعام والشراب، ويطمعون في الفوز بشيء من ملابسه.

فعن سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: «بينا نحن عند رسول

---

(١) صحيح مسلم ٢/١٥٨، كتاب صلاة المسافرين، باب استحباب صلاة الضحى، أبوداود جـ٢ ق١٤٣٣ ـالترمذى جـ٣ رقم٧٦٠ والنسائى حـ٤ ص٢١٧ من حديث أبى هريرة والنسائى عن أبيذر.

(٢) الهيثمى، مجمع الزوائد ٩/٢٤ قال ابن حجر. رواه البزار - رجاله رجال الصحيح غير محمد بن اسماعيل بن سمرة الأحمسي وهو ثقة.

(٣) الهيثمى، مجمع الزوائد ٣/٩٢ وقال رواه الإمام احمد.

الله ﷺ إذ أقبل تميم الداري رضي الله عنه فسلّم على النبي ﷺ وقبّل رأسه، فقال له النبي ﷺ: أين كنت يا تميم؟ قال: ركبت البحر يا رسول الله فكُسر بنا، ثم ذكر حديث الجساسة بطوله من أوله إلى آخره»(١).

وعن عبدالرحمن بن أبي عمره، عن جدةٍ له -يقال لها كبشة الأنصارية- أن رسول الله ﷺ دخل عليها وعندها قربةٌ معلقةٌ، فشرب منها وهو قائم، فقطعت فم القربة تبتغي بركة موضع فم رسول الله ﷺ (٢).

ودخلت احدى الصحابيات رضي الله عنهن على النبي ﷺ وهي صائمة صيام نفل، فناولها فضل شراب، فشربته، ثم قالت: «يا رسول الله، إني كنت صائمة، وإني كرهت أن أرد سؤرك... » الحديث(٣)، ففضّلت رضي الله عنها بركة فضلة النبي صلى الله عليه وآله وسلم على عملها وهو الصيام، ودلّ ذلك على أنها علمت أن ذلك أكثر فائدة لها.

وعن سيدنا أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ رمى جمرة العقبة، ثم انصرف إلى البدن فنحرها والحجّام جالس، وقال بيده عن رأسه، فحلق شقه الأيمن، فقسمه فيمن يليه، ثم قال احلق الشق الآخر، فقال أين أبو طلحة؟» فأعطاه إياه(٤).

---

(١) صحيح مسلم جـ ٥ صـ٧٩٩-٨٠٤ رقم ١١١.

(٢) سنن ابن ماجه ج٣ رقم ٣٤٢٣.

(٣) الهيثمي، مجمع الزوائد ٢/ ١٧٥.

(٤) صحيح مسلم ٤/ ٨٢، كتاب الحج، باب السنة يوم النحر.

وفي رواية عن أبي كُريب قال: «فبدأ بالشق الأيمن فوزعَه، الشعرة والشعرتين، بين الناس، ثم قال بالأيسر، فصنع به مثل ذلك، ثم قال: ههنا أبو طلحة!»، فدفعه إلى أبي طلحة»[1].

وعن ثابت عن سيدنا أنس رضي الله عنه قال: «لقد رأيت رسول الله ﷺ والحلاق يحلقه، وأطاف به أصحابه، فما يريدون أن تقع شعرة إلا في يد رجل»[2].

فها هو النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم يحرص على توزيع شعره على أصحابه، الشعرة والشعرتين، وها هم الصحابه الكرام رضي الله عنهم يحرصون على أن لا تسقط شعرة من الشعر المبارك على الأرض، وقد وضعها سيدنا خالد بن الوليد، سيف الله المسلول، رضي الله عنه، في قلنسوته، تبركاً بها واستنصاراً بصاحبها في القتال. فعن جعفر بن عبدالله بن الحكم أن خالد بن الوليد فقد قلنسوة له يوم اليرموك. فقال: «أطلبوها!» فلم يجدوها، فقال: «اطلبوها!» فوجدوها، فإذا هي قلنسوة خلقة، فقال خالد: «اعتمر رسول الله ﷺ فحلق رأسه، فابتدر الناس جوانب شعره، فسبقتهم إلى ناصيته، فجعلتها في هذه القلنسوة، فلم أشهد قتالاً وهي معي إلا رُزقت النصر»[3].

وعن إسرائيل عن عثمان بن عبدالله بن وهب قال: «أرسلني أهلي إلى أم

---

(١) صحيح مسلم ٤/ ٨٢، كتاب الحج، باب السنة يوم النحر.

(٢) صحيح مسلم ٧/ ٧٩، كتاب الفضائل، باب قرب النبي ﷺ من الناس وتبركهم به.

(٣) رواه الطبراني وأبو يعلى ورجالهما رجال الصحيح، الزوائد ٩/ ٣٤٩، مستدرك الحاكم ٣/ ٢٩٩.

سلمة زوج النبي ﷺ بقدح من ماء، وقبض إسرائيل ثلاث أصابع- من قصةٍ فيه شعر من شعر النبي ﷺ وكان إذا أصاب الإنسان عين أو شيء بعث اليها مخضبة، فأطّلعت في الجلجل فرأيت شعرات حمرا » [1]. والواضح أن السيدة أم سلمة رضي الله عنها كان عندها شعرات من شعر النبي ﷺ، محفوظة للتبرك وكانت معروفة للصحابة فإن اشتكى أحد منهم أو من أبنائهم، أرسل إناء الى السيدة أم سلمة فتجعل فيه تلك الشعرات وتغسلها فيه وتعيده فيشربه صاحب الإناء أو يغتسل به.

وعن ثابت البناني قال: « قال لي أنس بن مالك : هذه شعرة من شعر رسول الله ﷺ فضعها تحت لساني، قال: فوضعتها تحت لسانه، فدفن وهي تحت لسانه » [2].

أما من جاء بعد الصحابة من التابعين فقد رُوي عن ابن سيرين، رضي الله عنه، قال: قلت لعبيدة: « عندنا من شعر النبي ﷺ أصبناه من قِبَل أنس أو من قِبَل أهل أنس » فقال: « لأن تكون عندي شعرةٌ منه أحبَ إليّ من الدنيا وما فيها » [3].

ورُوي عن الإمام أحمد بن حنبل أنه كانت عنده ثلاث شعرات من

---

(١) صحيح البخاري، كتاب اللباس، باب ما يذكر من الشيب رقم (٥٨٩٦).

(٢) كتاب تبرك الصحابة بآثار رسول الله ﷺ للعلامة محمد طاهر الكردي المكي ص١٥– ١٦.

(٣) صحيح البخاري ١ / ٨٠ كتاب الوضوء، باب الماء الذي يغسل به شعر الانسان رقم ١٧٠.

الجسد الشريف، فأمر أن تُوضع واحدة على احدى عينيه والثانية على عينه الأخرى، وألثالثة في فمه، إذا كُفِّن، تبركا بآثاره ﷺ (١).

وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتعشقون يده الشريفة، ويودون لو أنه لا يمر عليهم ساعة ولا لحظة، إلا ويُسمح لهم بتقبيلها، ومسح وجوههم وصدورهم بها، لم يمنعهم من ذلك إلا هيبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وجلاله، أما السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها، فإن ما يُروى عنها يُشير إلى أن تقبيل يد أبيها صلى الله عليه وآله وسلم كلما دخل عليها إنما كان ديدَنُها وعادتها، تقول أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها: «ما رأيت أحداً كان أشبه كلاماً وحديثاً برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من فاطمة، وكانت إذا دخلت عليه قام إليها فقبلّها، ورحّب بها وأخذ بيدها فأجلسها في مجلسه، وكانت هي إذا دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وإله وسلم قامت اليه مستقبلة وقبّلت يده» (٢).

ولقد كان عشق الصحابة رضي الله عنهم وأرضاهم لليد الشريفة جزءاً من عشقهم للذات المحمدية جميعها، ولأن لليد معان أخرى كانوا يدركونها، لأنها عنوان العطاء والجود، والعطاء الإلهي، مادياً كان أو معنوياً، لا يصل إليهم

(١) كتاب تبرك الصحابة بآثار رسول الله ﷺ للعلامة محمد طاهر الكردي المكي ص١٧.

(٢) رواه الحاكم، المستدرك ٣/ ١٦٠، وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

إلا من خلال النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فهو رحمة الله ومنته لهم وللعالمين، ولقد نزل الوحي مؤكداً ذلك للمؤمنين حين قال المولى عز وجل: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ ﴾(١). فأثبت تعالى أن العطاء منه سبحانه، ولكن على يدي رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، وكرر هذا المعنى في نفس الآية مرتين لكيلا يدع لأحد مجالاً للشك. وقال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم مؤكداً وموضحاً نفس المعنى: « ... وإنما أنا قاسم ويعطي الله ... »(٢).

وعلم الصحابة رضي الله عنهم وأرضاهم أن الله عز وجل حين بايعهم جعل مبايعتهم له بأخذ يد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ... ﴾(٣). فلما بايعوا خالقهم عزّ وجلّ بأخذ يد حبيبه صلى الله عليه وآله وسلم رضي عنهم، فقال تعالى: ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ... ﴾(٤).

---

(١) سورة التوبة آية ٥٩.

(٢) صحيح البخاري، كتاب الاعتصام بالسنة، باب قول النبي ﷺ «لا تزال طائفة ...» رقم ٧٣١٢.
صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب النهي عن المسألة ٣/٩٥.

(٣) سورة الفتح، من الآية ١٠.

(٤) سورة الفتح، الآية ١٨.

لذلك كان الصحابة رضي الله عنهم وأرضاهم يتحينون الفرص للأخذ باليد الشريفة وتقبيلها والتمسح بها، وكانوا يلتمسون بركتها في التبرك بماء وضوئه صلى الله عليه وآله وسلم، وبحمل آنية الماء إليه حتى يغمس فيها يده الشريفة، وكل ذلك مثبت في الأحاديث التي حفظها العلماء رضي الله عنهم للأمة.

فقد روي عن سيدنا عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أنه قال: «فدنونا منه -يعني النبي ﷺ - فقبّلنا يده..»[1].

وأورد ابن كثير هذه الواقعة في تفسيره فقال: قال الإمام أحمد عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: كنت في سرية من سرايا رسول الله ﷺ، فحاص الناس حيصة، فكنت فيمن حاص، فقلنا: «كيف نصنع وقد فررنا من الزحف وبؤنا بالغضب؟» ثم قلنا: «لو دخلنا المدينة ثم بتنا»، ثم قلنا: «لو عرضنا أنفسنا على رسول الله ﷺ فإذا كانت لنا توبة وإلا ذهبنا»، فأتيناه قبل صلاة الغداة، فخرج فقال: «من القوم؟» فقلنا: «نحن الفرارون!» فقال: «لا، بل أنتم العكّارون، أنا فئتكم، وأنا فئة المسلمين»، قال: «فأتيناه حتى قبّلنا يده». وقرأ الرسول ﷺ هذه الآية: ﴿ **أو متحيزاً إلى فئة** ﴾[2].

---

(١) سنن أبي داود ٥/٣٩٣ رقم ٥٢٢٣.

(٢) من الآيه رقم ١٦ سورة الأنفال – مختصر تفسير ابن كثير، المجلد الثاني، ص٩٢، قال الصابوني: رواه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه. سنن أبي داود ٣/١٠٧ رقم ٢٦٤٧.

ورُوي أن سيدنا كعب بن مالك رضي الله عنه، وكان من الذين تخلفوا عن النبي ﷺ في غزوة تبوك فأمر بمقاطعتهم، فلما نزل عذره في القرآن في قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَن لاَّ مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلاَّ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾(١) أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأخذ بيده فقبّلها (٢).

أما وفد عبد القيس حين قدموا إلى المدينة للقاء المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، فإنهم لم يصبروا من شدة الشوق، فوثبوا من فوق النوق، وسعوا إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم مهرولين فقبّلوا يديه ورجليه،وروى أحدهم ويسمى الزارع: «قلنا هذاك رسول الله ﷺ فما تمالكنا أن وثبنا عن رواحلنا فانطلقنا إليه سراعاً فأخذنا يديه ورجليه نقبلّهما»(٣).

ورُوي عن سيدنا أبي جُحيفة رضي الله عنه كيف أنهم كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمكة فخرج صلى الله عليه وآله وسلم إلى البطحاء «فتوضأ وصلى، فلما رآه الناس فرغ من صلاته تزاحموا عليه يبتغون بركته...» قال: «... وقام الناس فجعلوا يأخذون يديه فيمسحون بها

---

(١) سورة التوبة ، الآية ١١٨.

(٢) الهيثمي، مجمع الزوائد٨ / ٤٢ وقال رواه الطبراني.

(٣) الهيثمي، مجمع الزوائد ٩ / ٣٨٩.

وجوههم، فأخذت بيده فوضعتها على وجهي، فإذا هي أبرد من الثلج وأطيب رائحة من المسك» [1].

وعن السيدة ميمونة بنت كردم رضي الله عنها قالت: رأيت رسول الله ﷺ بمكة وهو على ناقة له وأنا مع أبي، وبيد رسول الله ﷺ درة كدرة الكتاب فدنا منه أبي فأخذ بقدمه فأقر له رسول الله ﷺ [2].

ولم ينكر النبي صلى الله عليه وآله وسلَم أبداً عَلى من قبَّل يديه ورجليه، ومن تمسح بهما، ومن تبرك بهما، وكان يقرهم على ذلك، بل ويشجعهم على التماس بركته، فقد روى سيدنا أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا صلى الغداة -أي الصبح- جاء خدم المدينة بآنيتهم فيها الماء، فما يؤتى بإناء إلا غمس يده فيها، فربما جاؤه في الغداة الباردة فيغمس يده فيها» [3]

وقد روى الإمام البخاري في صحيحه أنه ﷺ أمر بالشرب من غسيل يديه ووجهه وبقايا سؤره، فعن أبي موسى رضي الله عنه قال: كنت عند النبي ﷺ -وهو نازل بالجعرانة بين مكة والمدينة- ومعه بلال فأتى النبي ﷺ أعرابي

(١) صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب صفة النبي ﷺ رقم ٣٥٥٣

(٢) رواه الامام أحمد في مسنده ٦/٣٦٦، و البيهقي دلائل النبوة ١/٢٤٦.

(٣) صحيح مسلم ٧/٧٩، كتاب الفضائل، باب قرب النبي ﷺ من الناس وتبركهم به.

فقـال : الا تـنجز لي ما وعدتني؟ » فقال له : « أبشر » فقال : قد اكثرت علينا من « أبشر » فأقبل على أبى موسى وبلال كهيئة الغضبان فقال : « رد البشرى، فاقبَلا أنتما » . قالا : « قَبلنا! » ، ثم دعا بقدح فيه ماء فغسل يديه ووجهه فيه، ومجّ فيه ثم قال : «إشربا منه، وافرغا على وجوهكما ونحوركما، وأبشرا » فأخذا القدح ففعلا، فنادت أم سلمة من وراء الستر : « أن أفضلا لأمكما! » فأفضلا لها منه طائفةً [١].

ولأن ملمس ورائحة اليد الشريفة كانا مألوفين للصحابة، ستطاعوا أن يصفوهما وصفا دقيقاً، فيقول سيدنا أنس بن مالك رضي الله عنه : « . . .ولامسست ديباجة ولا حريرة الين من كف رسول الله ﷺ، ولا شممت مسكة ولا عنبرة أطيب من رائحة رسول الله ﷺ » [٢].

وعن سيدنا جابر بن سمرة رضي الله عنه قال : « صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الأولى، ثم خرج إلى أهله وخرجت معه، فاستقبله ولدانٌ فجعل يمسح خدَّي أحدهم واحدا واحدا، وأما أنا فمسح خدَّي، فوجدت ليده بردا وريحا كأنما أخرجها من جؤنة عطار » [٣].

(١) صحيح البخاري رقم ٤٣٢٨، كتاب المغازي، باب غروة الطائف رقم ٤٣٢٨ .

(٢)جرء من حديث صحيح مسلم ٧ / ٨١، كتاب الفضائل، باب طيب رائحة النبي ﷺ .

(٣) صحيح مسلم ٧ / ٨١، كتاب الفضائل، باب طيب رائحة النبي ﷺ .

أما التماس بركة كل ما مسته اليد الشريفة، فيُروى عن سيدنا جابر بن سمرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان إذا أُتي بطعام فأكل منه بعث بفضله إلى أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه ، وكان أبو أيوب يضع أصابعه حيث يرى أصابع رسول الله ﷺ [1].

وعن أبي جحيفة رضي الله عنه قال: «رأيت رسول الله ﷺ في قبة حمراء من أدم، ورأيت بلالا أخذ وضوء رسول الله ﷺ ، ورأيت الناس يبتدرون ذاك الوضوء، فمن أصاب منه شيئاً تمسّح به، ومن لم يُصب منه شيئاً أخذ من بلل يد صاحبه...»[2].

وقال السائب بن يزيد رضي الله عنه: «ذهبت بي خالتي إلى رسول الله ﷺ فقالت يا رسول الله إن ابن أختي وجعٌ، فمسح رأسي، ودعا لي بالبركة، وتوضأ فشربت من وضوئه...» [3].

وقال سيدنا جابر بن عبدالله رضي الله عنهما: «جاء رسول الله ﷺ يعودني، وأنا مريض لا أعقل، فتوضأ وصب عليّ من وضوئه، فعقلت...»[4].

---

(١) صحيح مسلم ٦/١٢٧، كتاب الأشربة، باب إباحة أكل الثوم.

(٢) صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب الصلاة في الثوب الأحمر رقم ٣٧٦.

(٣) صحيح مسلم ٧/٨٦، كتاب الفضائل، باب خاتم النبوة.

(٤) صحيح البخاري ١/٨٧، كتاب الوضوء، باب صب النبي ﷺ وضوءه على المغمى عليه.

وأما من لم يدرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم فكان يتتبع من صافح أو لمس النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيتبرك به.

وقد رُوي عن سيدنا سلمة بن الأكوع رضي الله عنه أنه قال: «بايعت النبي ﷺ بيدي هذه»، فأخذها من حوله فقبلوها فلم ينكر ذلك (١).

ولقي أحدهم سيدنا واثلة بن الأسقع رضي الله عنه فسأله: «بايعت بيدك هذه رسول الله ﷺ؟» قال: «نعم!» فقال: «أعطني يدك أقبّلها!» قال: «فأعطانيها فقبلتها» (٢).

وكان سيدنا أنس بن مالك رضي الله عنه إذا أتاه ثابت قال: «يا جارية، هات لي طيباً أمسح يدي، فإن ثابتا لا يرضى حتى يقبِّل يدي».

ويقول تلميذ سيدنا أنس، التابعي ثابت البناني رضي الله عنهما: «كنت إذا أتيت أنساً يُخبر بمكاني، فأدخل عليه، فآخذ بيديه فأقبّلهما وأقول بأبي هاتين اليدين اللتين مستا رسول الله ﷺ، وأُقبّل عينيه وأقول بأبي هاتين العينين اللتين رأتا رسول الله ﷺ» (٣).

ولكون تقبيل يد أهل الفضل ليس مختصا بمقام النبوة، ولكنه سنة جارية

---

(١) الهيثمي، مجمع الزوائد ٨/٤٢ وقال رواه الطبراني.

(٢) الهيثمي، مجمع الزوائد ٨/٤٢ وقال رواه الطبراني.

(٣) الهيثمي، مجمع الزوائد ٩/٣٢٥، وقال رواه أبو يعلى، المطالب العالية لابن حجر٤/١١١ رقم ٤٠٩٤.

في الأمة إلى يوم القيامة، كان سيدنا زيد بن ثابت الصحابي الجليل رضي الله عنه يقبّل يد سيدنا عبدالله بن عباس رضي الله عنهما، فقد روى أنه ركب يوماً، فأخذ ابن عباس بركابه، فقال: «تنح يا ابن عم رسول الله ﷺ!» فقال: «هكذا أُمرنا أن نفعل بعلمائنا وكبرائنا»، فقال زيد رضي الله عنه: «أرني يدك!» فأخرج يده فقبّلها وقال: «هكذا أمرنا أن نفعل بأهل بيت نبينا» (١).

وقولهما «أُمرنا» يدل على أن هذه سُنَّةً نبوية، وإلا فلأمر من يشير الصحابيان رضي الله عنهما؟

ومما يدل على ذلك أن أهل الحديث والعلماء والصالحين استمروا على هذا المنهاج عبر الأزمنة إلى اليوم، وما كان خيار الأمة -التي هي خير الأمم- ليفعلوا ذلك إن لم يكن مستحباً في الشرع الشريف.

وقد رُوي أن الإمام مسلم بن الحجاج رضي الله عنه جاء إلى الإمام البخاري رضي الله عنه فقبّل بين عينيه وقال: «دعني أقبل رجليك يا أستاذ الأستاذين، وسيد المحدثين، وطبيب الحديث في علله» (٢).

وكيف لا يكون ذلك وقد أقره النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأنظر

---

(١) الإمام الذهبي. سير أعلام النبلاء٢ /٤٣٧

(٢) مقدمة صحيح البخاري، الجزء الأول ص١٣.

حتى اليهود والنصارى قبّلوا يديه ورجليه، أما من النصارى فعداس مولى شيبة بن ربيعة، وكان نصرانياً من أهل نينوى من قرى الموصل بالعراق، وهو الذي أرسله سيداه إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بطبق من العنب بعدما لقي ما لقي من أذى أهل الطائف، فلما وضع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يده في العنب قال: «بسم الله!» فنظر عداس في وجهه عليه الصلاة والسلام ثم قال: «والله إن هذا الكلام ما يقوله أهل هذه البلاد!» فقال له ﷺ: «من أهل أي البلاد أنت يا عداس وما دينك؟» قال: «أنا نصراني وأنا رجل من أهل نينوى». فقال له ﷺ: «من قرية الرجل الصالح يونس ابن متى؟» فقال عداس: «وما يدريك ما يونس ابن متى؟» فقال ﷺ: «ذاك أخي، كان نبيا وأنا نبي»، فأكب عداس على رسول الله ﷺ فقبّل رأسه ويديه وقدميه (١).

وأما اليهود فإنهم قبلوا يديه ورجليه ﷺ. قال الإمام النووي رضي الله عنه: روينا في كتب الترمذي والنسائي وابن ماجه، بالأسانيد الصحيحة، عن صفوان بن عسّال الصحابي رضي الله عنه قال: قال يهودي لصاحبه: «اذهب بنا إلى هذا النبي!» فأتيا رسول الله ﷺ فسألاه عن تسع آيات بينات، فذكر

---

(١) الشيخ أبوشهبة ـ السيرة النبوية في ضوء الكتاب والسنة ١/ ٤١٧ تاريخ الطبري ٢/ ٣٤٦ رقم ١/ ١٢٠٢.

الحديث إلى قوله: فقبّلوا يده ورجله، وقالا. «نشهد أنك نبي!» [١].

كذلك كان الصحابة رضوان الله عليهم يعلمون أن من رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم مؤمنا به سعد السعادة الأبدية، فهو الذى قال ﷺ: «النظر إليَّ عبادة» [٢] وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «لا تمس النار مسلما رآني أو رأى من رآني» [٣]

بل إن من رأى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ومن رأى من رآه يُستنصر به في الجهاد. فعن سيدنا أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «يأتي زمان يغزو فئامٌ من الناس فيقال: فيكم من صحب النبي ﷺ؟ فيقال: نعم! فيُفتح عليه ثم يأتي زمان فيقال: فيكم من صَحِبَ أصحابَ النبي ﷺ؟ فيقال: نعم! فيفتح. ثم يأتي زمان فيقال: فيكم من صَحِبَ صاحبَ أصحابِ النبي ﷺ؟ فيقال: نعم! فيفتح» [٤]. (فئام: بمعنى جماعة).

---

(١) سنن ابن ماجة ج٢ رقم ٣٧٠٥، الأذكار للامام النووي ص٣٦٦.
قال النووي: إذا أراد تقبيل يد غيره، إن كان ذلك لزهده وصلاحه أو علمه وشرفه أو نحو ذلك من الأمور الدينية لم يُكره بل يستحب، وإن كان لغناه ودنياه وثروته وشوكته ووجاهته عند أهل الدنيا ونحو ذلك فهو مكروه شديد الكراهة. (الأذكار ص٣٦٤).

(٢) رواه الحاكم فى المستدرك – و الطبرانى فى الكبير – عن أبن مسعود وعمران بن حصين رضي الله عنهما– جامع الاحاديث للسيوطى الاقوال –٧/ ٤ رقم ٢٤٠٠١.

(٣) سنن الترمذي، كتاب المناقب (٥٦)، عن سيدنا جابر بن عبدالله رضي الله عنهما، الضياء المقدسي في المختاره– جامع الأحاديث للسيوطي قسم الاقوال ٧/ ٢٣١– رقم ٢٥٣٣٧.

(٤) صحيح البخاري ٢/ ٨٩٣، باب من استعان بالضعفاء والصالحين في الحرب، من كتاب الجهاد رقم ٢٨٩٧.

وفي إحدى روايات هذا الحديث في صحيح مسلم : « يأتي على الناس زمان يبعث منهم البعث فيقولون انظروا هل تجدون فيكم أحداً من أصحاب النبي ﷺ، فيوجد الرجل فيفتح لهم به. ثم يبعث البعث الثاني فيقولون هل فيهم من رأى أصحاب النبي ﷺ فيفتح لهم به، ثم يبعث البعث الثالث فيقال انظروا هل ترون فيهم من رأى من رأى أصحاب النبي ﷺ، ثم يكون البعث الرابع فيقال انظروا هل ترون فيهم أحداً رأى من رأى أحداً رأى أصحاب النبي ﷺ فيوجد الرجل فيفتح لهم به »(١).

أي أنه ببركة رجل واحد من الصحابة يُنصر جيش المسلمين، فإن لم يوجد فببركة رجل واحد من التابعين. فإن لم يوجد فببركة رجل واحد من تابعي التابعين، فإن لم يوجد فببركة من رأى رجلاً من تابعي التابعين رضي الله عنهم أجمعين، والرؤية هنا رؤية مع حسن ظن واعتقاد وإلا فمن رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم يؤمن نلبس بصحابي، ومن رأى الصحابي ولم يجله ويوقره ويعظمه ويعتقد عدالته وبركته فإنه لم يره، وهكذا طبقة بعد طبقة، وهذا يُفهم من عنوان الإمام البخاري رضي الله عنه للباب إذ قال : « باب من استعان بالضعفاء والصالحين في الحرب »(٢)؟، فهذا يدل على أنه يرى أن

---

(١) صحيح مسلم ٧/١٨٤ ، باب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم.

(٢) صحيح البخارى – فتح البارى ٦/٨٨ .

الاستنصار إنما يكون بالصالحين ممن رأى الصحابة أو التابعين، و إن الصلاح مع بركة الرؤية تجعل لهم عند ربهم المكانة والجاه فإن استنصر بهم المسلمون، أي توسلوا بهم إلى ربهم، نصرهم الله.

وإن كان هذا لمجرد الرؤية فكيف بالملامسة؟

فانظر إلى الصحابي سيدنا سواد بن غزية رضي الله عنه، إذ وقف خارج الصف، والنبي صلى الله عليه وآله وسلم يستعرض جيشه قبل غزوة بدر، فدفعه في بطنه صلى الله عليه وآله وسلم بقضيب في يده وقال له: «أستو يا سواد بن غزية!» فقال سواد: «يا رسول الله أوجعتني، وقد بعثك الله بالحق والعدل، فأقدني!» فكشف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن بطنه ثم قال: «استقد!»، قال فاعتنقه وقبّل بطنه، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: «ما حملك على هذا يا سواد؟» فقال: «يا رسول الله حضر ما ترى، فلم آمن القتل، فأردت أن يكون آخر العهد بك أن يمس جلدي جلدك!» فدعا له صلى الله عليه وسلم بخير (١).

وواقعة أخرى رواها سيدناعبدالله بن جبير الخزاعي رضي الله عنه قال: طعن رسول الله ﷺ رجلاً في بطنه إما بقضيب وإما بسواك، فقال: «أوجعتني فأقدني!» فأعطاه العود الذي كان معه فقال: «استقد!» فقبّل بطنه ثم قال: «بل أعفو لعلك أن تشفع لي بها يوم القيامة» (٢).

---

(١) ابن كثير - البداية والنهاية ٣/ ٢٧١، تاريخ الطبري ٢/ ٤٤٦، رقم ١/ ١٣١٨.

(٢) الهيثمي، مجمع الزوائد ٦/ ٢٨٩ وقال رواه الطبراني.

وتُبين رواية أخرى سبب طعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم للرجل يقول سيدنا أبو سعيد الخدري رضي الله عنه: «بينا رسول الله ﷺ يقسم شيئاً أقبل رجل فأكب عليه فطعنه رسول الله ﷺ بعرجون كان معه فجرح الرجل، فقال رسول الله ﷺ: «تعالَ فاستقد!»، قال: «بل قد عفوت يا رسول الله!»(١)، أي أن الرجل أساء الأدب بالانكباب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، بينما كان يقسم شيئاً بين الناس، فاستحق بذلك العقوبة.

وفي حادثة ثالثة مماثلة، تشير إلى أن هذا الأمر كان معروفاً لدى الصحابة رضي الله عنهم، وكان يقره النبي صلى الله عليه وآله وسلم، يقول سيدنا أسيد بن حضير رضي الله عنه: بينما هو يحدث القوم وكان فيه مزاح، بيْنا يضحكهم فطعنه النبي ﷺ في خاصرته بعود، فقال: «أصبرني!» فقال: «اصطبر!» قال: «إن عليك قميصا وليس عليّ قميص» فرفع النبي ﷺ عن قميصه، فاحتضنه وجعل يقبّل كشحه، قال: «إنما أردت هذا يا رسول الله!»(٢).

وعن سيدنا أنس رضي الله عنه قال: «كان النبي ﷺ يدخل بيت أم سُلَيم فينام على فراشها وليست فيه، فجاء ذات يوم فنام على فراشها، فأُتيت

---

(١) سنن النسائي ٨/٢٩، كتاب القسامة، باب القود في الطعنة.

(٢) سنن أبي داود ٥/٣٩٤، رقم ٥٢٢٤.

فقيل لها هذا النبي ﷺ نام في بيتك على فراشك، فجاءت وقد عرق، واستنقع عرقه على قطعة أديم على الفراش، ففتحت عتيدتها، فجعلت تنشف ذلك العرق فتعصره في قواريرها، ففزع النبي ﷺ – أي استيقظ– فقال: «ما تصنعين يا أم سليم؟» فقالت: «يا رسول الله، نرجو بركته لصبياننا». قال: «أصبت!»(١).

وعن سيدنا أنس رضي الله عنه أن أم سليم كانت تبسط للنبي ﷺ نطعا، فيقيل عندها على ذلك النطع، قال فإذا نام النبي ، أخذت من عرقه وشعره فجمعته في قارورة، ثم جمعته في سك، وهو نائم، قال: فلما حضر أنس بن مالك الوفاة أوصي أن يجعل في حنوطه من ذلك السك، قال فجعل في حنوطه» (٢).

وأما ما لامس جسده الشريف فما روى سيدنا سهل بن سعد رضي الله عنه أن امرأة جاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم ببردة، فقال سهل للقوم: «أتدرون ما البردة؟» فقال القوم: «هي شملة» فقال سيدنا سهل: «هي شملة منسوجة فيها حاشيتها، فقالت: يا رسول الله، أكسوك هذه. فأخذها النبي ﷺ محتاجاً إليها فلبسها، فرآها عليه رجل من الصحابة، فقال: يا رسول الله، ما أحسن هذه فاكسنيها. فقال: نعم. فلما قام النبي ﷺ لامه أصحابه، قالوا:

---

(١) صحيح مسلم ٧/ ٨١، كتاب الفضائل. باب طيب عرق النبي ﷺ.

(٢) صحيح البخاري، كتاب الاستئذان، باب من زار قوما رقم ٦٢٨١، صحيح مسلم جـ٨ ص٩٦ق٨٥.

مـا أحسـنت حـين رأيت النبي ﷺ أخذها محتاجاً إليها، ثم سألته إياها، وقد عرفت أنه لا يُسأل شيئاً فيمنعه، فقال: رجوت بركتها حين لبسها النبي ﷺ، لعلي أكُفَّن فيها، فكانت كفنه يوم مات» (١).

وقد روى سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه حين لقي الإمام الحسن بن علي رضي الله عنهما فقال له: «اكشف عن بطنك حتى أُقبّل حيث رأيت رسول الله ﷺ ويقبّل منه». فكشف عن بطنه -نزولاً على رغبة صحابي جليل من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم- فقبّله (٢).

وقد ورد عند وفاة السيدة زينب بنت النبي ﷺ أنه أمر النساء اللاتي تولين غسلها رضي الله عنهن أن يخبرنه بعد فراغهن من غسلها،فلما فرغن وأخبرنه أعطاهن حقوه إزاره ليجعلنها على جسدها ثم من بعده الكفن» وذلك لتنالها بركة النبي ﷺ ببركة ثوبه (٣).

وقالت السيدة أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها عن جبة رسول الله

(١) صحيح البخاري، كتاب اللباس، باب البرود والحبرة والشملة رقم ٥٨١٠.

(٢) مستدرك الحاكم ٣/ ١٦٨، زاوئد ابن حبان ص٥٥٣ رقم ٢٢٣٧، رواه أحمد والطبراني، مجمع الزوائد ٩/ ١٧٦.

(٣) الشيخ حسين محلوف - فتاوى شرعية ص٣٥٧ كتاب تبرك الصحابه بآثار الرسول ﷺ ص١٧.

ﷺ التي عندها : « هذه كانت عند عائشة حتى قُبضت فلما قُبضت، قَبضتُها، وكان النبي ﷺ يلبسها، فنحن نغسلها للمرضى يُستشفى بها » [(١)].

وقد روى الإمام أحمد وأبو يعلى وأبو داود أن رسول الله ﷺ أعطى سيدنا عبدالله بن أنيس رضى الله عنه عصاً وأمره أن يمسكها، فقال : يا رسول الله لم أعطيتني هذه العصا؟ » قال :« آية بيني وبينك يوم القيامة »، فقرنها سيدنا عبدالله بن أنيس رضى الله عنه بسيفه، فلم تزل معه حتى إذا مات أمر بها فضمت معه في كفنه ثم دفنا جميعا [(٢)].

وروى الطبراني عن سيدنا فروة بن هبيرة من بني قشير أنه قال لرسول الله ﷺ : « يا رسول الله ألبسني ثوبين من ثيابك قد لبستهما »، فكساه [(٣)].

وأخيراً فقد ورد في أحاديث الإسراء والمعراج أن سيدنا جبريل قال للنبي ﷺ : « أنزل فصل هاهنا! » قال : « فصليت »، ثم ركب فقال جبريل : « أتدري أين صليت؟ » قلت :« لا! »، قال : « صليت بطيبة و إليها المهاجرة »، فانطلق به البراق فقال له جبريل انزل فصل، قال فصليت فقال أتدري أين صليت؟ قال لا، قال : صليت بطور سيناء عند شجرة موسى حيث كلمه ربه ثم انطلق به البراق فقال له انزل فصل ، قال : فصليت، فقال : أتدري أين صليت؟

(١) صحيح مسلم ، كتاب اللباس ، باب تحريم استعمال اناء الذهب والفضة ٦ / ١٤٠ .

(٢) الهيثمى، مجمع الزوائد ٦ /٣ ٢٠ .

(٣) الهيثمى، مجمع الزوائد ٩ / ٤٠٠ .

قلت : لا، قال : صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى ابن مريم » (١).

ويؤخذ من هذا أن كل موضع له أثر للأنبياء عليهم الصلاة والسلام يُصلى فيه، ويُتبرك به، ويُحترم، وبالأحرى ما يتعلق بسيد الأنبياء سيدنا محمد ﷺ، لذلك كان ولع الصحابة بتتبع آثاره وحفظها، ومعروف عن سيدنا عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أنه كان يتتبع آثار النبي ﷺ في كل مسجد وكل موضع.

والحاصل أن الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين كانوا يعشقون النبى صلى الله عليه وآله وسلم، ويعشقون كل ما يتعلق به، وقد علّمهم صلى الله عليه وآله وسلم كيف يتبركون به، وبجسده الشريف، وعرقه، وشعره، وَوضُوئه، وثيابه، يشهد لذلك الوقائع التي أوردناها، والكثير مما لم نورد، والشيء الوحيد الذي نهاهم عنه صلى الله عليه وآله وسلم هو السجود له، ليس لشبهة الشرك، فإن الصحابة كانوا منزهينَ عن ذلك، ولكن أدبا مع الله عز وجل، ومخالفةً للأعاجم الذين يسجدون لملوكهم، وترسيخاً للشريعة الإسلامية التي تمنع سجود المخلوق للمخلوق.

وقد سار من جاء بعد الصحابة على دربهم ، إذ أخذت الأمة دينها عن الصحابة رضوان الله عليهم، وظلت محبة النبى صلى الله عليه وآله وسلم، والتبرك بآثاره، والشوق إلى كل ما يتعلق به، في الأمة إلى يومنا هذا.

---

(١) سنن النسائي ١ / ٢٢٠، كتاب الصلاة، باب فرض الصلاة، الخصائص الكبرى ١ /٣٨٢ . وأخرجه البزار والطبراني، دلائل النبوة ٢ /٣٥٧ .

ولا شك أن هذا التعلق بهده الآثار المباركة في قلب كل مؤمن، من علامات الحب العظيم الذي تكنه القلوب لسيد الخلائق، سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

وإن في النظر إلى آثار المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم لفرحة كبرى للمحب وسلوى للمشتاق، فجزى الله أخانا المحب المشتاق / خالد مصطفى خير الجزاء، لجمعه صور هذه الآثار المباركة في هذا السفر المبارك، ونحمده تعالى على أن فرحتنا به هي عين ما أمر به سبحانه وتعالى في كتابه العزيز، إذ قال: ﴿**قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ**﴾ (١) ، وأن رحمته تعالى، لهيَ سيدنا رسول الله ﷺ، وإنه لمن فضله تعالى أن يُبقى لنا من آثاره صلى الله عليه وآله وسلم ما يشرح الصدور، ويسّر الخواطر، وتتأجج به الأشواق في القلوب وصلى الله وسلم على البدر المنير، البشير النذير، روح معنى الوجود، والرحمة المهداة لكل موجود، وعلى آله وصحبه وتابعيهم إلى اليوم الموعود، والحمد لله رب العالمين.

مصطفى حسن البدوي

١٢ ربيع الأول ١٤١٧هجرية

---

(١) سورة يونس، آية ٥٨.

أماكن الآثار النبوية الشريفة المعروفة حالياً

الآثر الشريف	المكان الحالي	ملاحظات
رسالة النبي ﷺ الى المقوقس	المتحف الإسلامي – استانبول – تركيا	
رسالة النبي ﷺ الى هرقل	المتحف الاسلامي – استانبول – تركيا	داخل صندوق زجاجي بالمتحف
جبة وقميص النبي ﷺ	١– المتحف الاسلامي – استانبول – تركيا	بردة النبي ﷺ والتي كان قد أهدها لكعب بن زهير رضي الله عنه عندما أنشد قصيدته المشهوره «بانت سعاد» ووصل إلى قوله :إن الرسول لسيف يُستضاء به مهند من سيوف الله مسلول
	٢– جامع خسرو بك – بلدة بوسنه – تركيا	قطعة من قميص النبي ﷺ وتعرض على الجمهور في ليلة القدر من كل عام.
	٣– مسجد الامام الحسين رضي الله عنه – القاهره – مصر	٤ قطع من قميص النبي ﷺ
عصا (قضيب) النبي ﷺ)	٣– مسجد الامام الحسين رضي الله عنه – القاهره – مصر	غرفة الآثار النبوية الشريفة

*هذه البيانات نقلتها من عدة كتب ومراجع ، وأرجو أن تكون هذه الآثار المباركة موجودة فعلاً إلى الآن في هذه الأماكن .

الآثر الشريف	المكان الحالي	ملاحظـــات
سيف النبي ﷺ	المتحف الاسلامي – استانبول – تركيا	يوجد بالمتحف سيفان وقوس للنبي ﷺ
	مسجد الحسين رضي الله عنه – القاهرة	يوجد السيف المسمى «العضب» الذى أهداه سيدنا سعد بن عبادة إلى النبي ﷺ (١) .
سيوف صحابة رسول الله ﷺ	المتحف الاسلامي – استانبول – تركيا .	يوجد سيوف لسيدنا أبي بكر الصديق وسيدنا عمر بن الخطاب وسيدنا عثمان بن عفان وسيدنا علي بن أبي طالب وسيدنا جعفر بن أبي طالب وسيدنا عمار بن ياسر وسيدنا الزبير بن العوام رضي الله عنهم .
شعر النبي ﷺ		شعرة من لحية النبي ﷺ
	١– المتحف الاسلامي – استانبول – تركيا .	أربعة شعرات من رأس النبي ﷺ وكان يوجد ١٨ شعرة تم توزيعها بواسطة سلاطين الدولة العثمانية على البلاد الاسلامية .
	٢– مسجد خسرو بك – بلدة بوسنه – تركيا	في خزانة خاصة بالمسجد وتعرض للجمهور في ليلة القدر من كل عام .
	٣– مسجد الامام الحسين رضي الله عنه – القاهرة – مصر .	غرفة الآثار النبوية – المجاورة لمقام الامام الحسين رضي الله عنه .
	٤ – رباط السادة النقشبندية بالقاهرة – مصر	يقال ان والدة الخديوي عباس حاكم مصر أحضرتها من الحجاز ثم أهدتها للسيد محمد عاشق النقشبندي الذي وضعها على شمع في صندوق كبير معلق بالمقصورة التى بها جده رحمه الله بتكيه النقشبندية بالقاهرة .

(١) عن كتاب مخلفات الرسول ﷺ فى المسجد الحسينى – الطبعة الثانية .

الآثر الشريف	المكان الحالي	ملاحظـــات
	٥– المسجد الاموي – دمشق – سوريا	– بالمقام الحسيني بدمشق وقد أهداها السلطان عبدالعزيز لتحفظ في هذا المقام وتُخرج للجمهور ليلة القدر.
	٦– الزاوية السعدية– دمشق– سوريا	– وتعرف بشعرة مقام التوحيد والمقام منسوب للسيد سعد الدين الجباوى رحمه الله والتي اهديت له فأهداها للشيخ جلال الدين الرومي – وتخرج للجمهور في ليلة القدر وليلة الإسراء والمعراج وليلة المولد النبوي الشريف.
	٧– مسجد البلد الجامع اكبر مساجد حلب – سوريا	يوجد عدة عائلات لدى كل منها شعرة من شعر النبي ﷺ يعرضونها في المسجد للجمهور في الاحتفال بالمولد النبوي الشريف.
	٨– المسجد الاقصى – بيت المقدس فلسطين	– في الخزانة الفضية في الجهة الغربية من الصخرة ولها خازن خاص غير خطيب المسجد والامام.
	٩ – مسجد أحمد باشا الجزار – عكا – فلسطين	– الشعرات الموجودة بهذه المساجد كان قد اهداها السلطان محمد رشاد لهذه البلاد اثناء الحكم العثماني وتعرض في ليلة القدر.
	١٠– مسجد الجامع الكبير – حيفا – فلسطين	
	١١– مسجد غار يعقوب – صفد – فلسطين	
	١٢– مسجد العمري – طبريه – فلسطين	

الآثر الشريف	المكان الحالي	ملاحظـــات
	١٣- مسجد علي باشا - الناصره- فلسطين	
	١٤- مسجد طور غورد باشا - طرابلس - ليبيا .	- أهداها أحمد راسم باشا من استنبول الى طرابلس وتعرض على الجمهور في ليلة القدر، وليلة المولد النبوي الشريف - وليلة النصف من شعبان، وليلة الإسراء والمعراج .
	١٥- جامع راشد باشا المشهور بجامع عثمان - بني غازي - ليبيا	بخزانة خاصة داخل المسجد .
	١٦- دار الأشياخ - تونس	- في الزاوية البرانية خارج باب قرطاجنة والمعروفة بزواية ولي الله المرجاني .
	١٧- الجامع العظيم - يهوبال - الهند	- أهداها السلطان محمد رشاد الى ملك يهوبال في ذلك الوقت - فوضعها في خزانة خاصة داخل المسجد .
	١٨- مكة المكرمة والمدينة المنورة	- يقال أنه يوجد شعرات عند بعض العائلات كعائلة المرشدي (آل المرشدي) وهي عائلة الشيخ أبي حامد المرشدي .
خاتم النبي ﷺ	المتحف الإسلامي - استانبول - تركيا	ويوجد أيضا طبعة لختم النبي ﷺ على إطار من الذهب .

الآثر الشريف	المكان الحالي	ملاحظـــات
رباعية النبي ﷺ	المتحف الإسلامي – استنابول – تركيا	وهي جزء من ثنيته الشريفة والتى سقطت في معركه أحد .
راية رسول الله ﷺ	المتحف الإسلامي – استانبول – تركيا	
مكحلة النبي ﷺ	مسجد الإمام الحسين رضي الله عنه– القاهرة– مصر .	غرفة الآثار النبوية الشريفة .
أثر قدم النبي ﷺ على الصخر .	١– المتحف الإسلامي – استانبول – تركيا ٢– المسجد الأقصى – القدس – فلسطين ٣– مسجد العداس – الطائف ٤– مسجد أثر النبي > – القاهرة – مصر ٥– مسجد السلطان قايتباي ٥– المحمودي قرافة المجاورين (العفيفي) – القاهرة – مصر	– أخذه السلطان سليم الاول من الشريف بركات أمير مكة . – أثر قدم النبي ﷺ على حجر بجوار صخرة المعراج في قبة الصخرة . – بجبل أبي زبيده بمسجد العداس أو مسجد الموقف ويعرف عند العامة بمسجد الكوع والله أعلم ببقائه الى الآن وصحة كل ذلك . – يوجد بحجرة صغيرة بمسجد أثر النبي ﷺ . – الحجر الذي عليه الأثر موجود بغرفه واسعة بها قبر السلطان الأشرف أبي النصر قايتباي المحمودي ملاصقة للمسجد .

الآثر الشريف	المكان الحالي	ملاحظـــات
	٦- مسجد السيد البدوي - طنطا - مصر ٧- مسجد أويس القرني - قريه البرنبل - مصر	- داخل مقام السيد البدوي رحمه الله. وهي قرية شرق النيل بقسم أطفيح محافظة الجيزة والحجر الذي عليه الأثر بجانب مقام أويس القرني رحمه الله بالمسجد المعروف هناك.
نعل رسول الله ﷺ	دار الأشراف الطاهرين بعدوة الاندلس قرب وادي مصموده - مدينه فاس - المغرب	فردة من النعل الشريفة موجودة لدى عائلة سيدي محمد بن عبدالسلام ويعرف جدهم بصاحب النعال ومحفوظه بين لوحين من الزجاج السميك.

الآثار التي ذكرت المراجع أنها موجودة بمصر :

١- ١٥ شعرة من لحية وشعر النبي ﷺ . (المسجد الحسينى)

٢- عصا (قضيب) النبي ﷺ .

٣- قطعة من قميص النبي ﷺ .

٤- مكحلة النبي ﷺ .

٥- شعرة من شعر النبي ﷺ . (رباط السادة النقشبندية)

٦- أثر قدم النبي ﷺ على الحجر .

٧ - سيف النبى ﷺ المسمى « العضب » .

٨ - مصحف سيدنا عثمان .

٩ - مصحف سيدنا على .

الآثار التي ذكرت المراجع أنها موجوده بالمتحف الاسلامي باستانبول :

١- شعرات من شعر النبي ﷺ .

٢- نعلان من النعال النبوية الشريفة .

٣- بردة النبي ﷺ والتي أهداها لكعب بن زهير رضي الله عنه .

٤- أثر قدم النبي ﷺ على الصخر .

٥- سيفان من سيوف النبي ﷺ .

٦- قوس النبي ﷺ .

٧- راية النبي ﷺ .

٨- السجادة النبوية .

٩- ماء من الغسيل النبوي .

١٠- سيوف للصحابة سيدنا أبو بكر وعمر وعثمان وعلى وجعفر بن أبي طالب وخالد بن الوليد وعمار بن ياسر وشرحبيل بن حسنة ومعاذ بن جبل رضي الله عنهم أجمعين .

١١- راية سيدنا الحسن وسيدنا الحسين رضي الله عنهم .

١٢- عمائم الخلفاء الراشدين الأربعة سبدنا أبو بكر وعمر وعثمان وعلى رضي الله عنهم، وراياتهم .

١٣- مصحف لسيدنا عثمان رضي الله عنه .

١٤- مصحف لسيدنا على زين العابدين بن الإمام الحسين رضي الله عنهم .

١٥- تاج (خوذة) سيدنا أويس القرني .

١٦- سجادة لسيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه .

١٧- قِدْر لسيدنا نوح على نبينا وعليه الصلاة والسلام .

١٨- مرجل لسيدنا إبراهيم الخليل على نبينا وعليه الصلاة والسلام .

١٩- سيف سيدنا داود على نبينا وعليه الصلاة والسلام .

٢٠- عصا سيدنا شعيب على نبينا وعليه الصلاة والسلام .

٢١- قميص سيدنا يوسف على نبينا وعليه الصلاة والسلام.

٢٢- ميزاب ومفتاح الكعبة.

ومعظم هذه الآثار أخذها السلطان سليم الأول من الشريف بركات أمير مكة وكانت عند الأشراف بمكة المكرمة، وبقية الآثار تم جمعها من البلاد الإسلاميه أثناء الفتح العثماني لها (١).

(١) كتاب الآثار النبوية لأحمد تيمور باشا، وكتاب تبرك الصحابة بآثار الرسول ﷺ.

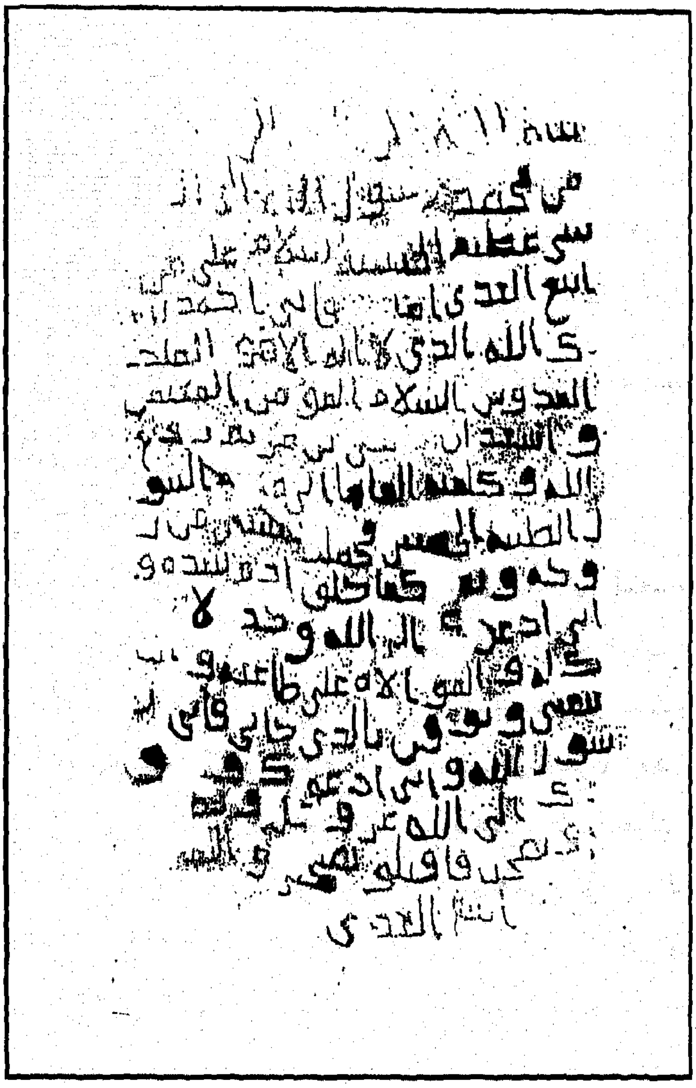
رسالة النبي ﷺ إلى النجاشي امبراطور الحبشة

بعث النبي ﷺ سيدنا عمرو بن أمية الضمري رضى الله عنه إلى النجاشي وهو أصحمة بن أبجر فعظّم كتاب النبي ﷺ ثم أسلم، وكان من أعلم الناس بالإنجيل، وصلى عليه النبي ﷺ وهو بالمدينة يوم مات بالحبشة.

عن ابن إسحاق قال كان اسم النجاشي أصحمة، وهو بالعربية عطية، وإنما النجاشي لقب الملك كقولك كسرى، هرَقْل.

ونص الرسالة:

« **بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى النجاشي عظيم الحبشة**، سلام على من اتبع الهدى أما بعد: **فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن، وأشهد أن عيسى ابن مريم روح الله وكلمته ألقاها إلى مريم البتول الطيبة الحصينة فحملت بعيسى من روحه ونفخه كما خلق آدم بيده، وإني أدعوك إلى الله وحده لا شريك له والموالاة على طاعته وأن تتبعني وتؤمن بالذي جاءني فإني رسول الله وإني أدعوك وجنودك إلى الله عز وجل وقد بلّغت ونصحت فأقبلوا نصيحتي والسلام علي من اتبع الهدى**».



رسالة النبي ﷺ إلى النجاشي

وكتب النجاشي إلى رسول الله ﷺ : بسم الله الرحمن الرحيم إلى محمد رسول الله من النجاشي الأصحم بن أبجر، سلام عليك يا نبيّ الله من الله، ورحمة الله وبركاته، لا إله إلا هو الذي هداني إلى الإسلام، فقد بلغني كتابك يا رسول الله، فيما ذكرت من أمر عيسى، فورب السماء والأرض إن عيسى ما يزيد على ما ذكرت، وقد عرفنا ما بُعثت به إلينا وقد قربنا ابن عمك وأصحابه، فأشهد أنك رسول الله صادقاً مصدقاً وقد بايعتك وبايعت ابن عمك وأسلمت على يديه لله رب العالمين وقد بعثت إليك يا نبي الله بأريحا بن الأصحم بن أبجر فإني لا أملك إلا نفسي وإن شئت أن آتيك فعلت يا رسول الله، فإني أشهد أن ما تقول حق»[1].

وورد في صحيح البخاري عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ نعى النجاشي في اليوم الذي مات فيه وخرج بهم إلى المصلى فصف بهم وكبر عليه أربع تكبيرات »[2].

وعن سيدنا جابر بن عبدالله رضي الله عنهما أن النبي ﷺ صلى على أصحمة النجاشي فكبر أربعاً[3].

---

(١) دلائل النبوة للبيهقي ٢/٣٠٩.

(٢,٣) صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب التكبير على الجنازة جـ٢ ص٣٠٩ أربعا رقم ١٣٣٣، ١٣٣٤.

رسالة النبي ﷺ إلى أمير البحرين

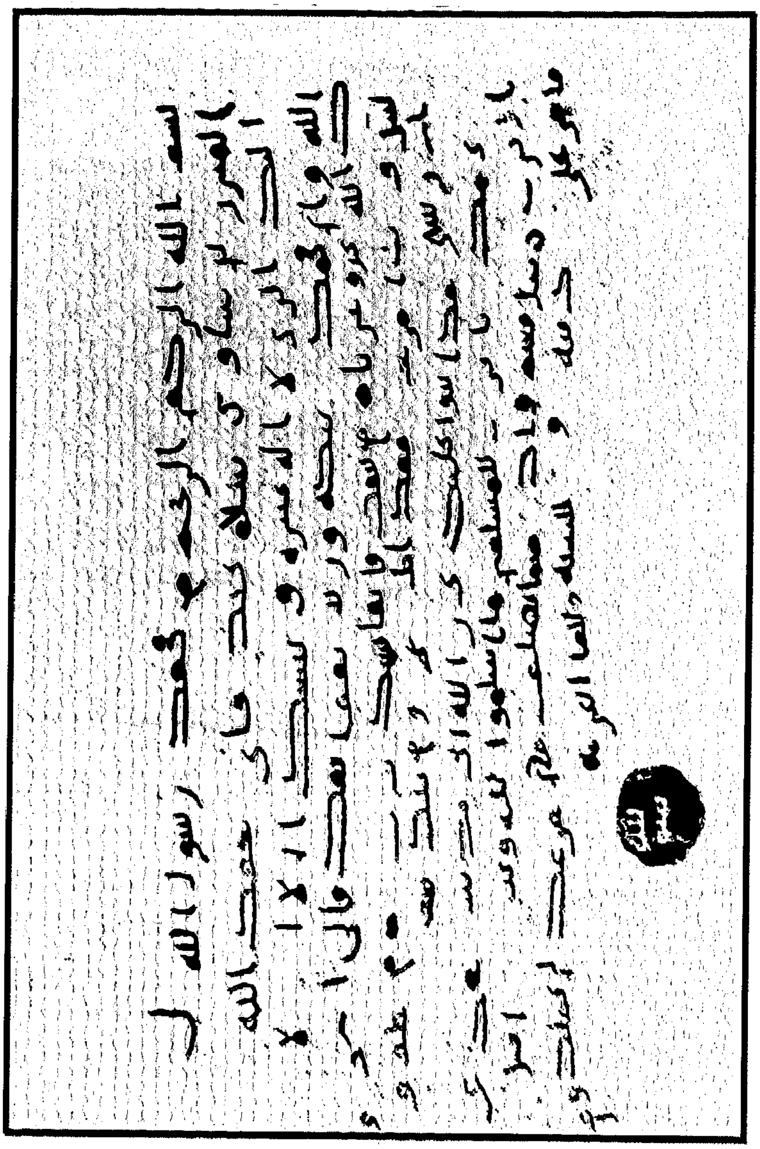
بعث النبي ﷺ سيدنا العلاء بن الحضرمي الى المنذربنساوى العبدي أمير البحرين قبل منصرفه من الجعرانة وقيل قبل الفتح فأسلم وصدّق[1] .

ونص الرسالة :

« بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله ، إلى المنذربن ساوي سلام عليك فإني أحمد الله إليك الذي لا إله غيره ، وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ، أما بعد : فإني أذكرك الله عز وجل ، فإنه من ينصح فإنما ينصح لنفسه ، ومن يطع رسلي ويتبع أمرهم فقد أطاعني ، ومن نصح لهم فقد نصح لي ، وان رسلي قد أثنوا عليك خيراً الله ، وإني قد شفعتك في قومك ، فاترك للمسلمين ما أسلموا عليه ، وعفوت عن أهل الذنوب فاقبل منهم ، إنك مهما تصلح فلن نعز لك عن عملك ومن أقام على يهوديته أو مجوسيته فعليه الجزية » .

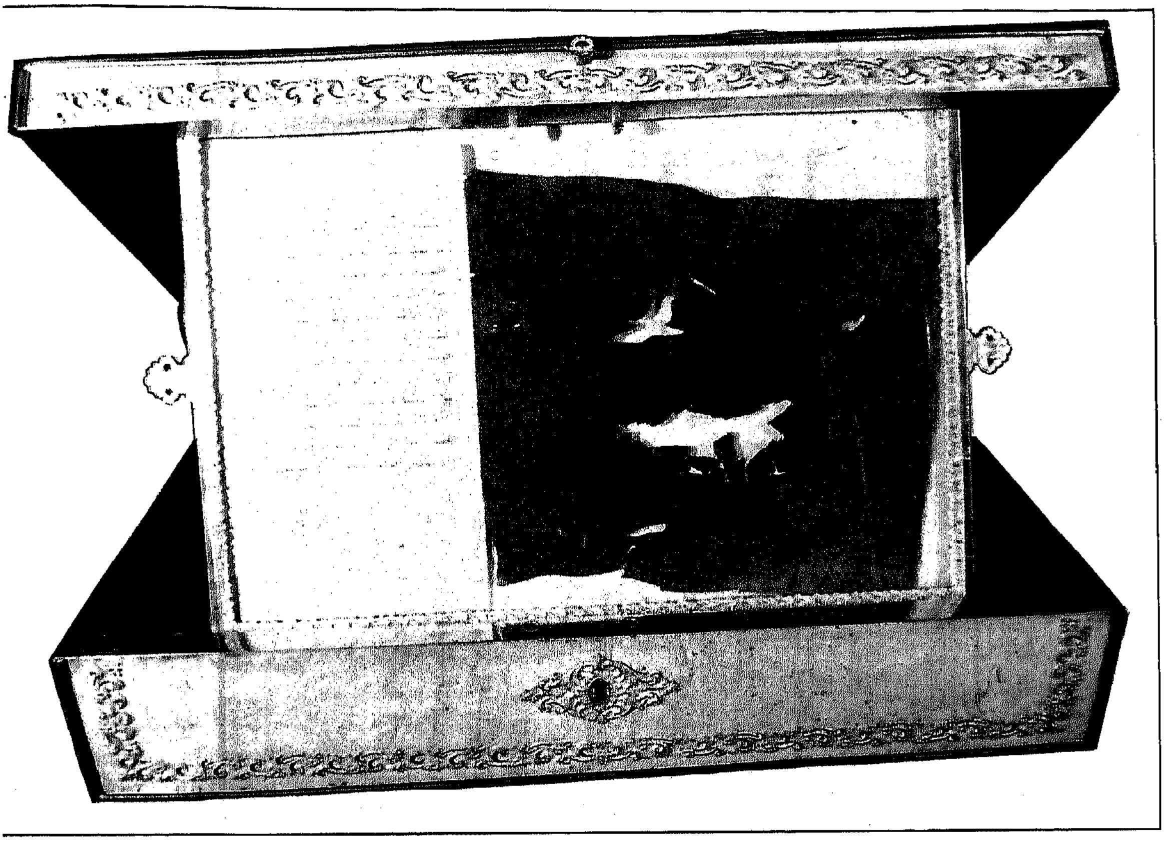
---

(١) زاد المعاد لابن القيم ١ / ١٢٢ .



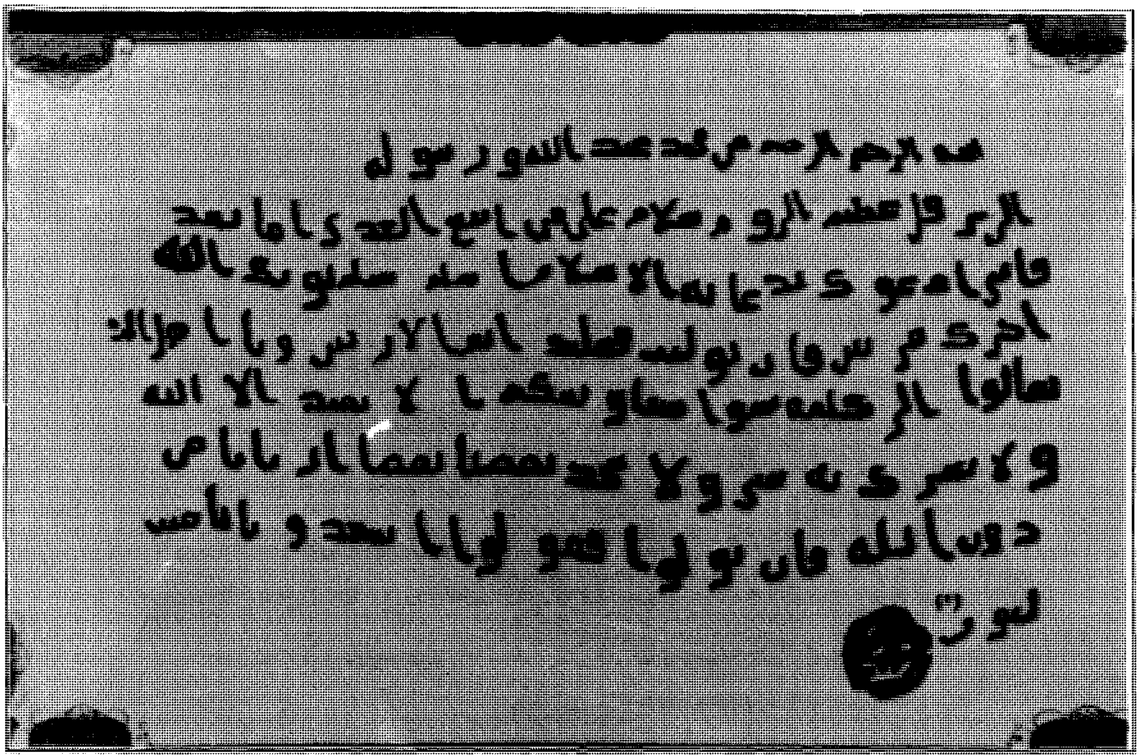
رسالة النبي ﷺ إلى أمير البحرين

رسالة النبي ﷺ إلى هرقل عظيم الروم



أخرج الشيخان بسندهما عن سيدنا ابن عباس رضى الله عنهما أن أبا سفيان أخبره من فيه إلى فيه قال: انطلقت في المدة التي كانت بيني وبين رسول الله ﷺ، فبينا أنا بالشام إذ جيء بكتاب من رسول الله ﷺ إلى هرقل يعني عظيم الروم، وكان دحية الكلبي جاء به فدفعه إلى عظيم بصرى فدفعه عظيم بصرى إلى هرقل فقال هرقل: هل ههنا أحد من قوم هذا الرجل الذي يزعُم أنه نبي، قالوا: نعم، قال: فدُعيت في نفر من قريش

فدخلنا على هرقل فأُجلسنا بين يديه فقال: أيكم أقرب نسباً من هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي؟ فقال أبو سفيان: فقلت أنا، فأجلسوني بين يديه وأجلسوا أصحابي خلفي، ثم دعا بترجمانه، فقال له: قل لهم إني سائل هذا عن الرجل الذي يزعم أنه نبي فإن كذبني فكذبوه، فقال أبو سفيان: وايم الله لولا مخافة أن يؤثر علي الكذب لكذبت، ثم قال لترجمانه: سله كيف حسبه فيكم؟، قال: قلت: هو فينا ذو حسب، قال: فهل كان من آبائه مَلك؟ قلت: لا، قال: فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال؟ قلت: لا، قال: ومن يتبعه أشراف الناس أم ضعفاؤهم؟ قال: قلت: بل ضعفاؤهم، قال: أيزيدون أم ينقصون؟ قال: قلت: لا بل يزيدون، قال: هل يرتد أحد منهم عن دينه بعد أن يدخل فيه سخطة له؟ قال: قلت: لا، قال: فهل قاتلتموه؟ قلت: نعم، قال: فكيف كان قتالكم إياه؟ قال: قلت: تكون الحرب بيننا وبينه سجالا يصيب منا ونصيب منه، قال: فهل يغدر؟ قلت: لا، ونحن منه في مدة لا ندري ما هو صانع فيها. قال: فوالله ما أمكنني من كلمة أدخل فيها شيئاً غير هذه، قال: فهل قال هذا القول أحد قبله؟ قلت: لا، قال لترجمانه: قل له إني سألتك عن حسبه فزعمت أنه فيكم ذو حسب، وكذلك الرسل تُبعث في أحساب قومها، وسألتك هل كان في آبائه مَلك، فزعمت أن لا، فقلت لو كان من آبائه ملك، قلت رجل يطلب ملك آبائه، وسألتك عن أتباعه أضعفاؤهم أم أشرافهم، فقلت بل ضعفاؤهم، وهم أتباع الرسل، وسألتك هل كنتم



تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال، فزعمت أن لا، فقد عرفت أنه لم يكن ليدع الكذب على الناس، ثم يذهب فيكذب على الله، وسألتك هل يرتد أحد منهم عن دينه بعد أن يدخله سخطة له فزعمت أن لا، وكذلك الإيمان إذا خالط بشاشة القلوب، وسألتك هل يزيدون أو ينقصون، فزعمت أنهم يزيدون، وكذلك الإيمان حتى يتم، وسألتك هل قاتلتموه فزعمت أنكم قد قاتلتموه فتكون الحرب بينكم وبينه سجالاً ينال منكم وتنالون منه، وكذلك الرسل تُبتلى ثم تكون لهم العاقبة، وسألتك هل يغدر، فزعمت أنه لا يغدر وكذلك الرسل لا تغدر، وسألتك هل قال هذا القول أحد قبله، فزعمت أن لا، فقلت لو قال هذا القول أحد قبله قلت رجل

ائتم بقول قيل قبله، قال ثم قال بم يأمركم. قلت يأمرنا بالصلاة والزكاة والصلة والعفاف، قال: إن يكن ما تقول فيه حقاً فإنه نبي وقد كنت أعلم أنه خارج، ولم أكن أظنه منكم، ولو أني أعلم أني أخلص إليه لأحببت لقاءه، ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه، وليبلغن ملكه ما تحت قدمي، قال ثم دعا بكتاب رسول الله ﷺ فقرأه فإذا فيه.

« بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى أما بعد: فإني أدعوك بدعاية الإسلام أسلم تسلم وأسلم يؤتك الله أجرك مرتين وإن توليت فإن عليك إثم الأريسيين ﴿ **قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللَّهَ وَلا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ** ﴾ (١)، فلما فرغ من قراءة الكتاب ارتفعت الأصوات عنده وكثُر اللغط وأُمر بنا فأُخرجنا. قال فقلت لأصحابي حين خرجنا لقد أَمِرَ أَمرُ ابن أبي كبشة إنه ليخافه ملك بني الأصفر فما زلت موقنا بأمر رسول الله ﷺ أنه سيظهر حتى ادخل الله علي الاسلام» (٢).

---

(١) سورة آل عمران من الآيه ٦٤ .

(٢) متفق عليه – صحيح البخاري جـ١ ص٧ ح١٧٧٣ ، مسلم جـ٥ ص١٦٤ .

رسالة النبي ﷺ إلى المقوقس

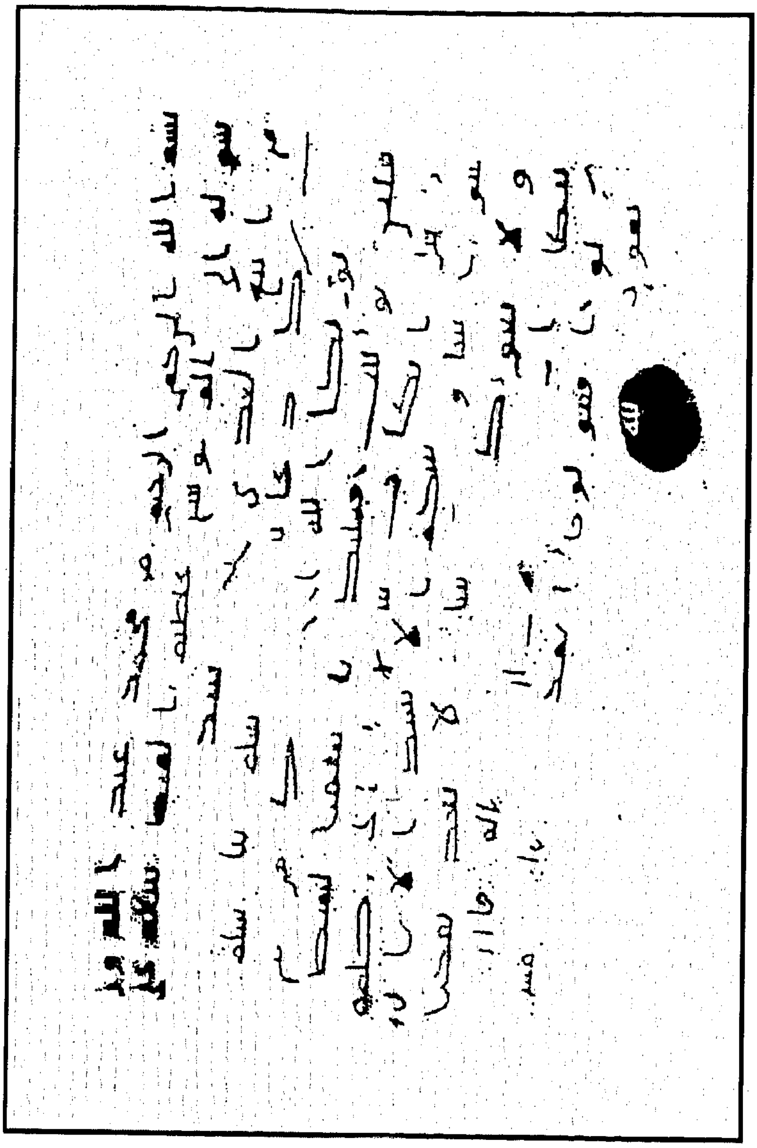
بعث النبي ﷺ سيدنا حاطب بن أبي بلتعة رضى الله عنه إلى المقوقس عظيم القبط واسمه جريج بن مينا وكان ملكا للإسكندرية فقال خيراً ولم يسلم، وأهدى للنبي ﷺ السيدة مارية وأختيها سيرين وقيسرى، فتسرى بمارية وأهدى سيرين لسيدنا حسان بن ثابت رضى الله عنه، وأهدى له جارية أخرى، وألف مثقال من الذهب، وعشرين ثوباً من قباطي مصر، وبغلة شهباء هي دُلدل، وحماراً أشهب هو عُفير، وغلاماً خصياً يقال له مأبور، وقيل ابن عم مارية، وفرساً وهو اللزاز، وقدحاً من زجاج وعسلاً، ولم يُسلِم، فقال النبي ﷺ : «ضن الخبيث بملكه ولا بقاء لملكه» (١).

ونص الرسالة :

« بسم الله الرحمن الرحيم (من) محمد عبدالله ورسوله إلى المقوقس عظيم القبط سلام على من اتبع الهدى وأما بعد : فإني أدعوك بدعاية الإسلام أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين فإن توليت فعليك إثم القبط. ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ

---

(١) زاد المعاد لابن القيم ١ / ١٢٢.



رسالة النبي ﷺ إلى المقوقس

إِلاَّ اللَّهَ وَلا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾[1].

والرسالة، اثنا عشر سطراً آخرها ختم رسول الله ﷺ.

---

(١) سورة آل عمران الآيه ٦٤.

جبة رسول الله ﷺ



لبس النبي ﷺ القميص وكان أحب الثياب إليه وكان كمه إلى الرسغ ولبس الجبة ولبس مرة في السفر جبة ضيقة الكمين ولبس الإزار والرداء.

وكان رداؤه وبرده طول ستة أذرع في ثلاثة أشبار وإزاره طول أربعة أذرع في عرض ذراعين وشبر.

---

* صورة جبة وعصا وعمامة رسول الله ﷺ.

ولبس الحله وهي إزار ورداء ولبس حلة حمراء ولكن ليس هو الأحمر القاني لأنه ﷺ نهى عن ذلك، لكن كانت حلته بردين يمانيين منسوجين بخطوط حمراء وخطوط سوداء كسائر البرود اليمانية.

ولبس الخميصة ولبس ثوبا أسود ولبس الفروة المكفوفةبالسندس [١].

ولبس كذلك الأثواب السحولية وهي المصنوعة من قطن في بلدة سحول باليمن وكُفن في ثلاثة أثواب بيض سحولية.

وترك النبي ﷺ يوم مات ثوبي حبرة وإزاراً عمانياً وثوبين صحاريين وقميصاً صحارياً وآخر سحولياً وجبة يمانية وكساءً أبيض، وإزاراً طوله خمسة أشبار وخميصة وملحفة مورسة ورداء مربعاً طوله أربعة أذرع.[٢]

وانتقلت بردة النبي ﷺ إلى سيدنا معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه الذي اشتراها من أولاد سيدنا كعب بن زهير رضي الله عنه بعد أن

---

(١) زاد المعاد ١/١٣٧.

(٢) ابن سيد الناس ٢/٣١٩، عن كتاب مخلفات الرسول ﷺ في المسجد الحسيني ص٧٨.

القميص: رداء يعم الجسد كله وله كمان وفتحه للرقبة.

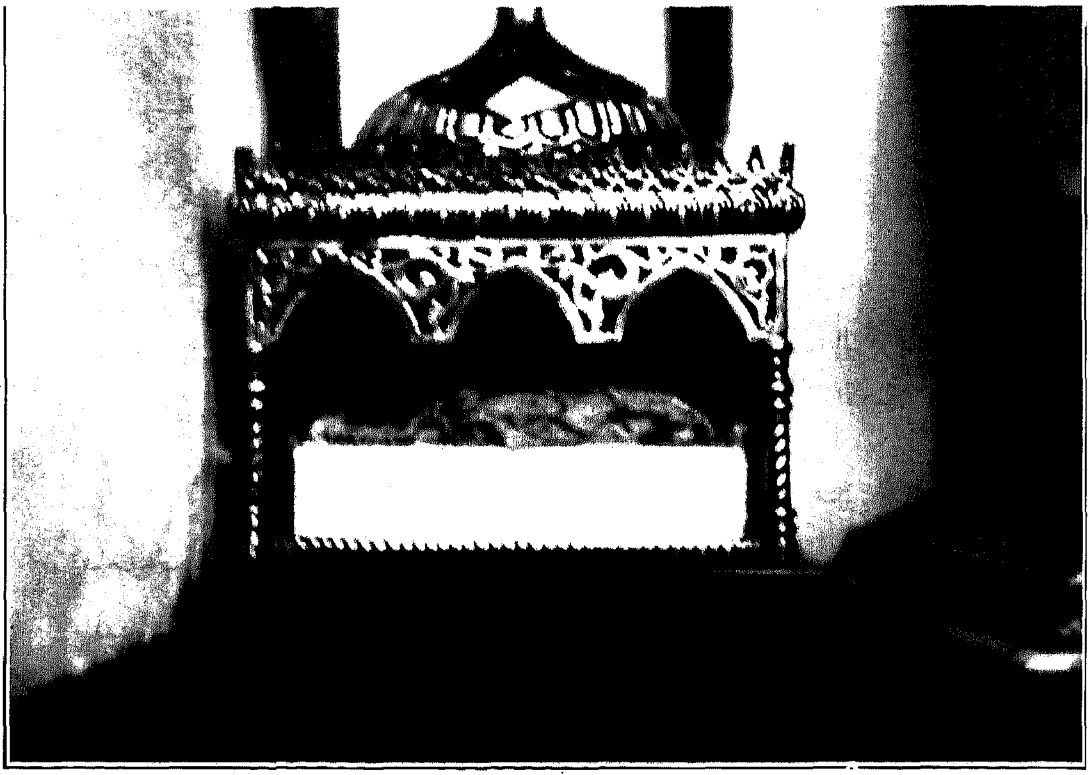
الحبره: رداء من القطن يصنع باليمن.

الحلة: من ثوبين رداء وعليه أزار.

المرط: هو كل كساء غير مخيط مؤتزر به وهو من الصوف أو الشعر أو الكتان.

مرط رحل: به خطوط.

الجبة: رداء مفتوح من الأمام.



رفض أن يبيعها له أثناء حياته، ثم آلت إلى الخلفاء العباسيين الذين اتخذوها مع العصا شارة للدولة العباسية، ثم انتهت إلى الخليفة المعتصم الذي لبسها وخرج لملاقاة هولاكو ملك التتار، فهزمه وأخذ البردة والعصا وأحرقها في طبق وألقى رمادها في نهر دجله، وقال: «إني ما احرقتهما استهانة بهما إنما احرقتهما تطهيراً لهما» (١).

وعن السيدة أم سلمة رضي الله عنها قالت: كان أحب الثياب إلى رسول الله ﷺ القميص (٢).

* صورة توضح ثلاث قطع من قميص النبى ﷺ - غرفة الآثار النبوية الشريفة - المسجد الحسينى - القاهرة.

(١) المسعودي - عن كتاب الآثار النبوية ص٢٩.

(٢) سنن أبي داود، كتاب اللباس ٤/٣١٢.

وعن سيدنا أنس رضي الله عنه قال: كانت يد كم رسول الله ﷺ إلى الرسغ [1].

وعن سيدنا أبي الدرداء رضي الله عنه قال: لم يكن لرسول الله ﷺ إلا قميص واحد [2].

وعن قتادة: قلنا لأنس بن مالك أي اللباس كان أحب إلي رسول الله ﷺ أو أعجب إلى رسول الله ﷺ؟ قال الحبرة [3].

وعن سيدنا أبي بردة رضي الله عنه قال: دخلت على عائشة فأخرجت إلينا ازاراً غليظاً مما يصنع باليمن، وكساء من التي يسمونها الملبدة، قال: فأقسمت بالله أن رسول الله ﷺ قبض في هذين الثوبين.

وعن السيدة عائشة رضي الله عنها أنها قالت: «خرج النبي ﷺ ذات غداة وعليه مرط مرجل من شعر أسود» [4].

وعن سيدنا المغيرة بن شعبة رضي الله عنه « أن رسول الله ﷺ غسّل

---

(١) الهيثمي، مجمع الزوائد ٥/١٥٦ وقال رواه البزار.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) صحيح مسلم، كتاب اللباس، باب فضل لباس ثياب الحبرة ص١٤٤.

(٤) رواه مسلم، كتاب اللباس، باب فضل لباس ثياب الحبرة ص٤٥، أبي داود ٤/٣١٧، الشمائل المحمدية ص٧٦ وملبدة، أي مرقعه. ويقال للخرقة التي ترقع صدر القميص اللبدة، وقيل الذي ثخن وسطه.

وجهه ثم ذهب بحسر ذراعيه وعليه جبة شامية ضيقة الكمين فأخرج يديه من تحتها » [1].

و أخرج النسائى عن السيدة عائشة رضى الله عنها أنها جعلت للنبى ﷺ بردة من صوف فلبسها فلما عرق فوجد ريح الصوف فطرحها[2].

وعن سيدنا أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كنت أمشي مع رسول الله ﷺ وعليه برد نجراني غليظ الحاشية، فأدركه أعرابي فجبذه من ردائه جبذة شديدة حتى نظرت إلى صفحة عاتق رسول الله ﷺ وقد أثرت بها حاشية البرد من شدة جبذته، ثم قال يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك، فالتفت اليه ﷺ تم ضحك وأمر له بعطاء [3].

---

(١) الوفا بأخبار المصطفى لابن الجوزيه ٢ / ١٦٤، كتاب تنبيه العامة إلى فضل لبس العمامة.

(٢) زاد المعاد جـ١ ص٣٦ – المطبعة المصرية.

(٣) صحيح البخاري – كتاب اللباس – باب البرود والحبرة والشمله رقم ٥٨٠٩.

عصا (قضيب) رسول الله ﷺ



ذكر الثقات من أهل العلم في كثير من المراجع أنه كان للنبي ﷺ أكثر من

* صورة لعصا رسول الله ﷺ – غرفة الآثار النبوية بالمسجد الحسينى بالقاهرة.

عصا أو قضيب، وذكر ابن قيم الجورية أنه ﷺ كان له محجن قدر ذراع أو أطول ومخصرة تسمى العرجون وقضيب من التوحط (شجر الأرر) يسمى الممشوق، وقيل هو الذي كان يتداوله الخلفاء[١].

وعن عطاء قال : « كان ﷺ إذا خطب يعتمد على عنزة أو عصا »[٢].

عن سيدنا جابر رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ : «إن أتخذ منبراً فقد أتخذه أبي إبراهيم وأن أتخذ العصا فقد إتخذها أبي إبراهيم »[٣].

عن سيدنا ابن عباس رضي الله عنهما قال: دخل رسول الله ﷺ مكة يوم الفتح على راحلته فطاف عليها وحول البيت أصنام مشدودة بالرصاص فجعل النبي ﷺ يشير بقضيب في يده إلى الأصنام ويقول: « جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا » فما أشار إلى صنم منها في وجهه إلا وقع لقفاه ولا أشار إلى قفاه إلا وقع لوجهه حتى ما بقي منها صنم إلا وقع[٤].

عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة قال: « بلغنا أن مسيلمة الكذاب قدم المدينة فنزل في دار بنت الحارث وكان تحته بنت الحارث بن

---

(١) زاد المعاد ١ / ١٣٢.

(٢) الشافعي عن عطاء مرسلا، جامع الأحاديث للسيوطي قسم الأقوال ٥ / ١٦٥ رقم ١٦٢٨٦ .

(٣) رواه البزار والطبراني في الكبير، جامع الأحاديث – قسم الأقوال ٢ / ١٧٤ رقم ٤٦٨٢ .

(٤) تهذيب سيرة ابن هشام ص٢٢٨ .

كـريز، وهـي أم عبدالله بن عامر، فأتاه رسول الله ﷺ ومعه ثابت بن قيس بن شماس وهو الذي يقال له : خطيب رسول الله ﷺ، وفي يد رسول الله ﷺ قضيب فوقف عليه فكلمه، فقال له مسيلمة: إن شئت خلينا بينك وبين الأمر ثم جعلته لنا بعدَك، فقال النبي ﷺ: لو سألتني هذا القضيب ما أعطيتكه، وإني لأراك الذي أُريتُ فيه ما أُريتُ وهذا ثابت بن قيس سُيجيبكَ عنّي» فانصرف النبي ﷺ (١).

روى سيدنا عبدالله بن أنيس رضي الله عنه قال: قام معي رسول الله ﷺ فدخل بي بيته، فأعطاني عصا فقال: أمسك هذه عندك يا عبدالله بن أنيس، قال فخرجت بها على الناس فقالوا: ما هذه العصا، قلت: أعطانيها رسول الله ﷺ وأمرني أن أمسكها، قالوا: أولا نرجع إلى رسول الله ﷺ فتسأله عن ذلك، فرجعت إلى رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله لم أعطيتني هذه العصا قال: آية بيني وبينك يوم القيامة إن أقل الناس المتخصرون يومئذ، قال فقرنها عبدالله بسيفه فلم تزل معه حتى إذا مات أمر بها فضمت معه في كفنه ثم دفنا جميعاً» (٢).

عن سيدنا ابن عباس رضي الله عنهما قال : كان لرسول الله ﷺ

---

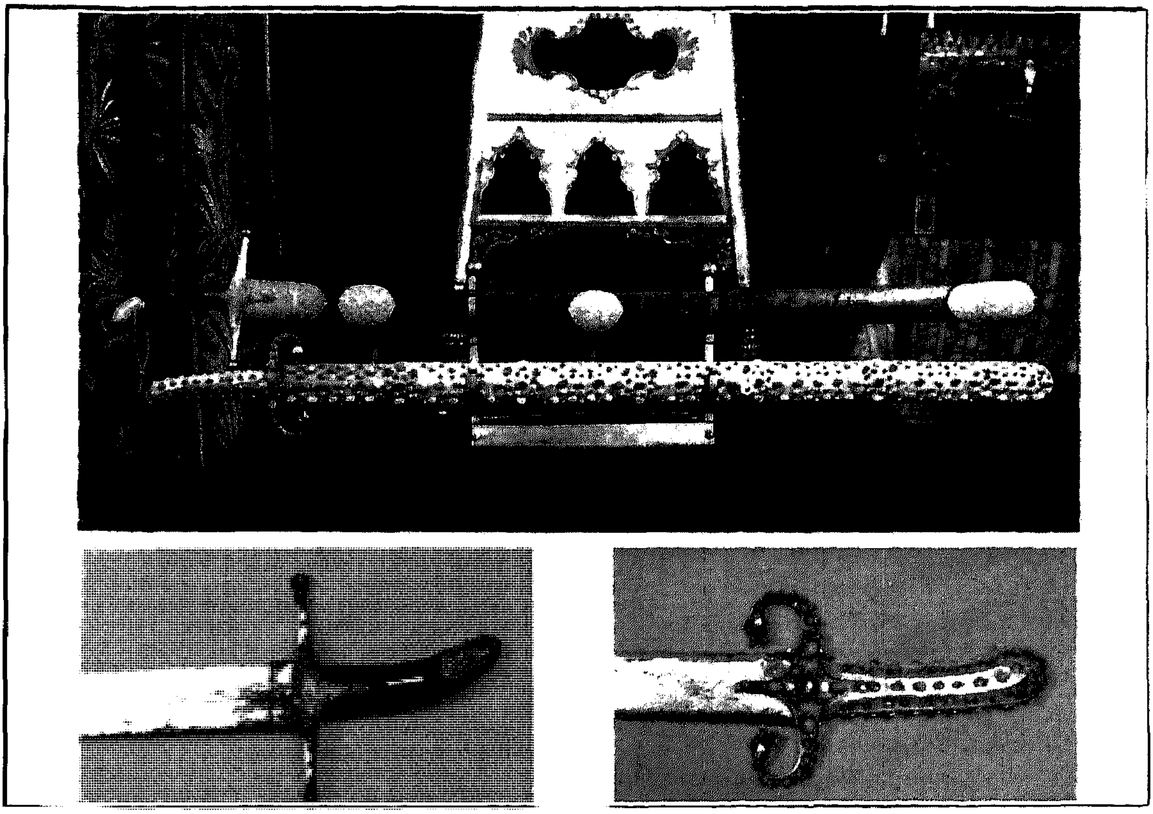
(١) صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب قصة الاسود العنسي رقم ٤٣٧٨.

(٢) الهيثمي ، مجمع الزوائد ٦ /٢٠٣ وقال رواه أحمد وأبو يعلى .

سيف قائمته من فضة وقبيعته من فضة وكان يسمى ذا الفقار، وكان له قوس يسمى السداد، وكانت له جعبة تسمى الجمع، وكانت له درع موشحة بنحاس تسمى ذات الفضول، وكانت له حربة تسمى النبعاء، وكان له مجن يسمى الدفن، وكان له ترس أبيض يسمى الموجز ، وكانت له فرس أدهم يسمى السكب، وكان له سرج يسمى الداح الموجز، وكانت له بغلة شهباء تسمى الدلدل، وكانت له ناقة تسمى القصواء، وكان له حمار يسمى يعفور، وكان له بساط يسمى الكر، وكانت له عنزة تسمى النمر، وكانت له ركوة تسمى الصادر، وكانت له مرآة تسمى المرآة، وكان له مقراض يسمى الجامع، وكان له قضيب شوحط يسمى الممشوق (١).

(١) الهيثمي، مجمع الزوائد ٥ / ٢٧١ وقال رواه الطبراني.

سيف رسول الله ﷺ



كان لرسول الله ﷺ تسعة سيوف،(١) سيف يقال له مأثور ورثه ﷺ من أبيه وقَدِمَ به إلى المدينة، وسيف يقال له العضب -أي القاطع- أهداه له سيدنا سعد بن عبادة عند توجهه ﷺ إلى بدر(موجود الآن بمصر)، وسيف يقال له ذو الفقار غنمه الرسول ﷺ من بدر(موجود الآن بتركيا)، وكانت قائمته وقبعته وحلقته وذؤابته وبكراته ونعله من فضة، وهو الذي

* صورة سيف النبي ﷺ ذو الفقار وعليه جراب حديث من الجواهر - المتحف الإسلامي بأستانبول.

(١) السيرة الحلبية ٣/ ٤٢٧.

أُري فيه الرؤيا، وأعطاه لسيدنا علي رضي الله عنه، وكان في وسطه مثل فقرات الظهر ويقال أن أصله حديدة وجدت مدفونة عند الكعبة، وسيف يقال له الصمصامة، وكان مشهوراً عند العرب وهو سيف عمرو بن معد يكرب، وسيف يقال له القلعى نسبة إلى برج القلعة، وهو مكان بالبادية، وسيف يقال له الحتف، وهو الموت، والثلاثة الأخيرة من سلاح يهود بني قينقاع، وسيف يقال له الرسوب من رسوبه واستقراره في الضرب، وهو من السيوف التسعة التي أهدتها بلقيس لسيدنا سليمان، وسيف يقال له المخذم -أي القاطع- والأخيران كانا معلقين على صنم طي، وسيف يقال له القضيب من قضب الشيء يعني قطعه.

والسيف الموجود حالياً في استنبول هو ذو الفقار والذي أهداه النبي ﷺ إلى سيدنا علي رضي الله عنه، وذكر ابن الأثير أنه آل إلى محمد بن عبدالله بن الحسن بن علي الذي أعطاه لأحد التجار كان له عليه دين أربعمائة دينار، وذلك حين أصيب بسهم في حربه مع أبي جعفر المنصور، فقال للتاجر حينئذ خذه -أي السيف- فإنك لا تلقى أحداً من آل أبي طالب إلا أخذه وأعطاك حقك» [1].

---

(١) كتاب الآثار النبوية ص٣٣.

وعن سيدنا عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «بعثت بين يدي الساعة بالسيف حتى يعبد الله تعالى وحده لا شريك له، وجعل رزقي تحت ظل رمحي، وجعل الذل والصغار على من خالف أمري».(١)

عن سيدنا مرزوق الصقيل رضي الله عنه أنه صقل سيف رسول الله ﷺ ذا الفقار وكانت له قبيعة من فضة وحلق في قيده وبكرة في وسطه من فضة .

وفي صفة سيف رسول الله ﷺ: روى سيدنا أنس رضي الله عنه قال: «كانت قبيعة سيف رسول الله ﷺ من فضة»(٢). وعنه رضي الله عنه قال: «كان نَعْلُ سيف رسول الله ﷺ من فضة، وقبيعة سيفه فضة، وما بين ذلك حلَقُ فضة»(٣).

عن سيدنا جابر بن عبدالله رضي الله عنهما أنه غزا مع رسول الله ﷺ قبل نجد، فلما قفل رسول الله ﷺ قفل معه فأدركتهم القائلة في واد

---

(١) الهيثمي، مجمع الزوائد ٥/ ٢٦٧ وقال: رواه الطبراني.

(٢) سنن أبي داود رقم ٢٥٨٣، كتاب الجهاد، باب في السيف يحلى.

(٣) سنن النسائي ٨/ ٢١٩.

قبيعة السيف: هي ما على طرف مقبضه من فضة أو حديد.

نعل السيف: الحديدة التي تكون في أسفل القراب

كثير العُضاة فنزل رسول الله ﷺ، وتفرق الناس في العِضاة يستظلون بالشجر ونزل رسول الله ﷺ تحت سمرة فعلق بها سيفه، قال جابر: فنمنا نومة فإذا رسول الله ﷺ يدعونا، فجئناه فإذا عنده أعرابي جالس فقال رسول الله ﷺ: «إن هذا اخترط سيفي وأنا نائم فأستيقظت وهو في يده صلتاً فقال لي: من يمنعك مني؟ قلت: الله فهاهو ذا جالس» ثم لم يعاقبه رسول الله ﷺ(١).

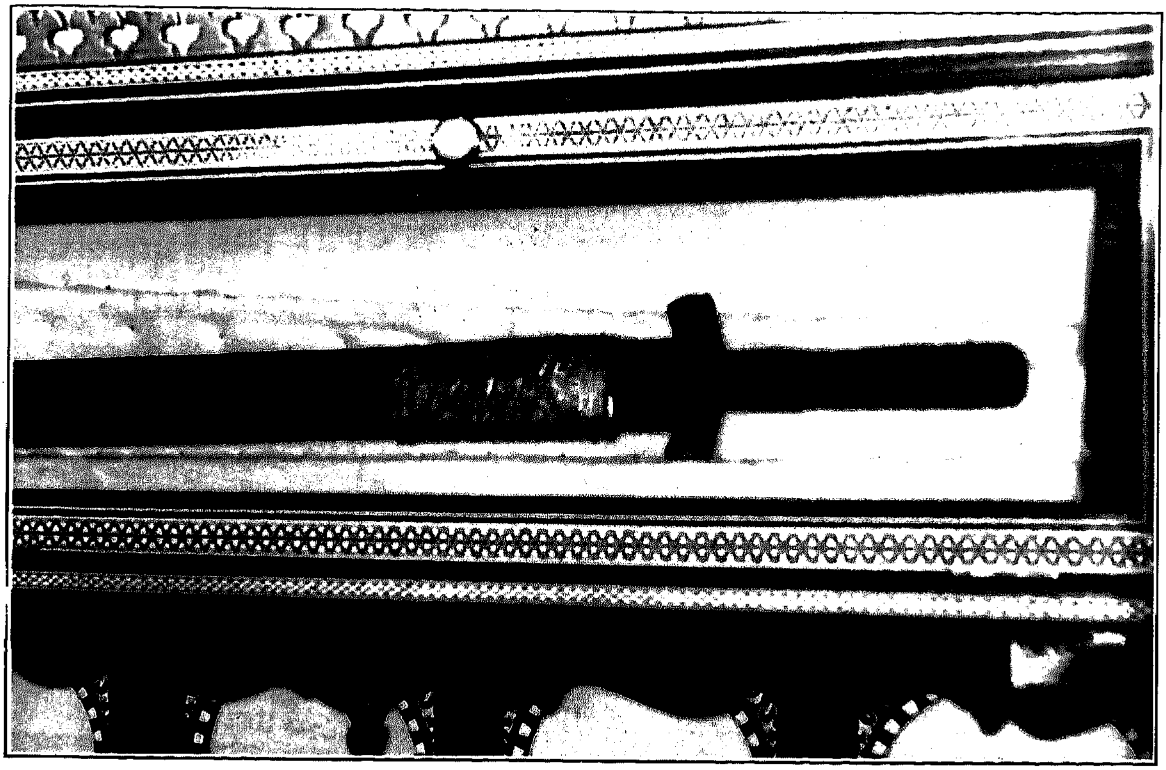
عن سيدنا أبي موسى رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «رأيت في رؤياي أني هززت سيفي فانقطع صدره فإذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أحد، ثم هززته أخرى فعاد أحسن ماكان، فإذا هو ما جاء به الله من الفتح واجتماع المؤمنين ورأيت فيها بقراًوالله خير فإذاهم المؤمنون يوم أحد»(٢).

عن سيدنا الزبير بن العوام رضي الله عنه قال: عرض رسول الله ﷺ سيفاً يوم أحد فقال: من يأخذ هذا السيف بحقه، فقام أبو دجانة سماك بن خرشه، فقال يا رسول الله أنا آخذه بحقه فما حقه، قال: ألا تقتل به مسلما ولا تفر به عن كافر، فأعطاه إياه فخرج واتبعته فجعل لا يمر بشيء إلا أفراه وهتكه، حتى أتى نسوة في سفح الجبل ومعهن هند قال: فحملت

---

(١) صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة ذات الرقاع رقم ٤١٣٥.

(٢) صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب من قتل من المسلمين يوم أحد رقم ٤٠٨١.



عليها فنادت بالصحراء فلم يجبها أحد فانصرفت عنها، فقلت له: كل صنيعك أعجبني غير أنك لم تقتل المرأة قال فإنها نادت فلم يجبها أحد فكرهت أنا أضرب بسيف رسول الله ﷺ أمرأة لا ناصر لها [١].

وعن سعيد بن عبدالرحمن الجحشي قال إن عبدالله بن جحش جاء إلى النبي ﷺ يوم أحد وقد ذهب سيفه فأعطاه النبي ﷺ عسيباً من نخل فرجع في يد عبدالله سيفا [٢].

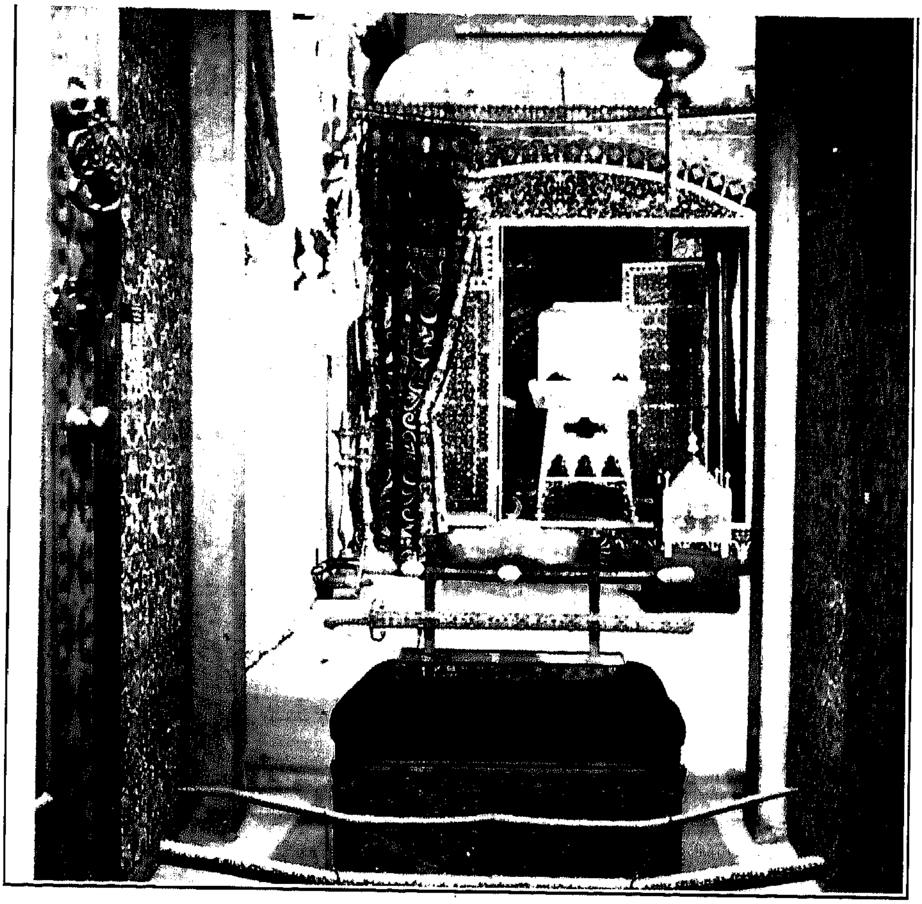
---

* سيف النبى ﷺ « العضب » غرفة الآثار النبوية الشريفة - المسجد الحسينى - القاهرة.

(١) رواه البزار، مجمع الزوائد ٦ / ١٠٩.

(٢) دلائل النبوة للبيهقى ٣ / ٢٥٠.

قــــوس النبـــي ﷺ



كان للنبي ﷺ عدة أقواس منها قوس يقال لها البيضاء، وهو من سلاح يهود بني قينقاع، وقوس يقال لها الروحاء، وقوس يقال لها الصفراء من شجر يسمى نبع يُتخذ منه الأقواس ومن أغصانه الأغصان التي كُسرت يوم أحد، وقوس يقال لها الزوراء ويقال لها أيضاً الكتوم لانخفاض صوتها

* صورة لقوس النبى ﷺ – المتحف الإسلامى بأستانبـول.

عند الرمي، وقيل هي التي أندقت سيتها يوم أحد، وقوس يقال لها السداد[1].

وعن سيدنا جابر رضي الله عنه أن النبي ﷺ مرّ على قوم وهم يرمون فقال: «ارموا بني إسماعيل فإن أباكم كان رامياً»[2].

وعن حمزة بن عمرو الأسلمي أن رسول الله ﷺ قال للأسلميين: «ارموا بني إسماعيل فإن أباكم كان رامياً، قال رسول الله ﷺ وأنا مع محجن بن الأدرع فأمسك القوم، قال: ما لكم؟ قالوا: من كنت معه فقد غلب، قال: ارموا وأنا معكم كلكم»ﷺ[3].

وعن سيدنا سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «عليكم بالرمي فإنه خير -أو من خير- لهوكم». رواه البزار والطبراني في الأوسط ولفظه قال: قال رسول الله ﷺ: «عليكم بالرمي فإنه خير لعبكم»[4].

وعن سيدنا ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «لا تشهد الملائكة من رهنكم إلا النصال والنضال»[5].

---

(١) السيرة الحلبية ٣/٤٢٨.

(٢) صحيح البخاري، كتاب الجهاد رقم ٧٨، ابن ماجه، باب الجهاد رقم ١٩.

(٣) أخرجه البخارى جـ٤ ص١٧٩، ٢١٩.

(٤) الهيثمى، مجمع الزوائد جـ٥ ص٢٦٨.

(٥) الهيثمى، مجمع الزوائد جـ٥ ص٢٦٨ وقال رواه البزار والطبراني.

وعن سعيد بن المسَّيب قال: سمعت سيدنا سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه يقول: نَثل لي النبي ﷺ كنانته يوم أحد فقال: «ارمِ فداك أبي وأمي»[1].

وفي رواية حتى أنه ليناولني السهم ما له نصل فأرمي به»[2]. (نثَل: أى استخراج).

روى عمرو بن قتادة عن غزوة أحد قال: وباشر رسول الله ﷺ القتال، فرمى بالنبل حتى فنيت نبله، وتكسرت سِيَة قوسه، وقبل ذلك انقطع وَتَره، وبقيت في يده قطعة تكون شبراً في سية القوس، وأخذ القوس عُكاشة بن محصن يوتره له، فقال: يا رسول الله، لا يبلغ الوتر، فقال رسول الله ﷺ: مُدّه، يبلغْ!، قال عُكاشة: فوالذي بعثه بالحق، لمددته حتى بلغ وطويت منه ليتين أو ثلاثة على سية القوس. ثم أخذ رسول الله ﷺ قوسه، فما زال يرمي القوم[3].

(١) صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة أحد رقم ٤٠٥٦.
(٢) سيرة ابن هشام ٣/٢٥، دلائل النبوة ٣/٢٣٩ للبيهقي.
(٣) المغازي للواقدي ١/٢٤٢.

بعض سيوف صحابة النبي ﷺ

عن سيدنا خالد بن الوليد رضي الله عنه روى سيدنا أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ نعى زيداً وجعفراً وابن رواحة للناس قبل أن يأتيَهم خبرُهم فقال: «أخذ الراية زيد فأصيب، ثم أخذها جعفر فأصيب، ثم أخذها ابن رواحة فأصيب –وعيناه تذرفان– حتى أخذها سيف من سيوف الله حتى فتح الله عليهم» (١).

وعن سيدنا قيس بن أبي حازم رضي الله عنه قال: سمعت خالد بن الوليد يقول: انقطعت في يدي يوم مؤته تسعة أسياف فما بقي في يدي إلا صفيحة يمانية (٢).

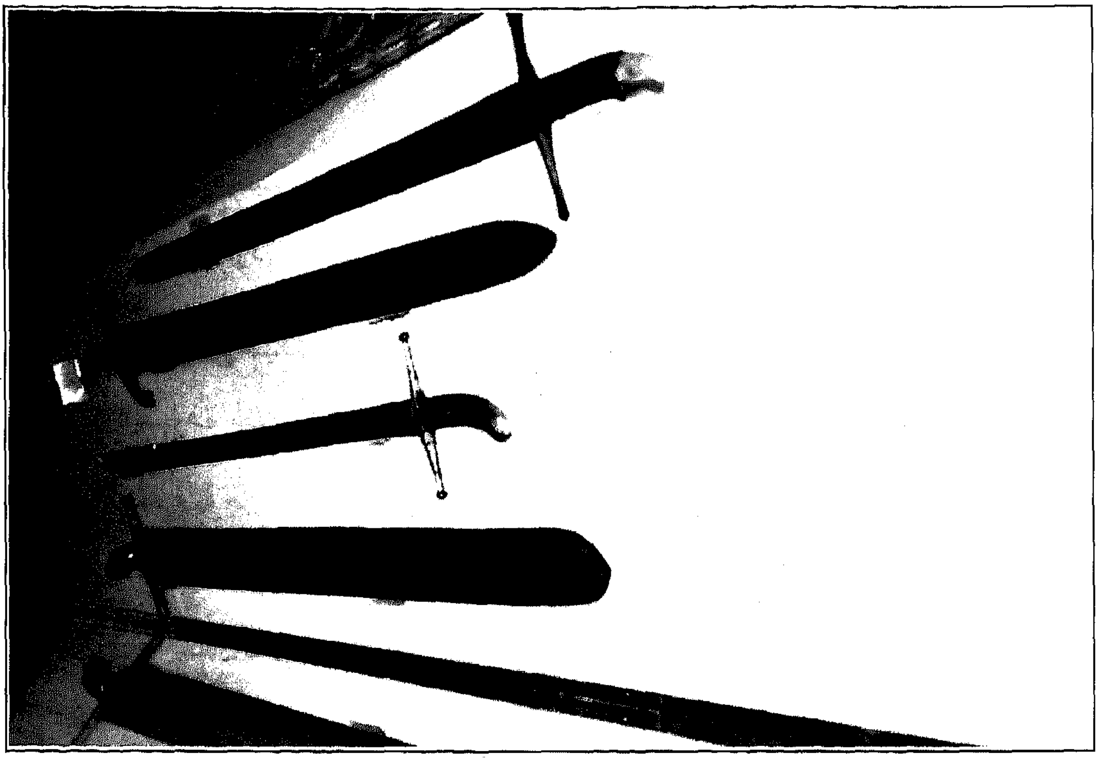
عن عروة قال: قال لي عبدالملك بن مروان حين قُتل عبدالله بن الزبير: يا عروة هل تعرف سيف الزبير؟ قلت: نعم، قال: فما فيه؟ قلت: فَلّةٌ فُلَّها (تُسرت قطعة من حده) يومَ بدر، قال: صدقت «بهن فُلولٌ من قِراعِ الكتائبً، ثم ردَّهُ على عروة، قال هِشامٌ: فأقمناهُ بيننا ثلاثةَ آلاف، وأخذه بعُضنا ولودِدتُ أني كنت أخذتُه (٣).

---

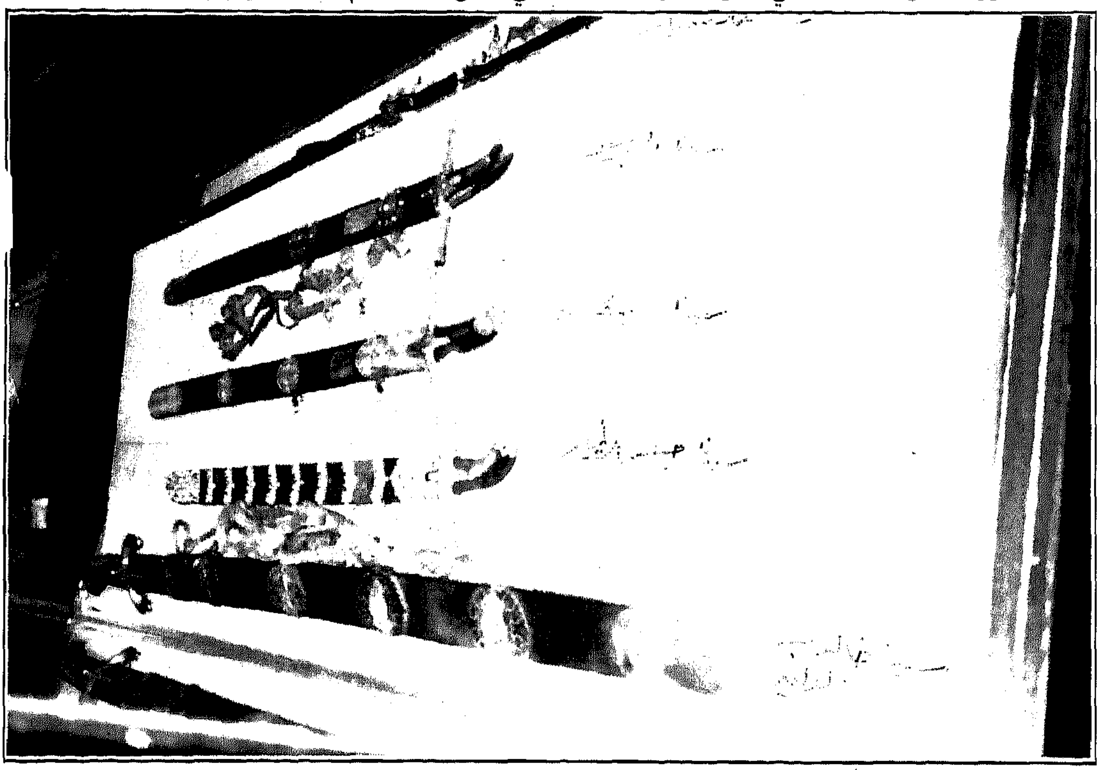
(١) صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب فضائل سيدنا حالد بن الوليد رقم ٣٧٥٧.

(٢) صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة مؤتة رقم ٤٢٦٥ وسميته غزوه لاخبار الرسول وأحداثها كأنه موجودبها.

(٣) صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب قتل أبي جهل رقم ٣٩٧٣.



صورة لسيوف سيدنا أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضى الله عنهم (من أعلى إلى أسفل)



صورة لسيوف سيدنا عمار بن ياسر والزبير بن العوام والحسن بن علي وجعفر الطيار
وخالد بن الوليد رضى الله عنهم (من أعلى إلى أسفل)

عن سيدنا زبد بن ثابت رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «السيوف أردية المجاهدين»[1].

وعن سيدنا يزيد بن شجرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «السيوف مفتاح الجنة»[2].

---

(١) رواه الديلمي في مسند الفردوس، جامع الأحاديث قسم الأقوال- ٤/ ٣٦٣ رقم ١٣٢٤١.
(٢) رواه ابن عساكر، جامع الأحاديت، قسم الأقوال ٤/ ٣٦٤، رقم ١٣٢٤٢.

شعر النبي ﷺ

عن سيدنا أنس رضي الله عنه قال[١]: «كان ﷺ ضخم اليدين لم أر بعده مثله، وكان شعر النبي ﷺ رجلاً[٢]، لا جعداً[٣] ولا سبطاً[٤]».

ومن حديث للسيدة عائشة[٥] رضي الله عنها: «كان له ﷺ شعر فوق الجمه[٦] ودون الوفرة[٧]».

وعن سيدنا أنس بن مالك رضي الله عنه: «كان رسول الله ﷺ يكثر دهن رأسه وتسريح لحيته».[٨]

وورد عن سيدنا أبي جحيفة رضي الله عنه قال: «قالوا: يا رسول الله نراك قد شبت، قال: شيبتني هودُ وأخواتُها».[٩]

---

(١) صحيح البخاري، كتاب اللباس، باب الجعد رقم (٥٩٠٦).

(٢) غير ملتو وغير مرسل.

(٣) منقبض وملتو.

(٤) مرسل.

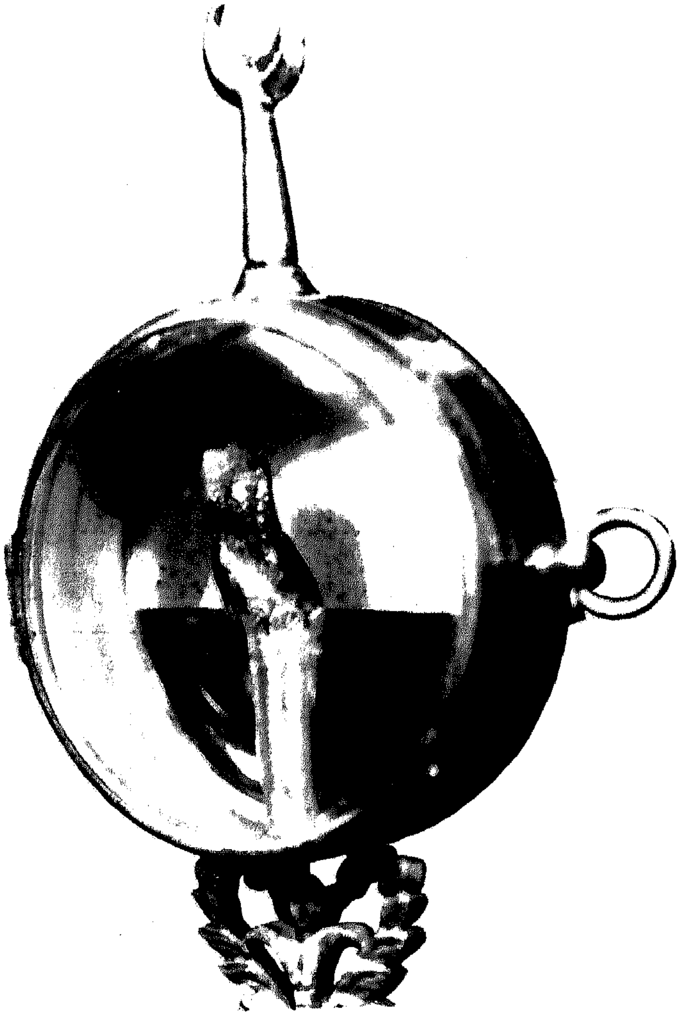
(٥) سنن أبي داود ٤/٤٠٧- كتاب اللباس، سنن الترمذي رقم (١٧٥٥).

(٦) التعر الذي ينزل إلى المنكبين.

(٧) الشعر الذي يصل إلى شحمة الأذن.

(٨) الشمائل المحمدية للترمذي ص٥١ رقم ٣٣.

(٩) الشمائل المحمدية ص٥٨ رقم ٤٢. رواه الطبراني، جامع الأحاديث – قسم الأقوال ٤/٣٨٤ رقم ١٣٣٥٨. و المعنى هو ما ورد في سور القرآن الكريم سورة هود والواقعة والحاقة والمعارج والتكوير والقارعة.



A hair of the Prophet's beard [illegible]

شَـعْرَةٌ من لِحيـة النـبي ﷺ

* المتحف الإسلامى بأستانبـول

عن سيدنا ابن عباس رضي الله عنهما قال: «كان النبي ﷺ يحب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه، وكان أهل الكتاب يسدلون أشعارهم، وكان المشركون يفرقون رءوسهم، فسدل النبي ﷺ ناصيته ثم فرق بعد» [١].

عن سعيد بن المسيب أنه سمع سيدنا أبا هريرة رضي الله عنه يصف النبي ﷺ فقال: «كان رسول الله ﷺ أسود اللحية حسن الثغر»[٢]، و عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه أيضاً أنه قال: «كان رسول الله ﷺ أبيضاً كأنما صيغ من فضة رجل الشعر» [٣].

عن ربيعة بن أبي عبدالرحمن، قال: سمعت أنس بن مالك يصف النبي ﷺ قال: «كان رَبعةً منَ القومِ، ليسَ بالطويلِ ولا بالقَصيرِ ،أزهرَ اللون ليس بأبيضَ أمهق ولا آدم، ليس بجَعْد قطَطْ ولا سَبِطً رَجِل، أُنزِلَ عليه وهوَ ابنُ أربَعينَ فَلَبِثَ بمكةَ عشرَ سنين يُنزّلُ عليه، وبالمدينة عشرَ سنين و قُبض و ليس في رأسه ولحيته عشرون شعرةً بيضاءَ، وقال ربيعة: فرأيتُ شعراً من شَعرِه، فإذا هوَ أحمرُ فسألت فقيل: أحْمرَّ من الطِّيب» [٤].

---

(١) صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب صفة النبي ﷺ رقم (٣٥٥٨).

(٢) دلائل النبوة للبيهقي ١/٢١٧.

(٣) التمائل المحمدية ص٤٥ رقم (١٢٠٠).

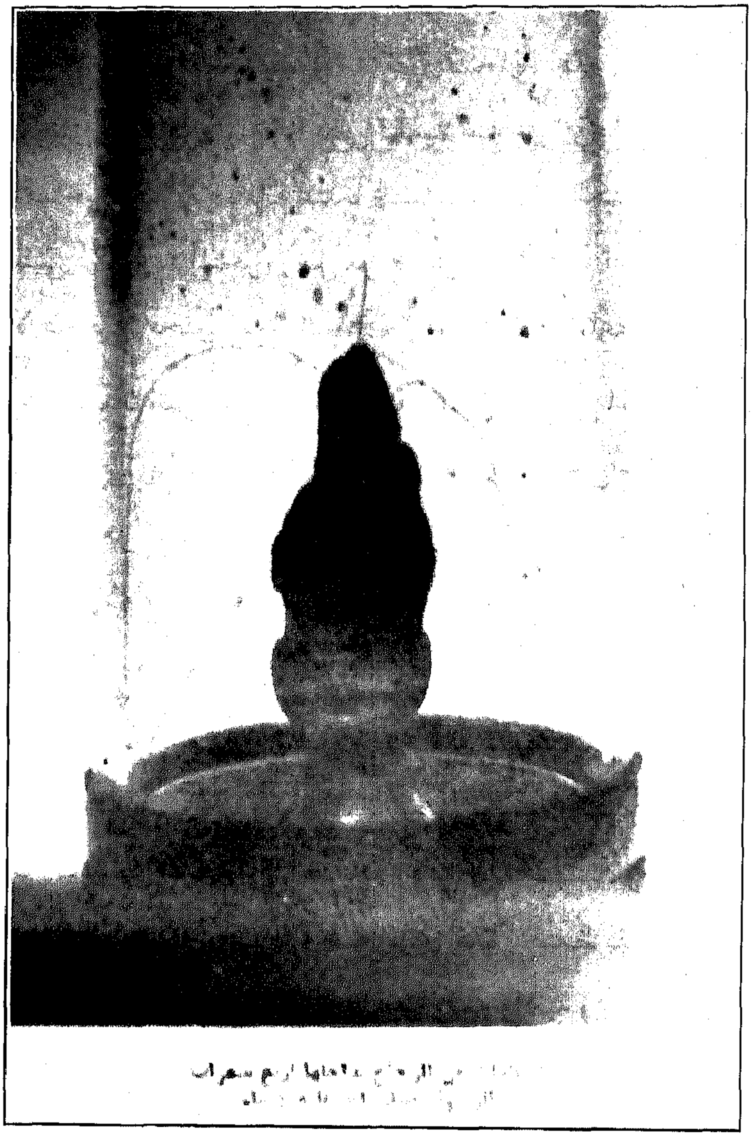
(٤) صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب صفة النبي ﷺ رقم (٣٥٤٧).

وعن ابن أبي هالة عن سيدنا الحسن بن علي رضي الله عنه قال: سألت خالي هند بن أبي هالة التميمي، وكان وصافاً عن حلية النبي ﷺ ومنطقه فمما قال: « كان رسول الله ﷺ فخماً، مفخما يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر عظيم الهامة، رجل الشعر، أزهر اللون، واسع الجبين، أزج الحواجب، سوابغ من غير قرن بينهما عرق يدره الغضب، أقنى العرنين، له نور يعلوه، كث اللحية، أدعج سهل الخدين، أشنب مفلج الأسنان، خافض الطرف، نظره إلى الأرض أطول من نظره إلى السماء، إذا زال زال تقلعا يخطو يتكفأ، ويمشي هونا، ذريع المشية، إذا مشى كأنما ينحط من صبب. وإذا التفت التفت جميعا، خافض الطرف، جل نظره الملاحظة، يسوق أصحابه، يبدأ من لقي السلام.

وكان رسول الله ﷺ متواصل الأحزان، دائم الفكر، ليست له راحة، لا يتكلم في غير حاجة، طويل السكوت، يفتتح الكلام ويختمه بأشداقه، يتكلم بجوامع الكلم، فصل لا فضول ولا تقصير، دمث ليس بالجافي ولا المهين، يعظم النعمة وإن دقت، لا يذم منها شيئا، لا يذم ذواقا ولا يمدحه. لا يقام لغضبه إذا تعرض للحق بشيء لا تغضبه الدنيا وما كان لها. فإذا تعوطي الحق لم يعرفه أحد، لا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها. إذا أشار أشار بكفه كلها، وإذا تعجب قلبها، وإذا تحدث اتصل بها يضرب براحته اليمنى بطن إبهامه اليسرى، وإذا غضب أعرض وأشاح، وإذا فرح غض طرفه، جل ضحكه التبسم، ويفتر عن مثل حب الغمام »[1].

---

(١) دلائل النبوة للبيهقي ١/ ٢٨٦.



من شَعْرِ النــبي ﷺ

---

* غرفة الآثار النبوية الشريفة بالمسجد الحسينى بالقاهرة.

عن عبدالله بن زيد رضي الله عنه أنه شهد النبي ﷺ عند المنْحَر هو ورجل من الأنصار، فقسّم رسول الله ﷺ ضحايا، فلم يصبه ولا صاحبه شيء، وحلق رأسه في ثوبه، وأعطى فقسم منه على رجال، وقلم أظفاره، فأعطى صاحبه من شعره، فإنه عندنا لمخضوب بالحناء والكَتَم، وفي رواية أنه شهد النبي ﷺ عند المنحر ورجل من قريش وهو يُقَسّم أضاحي فلم يصبه شيء ولا صاحبه، فَحَلَقَ رسول الله ﷺ رأسه في ثوب فأعطاه فقسم [١].

وعن سيدنا أنس رضي الله عنه «أن النبي ﷺ أتى الجمرة فرماها، ثم أتى منزله بمنى ونحر، ثم قال للحلاق خذ وأشار إلى جانبه الأيمن ثم الأيسر، ثم جعل يعطيه الناس »ﷺ وفي رواية : «أعطى الجانب الأيمن لمن يليه والأيسر لأم سليم »ﷺ وفي رواية : «أنه دفع الأيسر إلى أبي طلحة وقال له: اقسمه بين الناس» [٢].

وقد ورد أن السيدة أم سلمة رضي الله عنها كانت تحتفظ بشعرات من شعره الشريف ﷺ، وكذلك السيدة عائشة وكثير من الصحابة كسيدنا خالد بن الوليد وأبي طلحة رضي الله عنهما، وكذلك سيدنا معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه الذي كان يحتفظ بقراضة من شعره وأوصى ابنه إذا دنا أجله أن يستودعها أنفه وفمه وأذنيه وعينيه [٣].

---

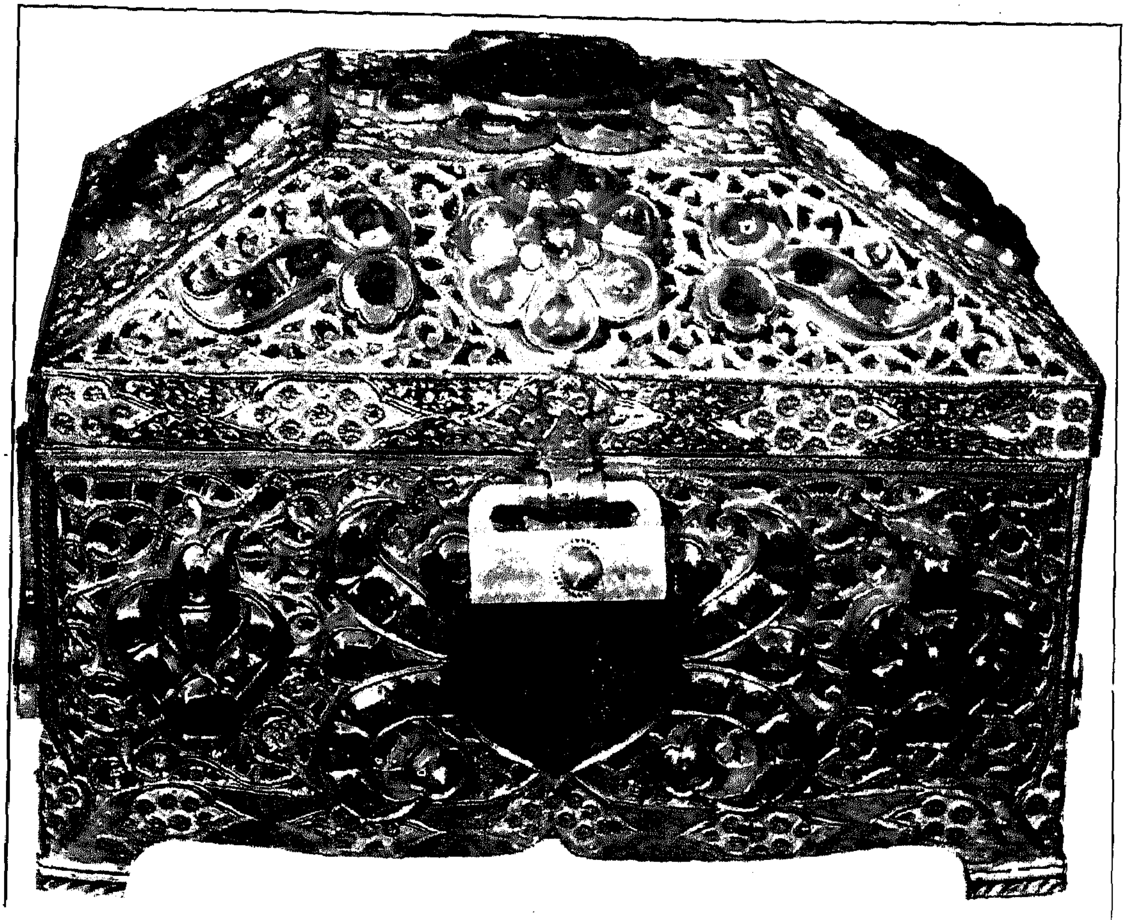
(١) الهيثمي، مجمع الزوائد ٥ /١٩ وقال رواه الإمام أحمد.

(٢) صحيح مسلم، كتاب الحج، باب السنة يوم النحر ٤ /٨٢.

(٣) عن كتاب مخلفات الرسول في المسجد الحسيني ص١٠٠.

وعلى ذلك فقد أجاز النبي ﷺ اقتناء شعره للتبرك به فليس من الغريب أن نجد بعض هذه الشعرات المباركة في كثير من أنحاء العالم الإسلامي حتى الآن.

رباعية النبي ﷺ



ورد أنه في يوم أحد سقط النبي ﷺ في حفرة من الحفر التي حفرها الكفار للمسلمين، فخُدشت ركبتاه الشريفتان، وأن عدو الله عتبة بن أبي وقاص -وهو أخو سيدنا سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه- رمى رسول الله ﷺ بحجر فكسر رباعيته اليمنى السفلى، وشق شفته السفلى، فدعا

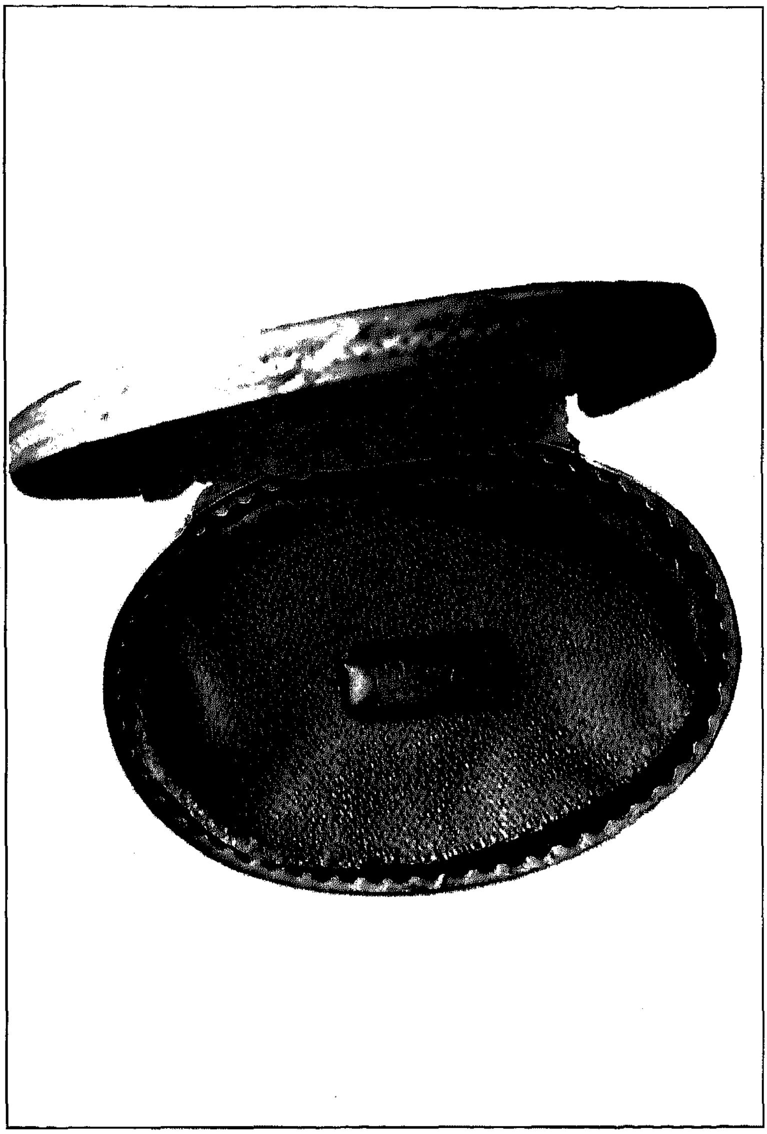
* هذا الصندوق يحتوى على جزء من رباعية النبى ﷺ والظاهرة تحت القفل باللون الأخضر. المتحف الإسلامى باستانبول.

عليه النبي ﷺ : «اللهم لا يحول عليه الحول حتى يموت كافراً» فاستجاب الله لدعاء حبيبه ﷺ في نفس اليوم لم يمهله حولاً، فتعقبه سيدنا حاطب بن أبي بلتعة رضي الله عنه لعلمه بما فعل بالنبي ﷺ، فقتله وطرح رأسه بعيداً عن جسده، ثم أخذ سيفه وفرسه وجاء بهما إلى النبي ﷺ فقال له: رُضي الله عنك، رضي الله عنك.

وثبت بعد ذلك أنه لم يولد -لعدو الله عتبه بن أبي وقاص- ولد أو (ولد ولد) إلا وهو أهتم أي ساقط مقدم أسنانه وعُرف ذلك في عقبه[١].

(١) السيرة الحلبية ٢/٥١٣.

خاتم رسول الله ﷺ



عن سيدنا عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: «اتخذ رسول الله ﷺ خاتماً من ورق، وكان في يده، ثم كان في يد أبي بكر، ثم كان في يد عمر، ثم كان في يد عثمان حتى وقع في بئر أريس، نَقْشُه محمد رسول الله»[1] (الوَرِق: الفضة).

* صورة فص خاتم النبى ﷺ - المتحف الإسلامى باستنبول.

(١) متفق عليه - فتح البارى جـ١٠ ص ٣١٨ صحيح مسلم، كتاب اللباس، باب لبس النبي ﷺ خاتماً من ورق ٦/ ١٥٠.

وفي رواية أخرى عنه قال: «ثم اتخذ خاتماً من وَرِق، ونُقِشَ فيه (محمد رسول الله) وقال: «لا يَنْقُشُ أحدٌ على نقش خاتمي هذا»، وكان إذا لبسه جعل فصه مما يلي بطن كفه، وهو الذي سقط من معيقيب –خادم سيدنا عثمان رضي الله عنه– في بئر أريس».

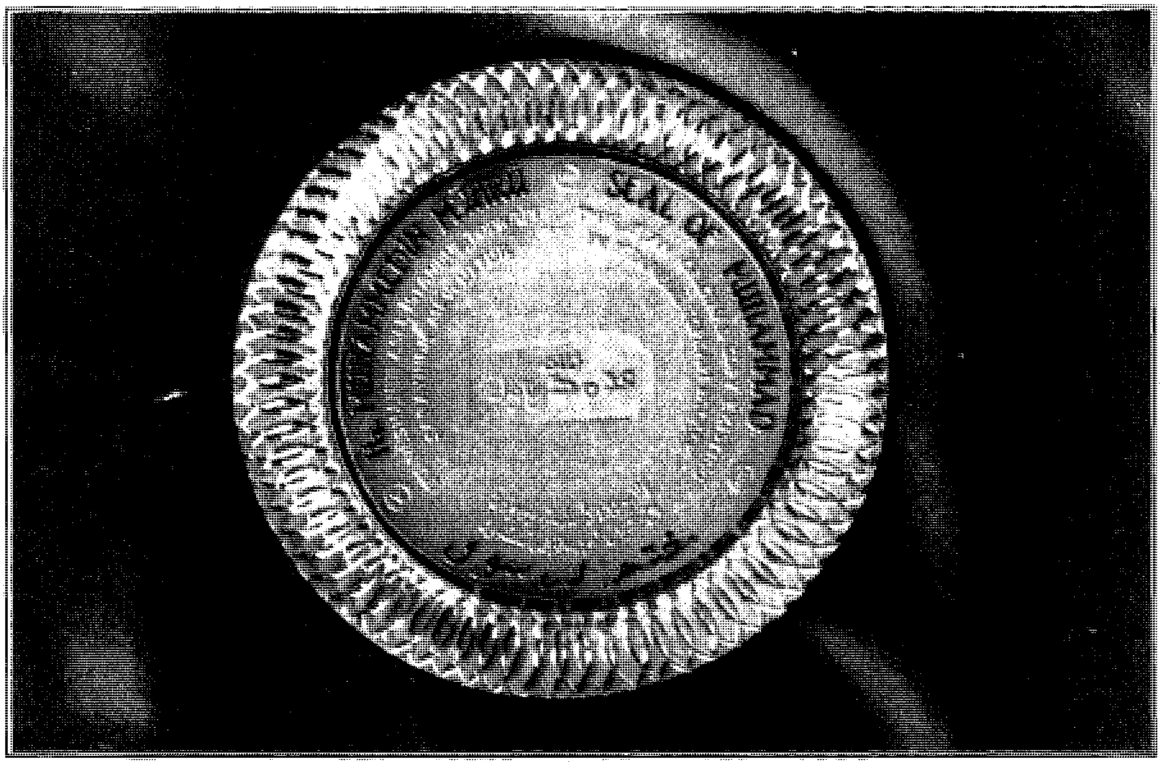
وعن سيدنا أنس رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ إذا دخل الخلاء نزع خاتمه»[1].

وأخرج ابن عساكر أن رسول الله ﷺ دعا علياً رضي الله عنه فقال: انقش خاتمي هذا، وهو فضةً كله «محمد بن عبدالله»، فأتى على النقاش فقال: انقش هذا النقش، فقال: أفعل، فشارطه عليه، فوجد –أي النقاش– أن الله قد قلب يده فنقش «محمد رسول الله»، فقال علي: ما بهذا أمرتك، قال: فإن الله قد قلب يدي والله لقد كتبته وما أعقل، فقال: صدقت، فأتى النبي ﷺ فأخذه فتبسم فقال: «أنا رسول الله»[2].

عن سيدنا أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «لما أراد النبي ﷺ أن يكتب إلى الروم قيل له إنهم لن يقرءوا كتابك إذا لم يكن مختوما، فاتخذ خاتماً من فضة ونقشه محمد رسول الله، فكأنما أنظر إلى بياضه في يده»[3].

---

(١) سنن الترمذي ج٤ رقم ١٧٤٦ ص٢٢٩.
(٢) الخصائص الكبرى للسيوطي ٢/٨٥.
(٣) صحيح البخاري، كتاب اللباس، باب اتخاذ الخاتم ليختم به رقم (٥٨٧٥).



صورة ختم رسول الله ﷺ فى إطار من الذهب (المتحف الإسلامى بأستانبول)

وعن عمار بن أبي عمار أن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: «إن رسول الله ﷺ رأى في يد رجل خاتماً من ذهب فقال: ألق ذا، فألقاه، فتختم بخاتم من حديد، فقال : ذا شر منه، فتختم بخاتم من فضة، فسكت عنه» (١).

وعن سيدنا أنس رضي الله عنه قال : «كان خاتم رسول الله ﷺ في هذه وأشار إلى الخنصر من يده اليسرى» (٢).

(١) الهيثمى، مجمع الزوائد ٥ / ١٥٢ وقال رواه الامام أحمد.

(٢) صحيح مسلم ، كتاب اللباس ، باب لبس الخاتم في الخنصر من اليد اليسرى ٦ / ١٥٢ .

عن سيدنا ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ رأى خاتماً من ذهب في يد رجل فنزعه وطرحه وقال: «يعمد أحدكم إلى جمرة من نار فيجعلها في يده» فقيل للرجل بعد ذهاب النبي ﷺ: خذ خاتمك انتفع به، فقال: لا والله لا آخذه أبداً وقد طرحه رسول الله [١].

وعن سيدنا أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: أقبل رجل من البحرين إلى رسول الله ﷺ فلم يرد عليه السلام، وكان في يده خاتم من ذهب وجبة حرير، فانصرف الرجل محزوناً، فشكا ذلك إلى امرأته فقالت له: لعل رسول الله ﷺ كره جبتك وخاتمك فألقهما، فألقاهما ثم غدا إلى رسول الله ﷺ فرد عليه السلام فقال: يا رسول الله أتيتك آنفاً فأعرضت عني، قال: «كان في يدك جمرة من نار، قال: لقد جئت إذا بجمر كثير، قال: إنما جئت به ليس أغنى عنا من حجارة الحرة ولكنه متاع الحياة الدنيا، قال: فما أتختم به؟ قال: حلقة من وَرِق» [٢].

وعن السيدة عائشة رضي الله عنها «أن النبي ﷺ كان يتختم في يمينه وقُبض والخاتم في يمينه» [٣].

وعن سيدنا أبي موسى رضي الله عنه قال: رآني رسول الله ﷺ وأنا

(١) صحيح مسلم، كتاب اللباس، باب طرح خاتم الذهب ٦/١٤٩.
(٢) الهيثمى. مجمع الزوائد ٥/١٥٤ وقال رواه الطبرانى فى الأوسط.
(٣) الهيثمى. مجمع الزوائد ٥/١٥٣ وقال رواه البيزاره.

ألبس خاتمي في السبابة والوسطى فقال: «إنما الخاتم لهذه وهذه يعني الخنصر والبنصر»[1].

وعن السيدة فاطمة رضي الله عنها عن رسول الله ﷺ قال: «من تختم بالعقيق لم يزل يرى خيراً»[2].

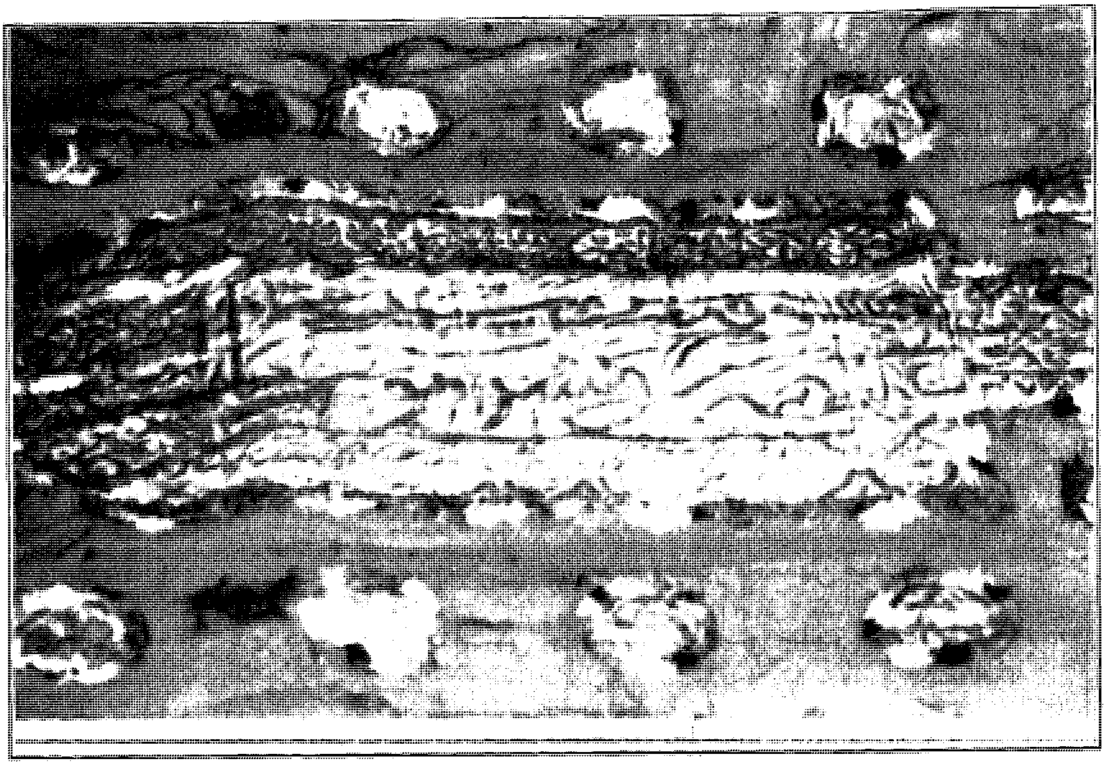
ومن الأدب النبوي الرفيع يلاحظ أنه في ختم رسول الله ﷺ كُتبت كلمة محمد ثم فوقها كلمة رسول الله ثم فوقها الله اسم الجلالة ليكون في أعلى الجملة والختم.

---

(١) الهيثمي. مجمع الزوائد ٥/١٥٣ وقال رواه الطبراني.

(٢) الهيثمي. مجمع الزوائد ٥/١٥٤ وقال رواه الطبراني في الأوسط.

راية رسول الله ﷺ



عن يونس بن عبيد مولى محمد بن القاسم قال: بعثني محمد بن القاسم إلى البراء بن عازب أسأله عن راية رسول الله ﷺ ما كانت؟ فقال: كانت سوداء مربعة[1] من نمرة[2].

* صورة راية رسول الله ﷺ (المتحف الإسلامي بأستانبول)

(١) نمرة: قطعة صوف مخططه.

(٢) سنن أبي داود ٣/٧٢ رقم (٢٥٩١).

كان لرسول الله ﷺ عدة رايات ترفع في الحروب احداها سوداء وتسمى العقاب وعدة رايات بيضاء.

وعن سيدنا جابر رضي الله عنه يرفعه إلى النبي ﷺ أنه كان لواؤه يوم دخل مكة أبيض [1].

وعن سلم بن قتيبة الشعيري عن شعبة عن سماك عن رجل من قومه عن آخر منهم قال: رأيت راية رسول الله ﷺ صفراء [2].

وروى الطبراني عن سيدنا ابن عباس رضي الله عنهما قال: «كانت راية رسول الله ﷺ سوداء ولواؤه أبيض مكتوباً عليه لا إله إلا الله محمد رسول الله».

وعن مزيدة العبدي «أن النبي عقد رايات الأنصار فجعلهن صفراً».

وعن كريز بن أسامة «أن النبي ﷺ عقد راية لبني سليم حمراء» [3].

وروى الإمام أحمد عن سيدنا ابن عباس رضي الله عنهما «أن راية النبي ﷺ كانت تكون مع علي بن أبي طالب وراية الأنصار مع سعد بن عبادة وكان إذا استحر القتال كان النبي ﷺ مما يكون تحت راية الأنصار» [4].

---

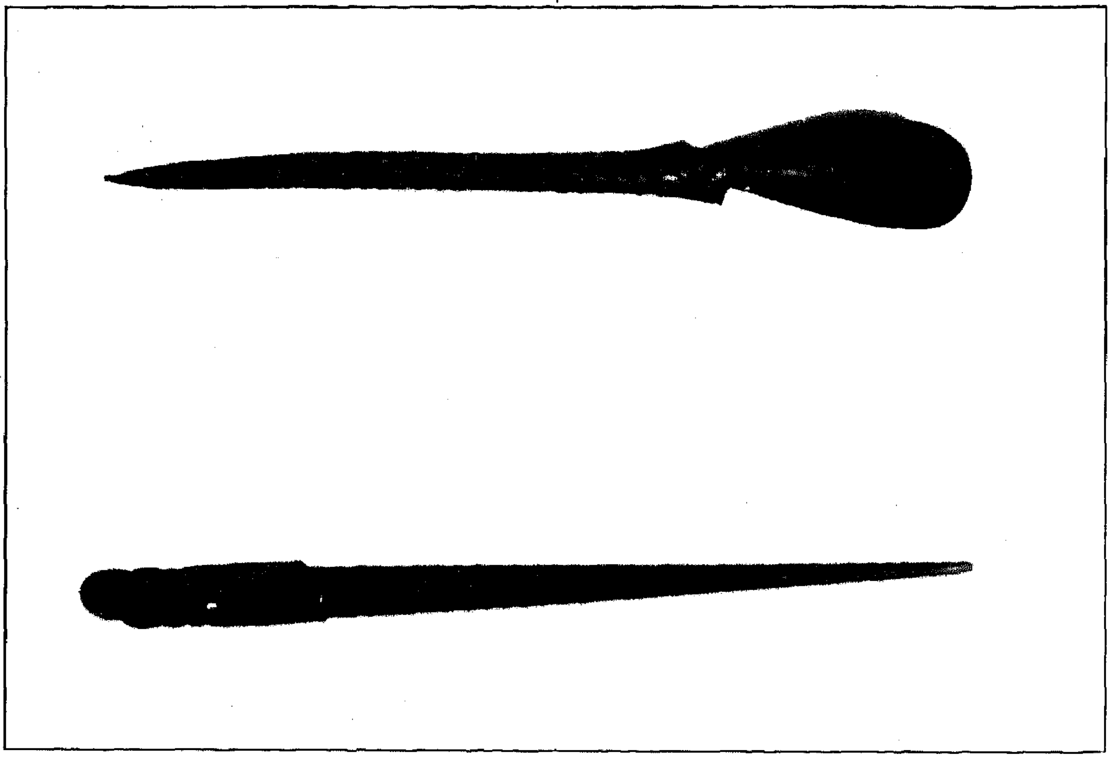
(١) سنن أبي داود ٣/ ٧٢ رقم (٢٥٩٢).

(٢) سنن أبي داود ٣/ ٧٢ رقم (٢٥٩٣).

(٣) الهيثمى مجمع الزوائد ٥/ ٣٢١.

(٤) الهيثمى مجمع الزوائد ٥/ ٣٢١ وقال رواه الإمام أحمد.

مكحلة رسول الله ﷺ



ذكر الإمام الترمذي رحمه الله في شمائله وأبو داود في سننه أنه كان للنبي ﷺ مكحلة يكتحل منها بالإثمد، وهو حجر يكتحل به.

وعن سيدنا ابن عباس رضي الله عنهما «أن النبي ﷺ كانت له

* صورة مكحلة النبي ﷺ – غرف الآثار النبوية – المسجد الحسيني – القاهرة.

مكحلة يكتحل منها عند النوم ثلاثاً في كل عين » [١].

وعنه أيضاً رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : « البسوا من ثيابكم البياض فإنها من خير ثيابكم، وكفنوا فيها موتاكم، وإن خير أكحالكم الإثمد، يجلو البصر، وينبت الشعر » [٢].

عن سيدنا عقبة بن عامر رضي الله عنه قال : « نهى رسول الله ﷺ عن الكي وكان يكره شرب الحميم[٣]، وكان إذا اكتحل اكتحل وتراً، وإذا استجمر استجمر وتراً » [٤].

وعن السيدة عائشة رضى الله عنها قالت : « خمس لم يكن رسول الله ﷺ يدعهن في سفر ولا حضر المرآة والمكحلة والمشط والمدرا والسواك »[٥].

وعن أم الدرداء رضي الله عنها قالت : سألت عائشة إذا سافرت مع رسول الله ﷺ لو حججت أو غزوت معه ما كنت تزودينه؟ قالت : كنت أزوده فأزوده دهناً ومشطاً ومرآة ومقصاً ومكحلة وسواكاً » [٦].

(١) الشمائل المحمدية ص٦٣، ٦٤، رقم ٥٠، ٥١.

(٢) سنن المحمدية ص٦٣،٦٤، رقم٥٠،٥١ .

(٣) الحميم هو الماء الساخن.

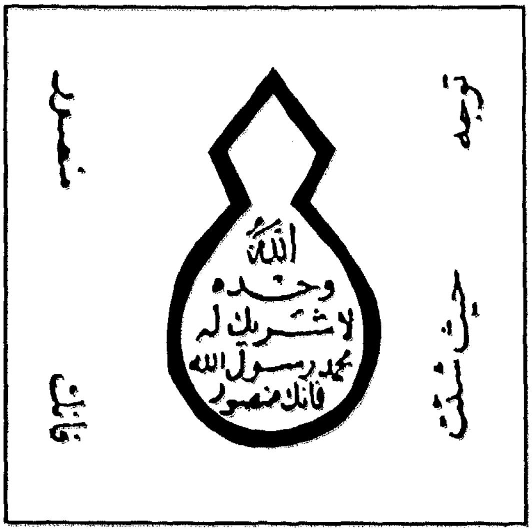
(٤) الهيتمى مجمع الزوائد ٥ / ٩٧ وقال رواه الإمام آمن و الطبرانى، ونهيه عن الكى هنا مع ورود أحاديث صحيحه تذكر الكى كعلاج معناه أن يُؤخر العلاج به حتى تدفع الضروره إليه . .أى آخر الطب الكى .

(٥) الهيثمى مجمع الزوائد ٥ / ١٧١ وقال رواه الطبرانى.

(٦) الهيثمى مجمع الزوائد ٥ / ١٧١ وقال رواه الطبرانى.

خاتم النبوة

هــذا مثال خاتم النبوة الذى كان بين كتفيه صلى الله عليه وسلم
ومكتوب من الشـــعر بقــلم القــدرة



عن سيدنا السائب بن يزيد رضي الله عنه قال: « ذهبت بي خالتي إلى النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله إن ابن أختي وَجِعٌ، فمسح رأسي ودعا لي بالبركة، وتوضأ فشربت من وضوئه، فقمت خلف ظهره، فنظرت إلى الخاتم بين كتفيه فإذا هو مثل زر الحجلة »(١)، وزرّ الحجلة : الذى بين عينى الفرس.

---

(١) صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب خاتم النبوة رقم (٣٥٤١)، دلائل النبوة ١ / ٢٥٩.
سنن الترمذي، باب خاتم النبوة ج٥ رقم ٣٦٤٣.

وروى البيهقي عن سيدنا سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: «أتيت رسول الله ﷺ، فألقى رداءه وقال: يا سلمان انظر إلى ما أمرت به، فرأيت الخاتم بين كتفيه مثل بيضة الحمامة» (١).

وذُكر أن من خواصه أن من توضأ ونظر إليه أي صورة خاتم النبوة وقت الصبح حفظه الله تعالى إلى وقت المغرب ومن نظر إليه وقت المغرب حفظه الله تعالي إلى وقت الصبح، ومن نظر إليه في أول السفر يصير مباركاً عليه وإن مات في تلك السنة يُختم له بالإيمان. نقله الترمذي.

عن السيدة عائشة رضي الله عنها تصف خاتم النبوة: «كتينة صغيرة تضرب إلى الدهمة وكانت مما يلي القفا، و قالت: فلمسته حين توفى فوجدته قد رُفع» (٢).

وذكر الحافظ ابن دحيه في كتابه «التنوير» كان الخاتم الذي بين كتفي رسول الله ﷺ كأنه بيضة حمامة مكتوب في باطنها (الله وحده)، وفي ظاهرها (توجه حيث شئت فإنك منصور) (٣).

وأخرج ابن عساكر عن سيدنا جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال: «أردفني النبي ﷺ خلفه فجعلت فمي على خاتم النبوة فجعل ينفح عليّ مسكاً» (٤).

---

(١) دلائل النبوة للبيهقى ١/٢٦٦.
(٢) دلائل النبوة للبيهقى ١/٢٦٠.
(٣) دلائل النبوة للبيهقى ١/٢٦٠.
(٤) الخصائص الكبرى للسيوطى ١/١٤٩.

أثر قدم النبي ﷺ في الصخر



من المعروف أنه يوجد في بعض البلدان آثار أقدام على أحجار منسوبة إلى بعض الأنبياء، كأثر قدم سيدنا إبراهيم على نبينا وعليه الصلاة والسلام في مقام إبراهيم بالكعبة المشرفة، عندما كان يرفع القواعد من البيت، وأثر قدم سيدنا آدم على نبينا وعليه الصلاة والسلام في جزيرة سرنديب بسيلان وأثر قدم سيدنا موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام بظاهر دمشق، وأثر قدم سيدنا عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام

---

* الأثر بالمتحف الإسلامي بأستانبول.

بطور زيتا ببيت المقــدس، وأثر قدم سيدنا أدريس على نبينا وعليه الصلاة والسلام ببيت المقدس أيضاً، وأثر قدم سيدنا أيوب على نبينا وعليه الصلاة والسلام بقرية قرب نوى بسوريا (١).

وذُكر في الكتيب الخاص بالآثار النبوية بالمتحف الإسلامي بأستانبول أنه يوجد الآن تسع طبعات لأثر قدم النبي ﷺ في الصخر وفي كتاب الآثار النبوية لأحمد تيمور باشا أحصى سبعاً منها، أربع بمصر وواحدةً بكل من القدس واستانبول والطائف، أما التي بمصر فهي بمسجد أثر النبي ﷺ ومسجد السلطان قايتباي المحمودي بالقاهرة وبمسجد السيد البدوي بطنطا وبمسجد أويس القرني بقرية البرنبل بالجيزة، والثلاثة الباقية في المتحف الإسلامي بأستانبول بتركيا، وبجوار صخرة المعراج بقبة الصخرة بالمسجد الأقصى بالقدس، وبمسجد العداس بالطائف.

ولقد عُرف عن غوص قدم النبي ﷺ في الصخر، وعدم تعليمه على الرمال، على ألسنة الناس وفي المدائح النبوية وفي بعض المراجع، فقد ورد عن المقري في فتح المتعال أن النبي ﷺ لما جاء إلى دار أبي بكر الصديق رضي الله عنه بمكة، ووقف ينتظره ألصق منكبه ومرفقه على بالحائط، فغاص المرفق بالحائض في الحجر وأثر فيه».

---

(١) كتاب الآثار النبوية ص٦٧.

وسُمى الزقاق بزقاق المرفق أو بزقاق الكوع، وكان معلوما عند أهل مكة [١].

وورد في الخصائص الكبرى للسيوطي أن العلماء ومنهم الشافعي رحمه الله قالوا: إنه ما أوتي نبي معجزة أو فضلة إلا ولنبينا ﷺ نظيرها أو أعظم منها، وقال أبو نعيم: إن الله عز وجل ألان الحديد لسيدنا داود على نبينا وعليه الصلاة والسلام، وقد لينت الحجارة لرسول الله ﷺ، وهي معجزة أعجب لأن الحديد تلينه النار، ولكن النار لا تلين الحجر، وقد لانت الأحجار للنبي ﷺ وقد وقع ذلك عندما جُرح في غزوة أحد، فصعد إلى غار أحد يستتر من المشركين فمال برأسه الى الجبل، فليّن الله له الجبل حتى أَدخل رأسه فيه وذلك ظاهر يراه الناس إلى الآن[٢]، وكذلك في بعض شعاب مكة حجر أصم استروح إليه النبي ﷺ في صلاته فلان له الحجر حتى أثر فيه بذراعيه وساعديه» [٣].

عن السيدة ميمونة بنت كردم رضي الله عنها قالت: «رأيت رسول الله ﷺ بمكة، وهو على ناقة له، وأنا مع أبي، وبيد رسول الله ﷺ درة كدرة الكتاب، فدنا منه أبي فأخذ بقدمه، فأقر له رسول الله ﷺ قالت: فما نسيت طول أصبع قدمه السبابة على سائر أصابعه» [٤].

---

(١) عن كتاب الآثار النبوية ص٦١.

(٢) اثر رأس النبي ﷺ الشريف في الحجر موجود وظاهر إلى الآن في غار الطاقية وغار أحد بالمدينة المنورة، راجع صور ذلك في باب غار أحد لهذا الكتاب، وكتابنا «أماكن غزوات رسول الله ﷺ».

(٣) الخصائص الكبرى للسيوطي ٣/١٢١.

(٤) دلائل النبوة للبيهقي١/٢٤٦؛ مسند الإمام أحمد ٦/٣٦٦.

عن سيدنا أنس رضي الله عنه قال: «كان النبي ﷺ ضخم اليدين والقدمين، حسن الوجه، لم أر قبله ولا بعده مثله، وكان بَسِط الكفين»(١).

عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ ضخم القدمين، حسن الوجه، لم أر بعده مثلهﷺ، وقال هشام، عن معمر، عن قتادة، عن أنس: كان النبي ﷺ شثن القدمين والكفين (٢).

أخرج البيهقي عن سيدنا أبى هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يطأ على قدمه جميعاً ليس له أخمص (٣).

أخرج البيهقي عن سيدنا جابر بن سمره رضي الله عنه قال: كانت خنصر رسول الله ﷺ من رجله متظاهرة (٤).

وأخرج أحمد عن سيدنا ابن عباس رضي الله عنهما أن قريشاً أتوا كاهنة فقالوا لها: أخبرينا بأقربنا شبهاً بصاحب هذا المقام أي مقام إبراهيم وهو حجر عليه أثر رجله الشريفة؟ فقالت: إن أنتم جررتم كساء على هذه

---

(١) صحيح البخاري، باب صفة النبي ﷺ رقم (٥٩٠٧).
(٢) صحيح البخاري، باب صفة النبي ﷺ رقم (٥٩٠٨، ٥٩٠٩، ٥٩١٠).
(٣) دلائل النبوة للبيهقى ١/٢٤٥.
(٤) دلائل النبوة للبيهقى ١/٢٤٨.

المهلة ومشيتم عليها أنبأتكم فجروا ثم مشى الناس عليها فأبصرت أثر سيدنا محمد ﷺ فقالت: هذا أقربكم شبهاً به، فمكثوا بعد ذلك عشرين سنة أو قريباً من عشرين سنة ثم بُعث رسول الله ﷺ (١).

وعن سيدنا أبي عتبة رضي الله عنه قال: «كان ﷺ إذا مشى مشى مشياً يقطع الصخر» (٢).

---

(١) الخصائص الكبرى للسيوطي ١/١٧٢، مسند الإمام أحمد ١/٣٣٢.

(٢) رواه البزار - جامع الأحاديث للسيوطي - قسم الاقوال ٨/١٠٤ رقم ٣١٧٥١.

نعـــل النبـــي ﷺ



عن سيدنا أنس رضي الله عنه قال: «إن نعلَ النبي ﷺ كان لها قبالان»(١). والقبال هو السير الذي يكون بين الأصبعين.

وعن ضباعة بنت الزبير بن عبدالمطلب رضي الله عنها قالت: «كان لرسول الله ﷺ نعل لها خصرة»(٢).

* صورة لمثال نعل المصطفى ﷺ.

(١) صحيح البخاري، كتاب اللباس، باب قبالان في نعل رقم (٥٨٥٧)، الشمائل المحمدية ص٨٢ رقم ٧٦.

(٢) الهيثمي. مجمع الزوائد ٥/ ١٣٧ وقال رواه الطبراني في الأوسط.

عن سيدنا أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال ذات يوم لغلام من الأنصار: ناولني نعلي، فقال الغلام، يا نبي الله بأبي أنت وأمي اتركني حتى أجعلها أنا في رجلك، فقال رسول الله ﷺ: «اللهم إن عبدك هذا يترضاك مأرضى عنه» (١).

وعن سيدنا أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال: رسول الله ﷺ: «أُمِرتُ بالنعلين والخاتم» (٢).

وعن سيدنا عمران بن حصين رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «استكثروا من النعال فإنّ أحدكم لا يزال راكباً ما كان منتعلاً» (٣).

عن السيدة عائشة رضي الله عنها قالت: «كان النبي ﷺ يحب التيمن في طَهُورِهِ وتَرجُلِهِ وَتَنَعُلِه» (٤).

وقد لَبِسَ النبيُ ﷺ النّعل الذي يسمى التاسومة وهو نعل له سيور بين الأصابع.

وعن عبيد بن جريج أنه قال لابن عمر رضي الله عنهما: «رأيتك

---

(١) الهيثمى مجمع الزوائد ٨/٢٦٨ وقال رواهالطبرانى.

(٢) مجمع الزوائد ٥/١٣٧وقال رواهالطبرانى.

(٣) محمع الزوائد ٥/١٣٨وقال رواهالطبرانى.

(٤) صحيح البخاارى كتاب اللباس – باب يبدأ بالنعل اليمنى (٥٨٥٤).

تلبس النعال السبتية[١] قال: اني رأيت رسول الله ﷺ يلبس النّعال التي ليس فيها شعر ويتوضأ فيها فأنا أحب أن أالبسها»[٢].

عن سيدنا ابن عباس رضي الله عنهما قال: «من السُّنَة إذا جلس الرجل أن يخلع نعليه فيضعهما بجنبه»[٣].

عن سيدنا جابر رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «إذا انقطع شِسع أحدِكم فلا يمشِ في نعلٍ واحدةٍ حتى يُصلحَ شِسعَه، ولا يمشِ في خف واحد، ولا يأكل بشِماله»[٤].

عن سيدنا أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إذا انتعل أحدُكم فليبدأ باليمنى وإذا خلع فليبدأ باليسرى ولينعلهما جميعاً أو يخلعهما جميعاً»[٥].

عن سيدنا أبي سعيد رضي الله عنه «أن رسول الله ﷺ نهى أن يمشي الرجل في نعل واحدة أو خف واحدة».[٦]

(١) السبتية تعنى النعال التى ليس بها شعر وهى مدبوعة.
(٢) صحيح البخارى، كتاب اللباس، باب النعال السبتية، رقم (٥٨٥٠) التمائل المحمدية ص٨٣ رقم٧٩.
(٣) سنن أبي داود ج٤ /٣٧٧.
(٤) سنن أبي داود ج٤ /٣٧٧. التسع -بالكسر- ٠ أحد سيور النعل.
(٥) صحيح مسلم كتاب اللباس، باب الانتعال ص١٥٣.
(٦) الهيثمى، مجمع الزوائد ٥/١٣٩ وقال رواه الإمام أحمد.

عن سيدنا أنس رضي الله عنه «أن رسول الله ﷺ نهى أن ينتعل الرجل وهو قائم»[1].

وكان يتشرف بحمل نعل رسول الله ﷺ سيدنا عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، ولذلك عرف بصاحب النعلين، فكان رضي الله عنه يلج على رسول الله ﷺ ويلبسه نعليه، وإذا جلس النبي ﷺ جعلهما في ذراعيه حتى يقوم ويمشي أمامه ومعه، ويستره إذا اغتسل.

فعن علقمة قال: قدمت الشام فصليت ركعتين ثم قلت: اللهم يسر لي جليساً صالحاً، فأتيت قوماً فجلست إليهم، فإذا شيخ قد جاء حتى جلس إلى جنبي قلت: من هذا؟ قالوا: أبو الدرداء، فقلت: إني دعوت الله أن ييسر لي جليساً صالحاً، فيسرك لي، قال: ممن أنت؟ قلت: من أهل الكوفة، قال: أوليس عندكم ابن أم عبدٍ، صاحب النعلين والوساد والمطهرة؟[2].

عن أنس رضي الله عنه «كان النبي ﷺ جالساً في حلقة فأراد القيام

---

(١) سنن الترمذي جـ٤ ص٢٤٣.

(٢) صحيح البخاري كتاب المناقب باب مناقب حذيفة بن اليمان، وعبدالله بن مسعود رقم (٣٧٤٢، ٣٧٦١).

فقام غلام فتناول نعله فقال رسول الله ﷺ أردت رضا ربك رضي الله عنك فكان لذلك الغلام نحو في المدينة حتى استُشهد »[1].

وورد في صحيح مسلم قوله ﷺ لأبي هريرة رضي الله عنه اذهب بنعلي هاتين فمن لقيت من وراء هذا الحائط يشهد أن لا إله إلا الله مستيقناً بها قلبه فبشره بالجنة »[2]، وقد قال السيد محمد طاهر الكردى في كتابه « تبرك الصحابه بآثار رسول الله ﷺ » : والظاهر أن نعله ﷺ كان معروفاً عند الصحابة رضي الله عنهم، لذلك جعله ﷺ علامة لأبي هريرة إلى الصحابة ليصدقوه بدون تردد.

وروى الإمام أحمد في كتاب الزهد أنه ﷺ كان يكره أن يطلع نعليه شئ عن قدميه، وقال المناوي أي يكره أن يزيد النعل على قدر القدم أو ينقص. وهذا يدل على حسن الذوق ورِقة الإحساس، والمعرفة التامة وحسن الاختيار والكمال في كل شيء.

---

(١) الهيثمي ، مجمع الزوائد ١ /٣٢٨ وقال رواه البرار.
(٢) صحيح مسلم ١ / ٤٤، كتاب الايمان، باب من لقي الله بالايمان.

وروى الشيخان أنه ﷺ كان يصلي في نعليه[1]، وقد عُلم أن رسول الله ﷺ كان يلبس النعال ولا يمشي حافياً، وورد في تاريخ الخميس في حديث الهجرة « وكان رسول الله ﷺ قد خلع نعليه في طريق الغار وكان يمشي على أطراف أصابعه لئلا يظهر أثرهما على الأرض حتى حفيت رجلاه فلما رآه أبو بكر وقد حفيت[2] رجلاه حمله على كاهله وجعل يشتد حتى أتى الغار « غار ثور » »، وروى عن سيدنا أبي بكر رضي الله عنه أنه قال: نظرت إلى قدمي رسول الله ﷺ في الغار وقد قطرتا دما فأستبكيت فعلمت أنه ﷺ لم يتعود الحفاء ولا الحفيه » [3].

---

(١) صحيح البخاري ، كتاب الصلاة، باب الصلاة في النعال رقم ٣٨٦، صحيح مسلم جـ٣ ص٤٧ .

(٢) رقتا من كثرة المشي.

(٣) كتاب تبرك الصحابة بآثار رسول الله ﷺ ص٣٥ .

عِمامة النبي ﷺ

ثبت أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يلبس العمامة في أكثر أوقاته بين الناس، وقد رُوي في الصحاح أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يتوضأ فيمسح على عمامته وخفيه [1].

وسُئل سيدنا عبدالله بن عمر رضي الله عنهما: «كيف كان رسول الله ﷺ يعتم؟» فقال: «كان يدور كَوْرَ عمامته على رأسه ويغرزها من ورائه ويرسلها على كتفيه» [2].

والمعروف أن رسول الله ﷺ كان يحب البياض وأن أكثر ثيابه ومنها العمائم كان يغلب عليه البياض، ولكنه صلى الله عليه وآله وسلم لبس ألواناً أخرى منها السواد والصفار.

عن سيدنا عمرو بن حريث رضي الله عنه قال: «رأيت النبي ﷺ يخطب على المنبر وعليه عمامة سوداء». وفي رواية أخرى عنه رضي الله عنه: «كأني أنظر إلى رسول الله ﷺ وعليه عمامة سوداء قد أرخى طرفيها بين كتفيه» [3].

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الوضوء، باب المسح على الخفين رقم ٢٠٥.

(٢) مجمع الزوائد ٥ / ١٢٠، قال ابن حجر: رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح خلا أبا عبدالسلام وهو تقة. وأحرج الترمدي لابن عمر قريب مىه. سنن الترمذي كتاب اللباس ١٧٣٦.

(٣) سنن ابن ماجه حدىث رقم ٣٥٨٤- ٣٥٨٧، سنن أبي داود، كتاب اللباس رقم ٤٠٧٧، وروى مثله النسائى عن عمرو بن حُريث وعن جعفر بن عمر بن أمية عن أبيه.



عمامـــة النبـــي ﷺ

وقد لبس صلى الله عليه وآله وسلم العمامة السوداء في ذلك اليوم المشهود، يوم فتح مكة [1].

وعن عبدالله بن جعفر عن أبيه رضي الله عنه قال: «رأيت على رسول الله ﷺ ثوبين مصبوغين بزعفران، رداء وعمامة» [2].

وروى ابن سعد في الطبقات أن رسول الله ﷺ كان يصبغ ثيابه بالزعفران، قميصه ورداءه وعمامته [3].

وروي عن زيد بن أسلم أنه قال: «كان رسول الله ﷺ يصبغ ثيابه كلها بالزعفران، حتى العمامة» [4].

وأخرج ابن عساكر في تاريخه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «خرج علينا رسول الله ﷺ وعليه قميص أصفر، ورداء أصفر، وعمامة صفراء» [5].

أما عن ألوان غير البياض والسواد والصفار، فقد ورد عن سيدنا أنس ابن مالك رضي الله عنه قال: «رأيت رسول الله ﷺ يتوضأ وعليه عمامة قِطْرية، فأدخل يده من تحت العمامة فمسح مقدم رأسه، ولم ينقض العمامة»[6]. وقد قيل: قطرية: ضرب من البرود فيه حمرة، ولها أعلام فيها

---

(١) سنن ابن ماجه ٣٥٨٥– ٣٥٨٦، سنن أبي داود، كتاب اللباس، باب العمائم رقم ٤٠٧٦.

(٢) الطبراني والحاكم في المستدرك. الحاوي للفتاوي للسيوطي ٢/١٠٤.

(٣)(٤)(٥) الحاوي للفتاوي ٢/١٠٥.

(٦) سن أبي داود ، كتاب الطهارة، باب المسح على العمامة رقم ١٤٧.

بعض الخشونة؛ وقيل: حلل جياد، تُحمل من البحرين، من قرية تسمى قطرا.

والعمائم إنما هي لباس الملائكة، قال صلى الله عليه وآله وسلم: «إن الله أمدني يوم بدر وحنين بملائكة يعتمون هذه العمامة إن هده العمامة حاجزة بين الكفر والإيمان» (١).

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «رأيت أكثر من رأيت من الملائكة معتمين» (٢).

وعن عبدالله بن الزبير رضي الله عنه أن الزبير رضي الله عنه كانت عليه ملاءة صفراء يوم بدر، فاعتم بها، فنزلت الملائكة معتمين بعمائم صفراء، فقال النبي ﷺ: «نزلت الملائكة اليوم على سيما أبي عبدالله» (٣).

وعن السيدة عائشة رضي الله عنها قالت: «رأيت رجلاً يوم الخندق على صورة دحية بن خليفة الكلبي على دابة يناجي رسول الله ﷺ وعلى

---

(١) أخرجه الطيالسي والبيهقي عن علي رضي الله عنه. المطالب العاليه بزوائد المسانيد الثمانية ٢/٢٥٧ رقم ٢١٥٨.

(٢) ابن عساكر عن عائشة رضي الله عنها، جامع الأحاديث - الأقوال ٤/١٨٩ رقم ١٢٣٥٠.

(٣) ابن عساكر - الحاوي للفتاوي للسيوطي ٢/١٠٥، جامع الأحاديث، المسانيد والمراسيل ج٨ حديث ١٦٥٠٥.

رأسه عمامة قد أسدلها، فسألت رسول الله ﷺ قال: فإن ذلك جبريل أمرني أن أخرج إلى بني قريظة»[1].

وعن سيدنا أبي موسى رضي الله عنه أن جبريل نزل على النبي ﷺ وعليه عمامة سوداء وقد أرخى ذوائبه من ورائه[2].

وقد حث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمته على التزين بالعمائم وعدم تركها، وذكر لهم الكثير من فوائدها، كما أنذرهم أن تركهم لها هو العلامة على أنهم قد هووا من قمة المجد والعز إلى حضيض الذل. وهذه الأحاديث وإن كان كل منها على حدة يعتبر ضعيفاً إلا أن كثرتها وتعدد أسانيدها تقويها، ولا تترك مجالاً لعدم الأخذ بها.

ومما روي عنه صلى الله عليه وآله وسلم في فضل العمائم:

«اعْتَمُّوا تزدادوا حِلماً!»[3].

---

(١) رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه ٤/١٩٣.

(٢) مجمع الزوائد ٥/١٢٠، قال ابن حجر رواه الطبراني وفيه عبدالله بن تمام وهو ضعيف.

(٣) رواه الحاكم ٤/١٩٣ عن ابن عباس وقال صحيح الإسناد ولم يحرجاه، ورواه البزار والطبراني عن ابن عباس والطبراني عن أبي المليح بن أسامة عن أبيه. مجمع الزوائد ٥/١١٩.

«إعتّموا تزدادوا حلماً والعمائم تيجان العرب» [1].

« فَرْقُ ما بيننا وبين المشركين العمائم على القلانس» [2].

«العمائم على القلنسوة فصل ما بيننا وبين المشركين، يُعطى يوم القيامة بكل كورة يدورها على رأسه نوراً» [3].

«العمائم وقار للمؤمن وعز للعرب، فإذا وضعت العرب عمائمها وضعت عزها» [4].

« العمائم تيجان العرب، فإذا وضعوا العمائم وضعوا عزهم» [5].

« العمائم تيجان العرب، فإذا وضعوا العمائم وضع الله عزهم» [6].

« العمائم تيجان العرب فإذا نزعوها ذهب عزهم» [7].

فالعمائم إذاً هي اللباس الذي ارتضاه الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم تيجاناً أي تشريفا وعزاً للمؤمنين، وجعل فيها الوقار والحِلم والنور،

---

(١) ابن عدي والبيهقي عن أسامة بن عمير رضي الله عنه. جامع الأحاديث – الأقوال ١ / ٦٣١ رقم ٣٢٧٤.

(٢) سنن أبي داود ، كتاب اللباس– باب العمائم رقم ٤٠٧٨

(٣) الباوردي عن ركانة رضي الله عنه. جامع الأحاديث، قسم الأقوال ٤ / ٥٨٧ رقم ١٤٥٣٦.

(٤) الديلمي عن عمران بن حصين رضي الله عنه. جامع الأحاديث–قسم الأقوال ٤ / ٥٩٧رقم ١٤٦٠٠.

(٥) الديلمي عن ابن عباس رضي الله عنهما. جامع الاحاديث ٤ / ٥٨٧ رقم ١٤٥٣٧.

(٦) ابن السني عن ابن عباس، جامع الأحاديث للسيوطي – قسم الأقوال ٤ / ٥٩٧رقم ١٤٥٩٨.

(٧) عن مكحول مرسلاً– جامع الأحاديث للسيوطي – قسم الأقوال ٤ / ٥٩٧ رقم ١٤٥٩٩.

وأنذرهم أنهم يوم يتركونها لأي لباس آخر يغرّهم به الشيطان فإن ذلك يكون علامة الذل والصغار وتهافت الأمم عليهم للنهش منهم واستذلالهم يوماً بعد آخر.

وكان من أهمية العمامة أن عمم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم كثيراً من أصحابه بيده الشريفة، أولهم سيدنا الإمام علي كرم الله وجهه، وقد عممه أكثر من مرة، احداها يوم برز لمنازلة عمرو بن عبدود أثناء غزوة الخندق، وقد ذكر ابن سعد أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أعطاه سيفه وعمّمه.[1] وقد عممه كذلك يوم «غدير خم»، يوم أعلن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أن علياً ولي المؤمنين. قال سيدنا زيد بن أرقم رضي الله عنه: لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من حجة الوداع ونزل غدير خم أمر بدوحات فقممن، فقال: «كأني قد دعيت فأجبت، إني قد تركت فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله تعالي وعترتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فإنهما لن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض». ثم قال: «إن الله عز وجل مولاي، وأنا مولى كل مؤمن» ثم أخذ بيد علي رضي الله عنه فقال: «من كنت مولاه فهذا وليه. اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه!»[2].

(١) «إنارة الدجى في مغازي خير الورى» للشيخ حسن بن محمد المشاط ١/٢٨٢.

(٢) رواه الحاكم في المستدرك ٣/١٠٩ كتاب معرفة الصحابة. قال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بطوله، وأقره الذهبي.
وغدير خُمّ موضع بين مكة والمدينة قريب من الجحفة أي رابغ.

وقد أورد الإمام السيوطي في جامعه الكبير عدة روايات عن تعميم النبي صلى الله عليه وآله وسلم الإمام علي كرم الله وجهه، ومنها المرة التي عممّه فيها بعمامته المسماة بالسحاب.

عن سيدنا علي رضي الله عنه قال: «عَمَّمَني رسول الله ﷺ يوم غدير خُمٍّ بعمامة فسدلها خلفي – وفي لفظ: فسدل طرفيها على منكبي– ثم قال: إن الله أمدني يوم بدر وحنين بملائكة يعتمون هذه العمة، وقال: إن العمامة حاجزة بين الكفر والإيمان– وفي لفظ: بين المسلمين والمشركين»(١).

وعن عبدالرحمن بن عدي البحراني عن أخيه عبدالأعلى بن عدي: «أن رسول الله ﷺ دعا علي بن أبي طالب رضي الله عنه فعممه، وأرخى عذبة العمامة من خلفه ثم قال: هكذا فاعتموا! فإن العمامة سيما الإسلام، وهي حاجزة بين المسلمين والمشركين»(٢).

---

(١) جامع الأحاديث للسيوطي، المسانيد والمراسيل حديث ٨٥٢٣، وقال أخرجه ابن أبي شيبة والطبراني وابن منيع والبيهقي في السنن.

(٢) اخرجه الديلمي جامع الأحاديث المسانيد والمراسيل حديث رقم ٨٥٢٤.

وعن سيدنا علي رضي الله عنه أن النبي ﷺ عممه بيده، فذنّب العمامة من ورائه ومن بين يديه، ثم قال له النبي ﷺ: «أدبر!» فأدبر، ثم قال له: «أقبل!» فأقبل، وأقبل على أصحابه، فقال النبي ﷺ: «هكذا تكون تيجان الملائكة» (١).

والثاني من أكابر الصحابة من الذين عمّمهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بيده الشريفة إنماهو سيدنا عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه.

قال سيدنا عبدالله بن عمر رضي الله عنهما: كنت عاشر عشرة في مسجد رسول الله ﷺ، أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وابن مسعود، وابن جبل، وحذيفة، وابن عوف، وأنا، وأبو سعيد، فجاء فتى من الأنصار فسلّم ثم جلس، فذكر الحديث إلى أن قال: ثم أمر ابن عوف فتجهز لسرية بعثه عليها فأصبح وقد اعتم بعمامة كرابيس سوداء، فأتاه النبي ﷺ ثم نقضها فعممه، فأرسل من خلفه أربع أصابع أو نحوها، ثم قال هكذا يا ابن عوف فاعتم فإنه أعرب وأحسن، ثم أمر بلالاً فدفع إليه اللواء، فحمد الله وصلى على النبي ﷺ، ثم قال خذ يا ابن عوف فاغزوا جميعاً في سبيل الله، قاتلوا من كفر بالله ولا تغدروا ولا تمثلوا، فهذا عهد الله وسنة نبيه فيكم» (٢).

---

(١) جامع الأحاديث للسيوطي، المسانيد والمراسيل ٨٥٢٦ قال رواه ابن شاذان في مشيخته.
(٢) مجمع الزوائد باب ماجاء في العمائم ٥ / ١٢٠.
قال ابن حجر: روى ابن ماجه طرفا منها، رواه الطبراني في الأوسط وإسناده حسن.

وقال سيدنا عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه : « عممني رسول الله ﷺ فسدلها بين يدي ومن خلفي »[١].

وفي رواية أنه صلى الله عليه وآله وسلم عممه بيده بعمامة من كرابيس -أي من ثياب من قطن أبيض- فأرسل من خلفه أربع أصابع أو نحو ذلك، وفي الأجهوري انه شبر، ثم قال: « هكذا يابن عوف فاعتم، فإنه أعرب وأحسن! » ثم أمر بلالاً أن يدفع له اللواء فدفعه إليه، فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نفسه ثم قال: « خذه يا ابن عوف! اغزوا في سبيل الله فقاتلوا، ولا تَغُلّوا، ولا تغدروا ولا تُمثّلوا، ولا تقتلوا وليداً، فهذا عهد الله وسنة نبيّه فيكم »[٢].

وعن السيدة عائشة رضي الله عنها قالت: « عمم رسول الله ﷺ عبدالرحمن بن عوف وأرخى له أربع أصابع وقال: إني لما صعدت إلى السماء رأيت أكثر الملائكة معتمين »[٣].

أما عن آخرين من الصحابة عممهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بيده الشريفة، فقد روى بعضهم أنه رأى: « رجلاً ببخارَى على بغلة وعليه

---

(١) سنن أبي داود ، كتاب اللباس، باب العمائم رقم ٤٠٧٩ .
(٢) جوهرة التاج على تبصرة المحتاج إلى بعوث صاحب المعراج للشيخ غالي س المختار.
(٣) مجمع الزوائد باب ماجاء في العمائم ٥ / ١٢٠ .
قال ابن حجر: رواه الطبراني في الأوسط عن شيخه مقدام بن داود وهو ضعيف.

عمامة سوداء ويقول كسانيها رسول الله ﷺ »[١].

وفي رواية عن عبدالرحمن بن عبدالله بن سعد الدشتكي الرازي قال: سمعت أبي عن أبيه قال: « رأيت ببخارى رجلاً على بغلة بيضاء، عليه عمامة خز سوداء، يقول: كسانيها رسول الله ﷺ ». قال عبدالرحمن: « نراه ابن خازم السلمي رضي الله عنه »[٢].

وفي رواية بسند آخر: عن عبدالله بن سعيد الأزرق عن أبيه قال: « رأيت رجلاً ببخارى من أصحاب النبي ﷺ على رأسه عمامة خز سوداء وهو يقول: كسانيها النبي ﷺ، واسمه عبدالله بن خازم »[٣].

وقد ورد في بعض الآثار أنه صلى الله عليه وآله وسلم أتاه أعرابي بولده فدعا له وعمّمه.

وعن سيدنا أبي أُمامة رضي الله عنه قال: « كان رسول الله ﷺ لا يولي واليا حتى يعممه ويرخى لها من جانب الأيمن نحو الأذن »[٤].

---

(١) سنن الترمذي ، كتاب تفسير القرآن، باب سورة الحاقة رقم ٣٣٢١.
(٢) السيوطي جامع الأحاديث – المسانيد والمراسيل ٨ /١٦٦٥٢ (البخاري في تاريخه وابن عساكر).
(٣) السيوطي جامع الأحاديث – المسانيد ١٦٦٥٣ (ابن عساكر).
(٤) مجمع الزوائد باب ماجاء في العمائم ٥ / ١٢٠، قال ابن حجر: رواه الطبراني .

ولما كانت العمائم لباس الأنبياء، وخصوصاً سيد الأنبياء صلى الله عليه وآله وسلم، ولباس الملائكة، فقد لبسها جميع الصحابة، والتابعين، ومن تبعهم، وظلت شعار العلماء والصالحين في مشارق الأمة الإسلامية ومغاربها، واتفق العلماء على أنها سنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم التي يجب التمسك بها، وليست كما قال بعض المبتدعة مجرد عادة يكون المسلم مُخيراً في فعلها أو تركها، وقد ورد نهي نبوي مغلظ على تقليد الأمم الأخرى وترك السنن النبوية.

قال صلى الله عليه وآله وسلم: «اعتموا ! خالفوا على الأمم قبلكم»[1].

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : «من تشبه بقوم فهو منهم»[2].

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : «ليس منا من تشبه بغيرنا، لا تشبّهوا باليهود ولا بالنصارى. . .»[3].

---

(١) رواه البيهقي في شعب الإيمان عن خالد بن معدان -مرسلاً- جامع الأحاديث - الأقوال ١ / ٦٣١ رقم ٣٢٧٤.

(٢) سنن أبي داود، كتاب اللباس، باب لبس الشهرة رقم ٤٠٣١.

(٣) سنن الترمذي، كتاب الاستئذان، باب كراهية أشارة اليد بالسلام رقم ٢٦٩٥.

مكان البيت الذي وُلِدَ فيه النبي ﷺ



هو المكان الذي شاء الله عز وجل أن يُنزل فيه رحمته للعالمين، وهديته للبشرية، ومنته للإنسانية سيدنا محمداً رسوله المعظم ﷺ.

وقد ولد رسول الله ﷺ في هذه الدار المباركة يوم الإثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول عام الفيل.

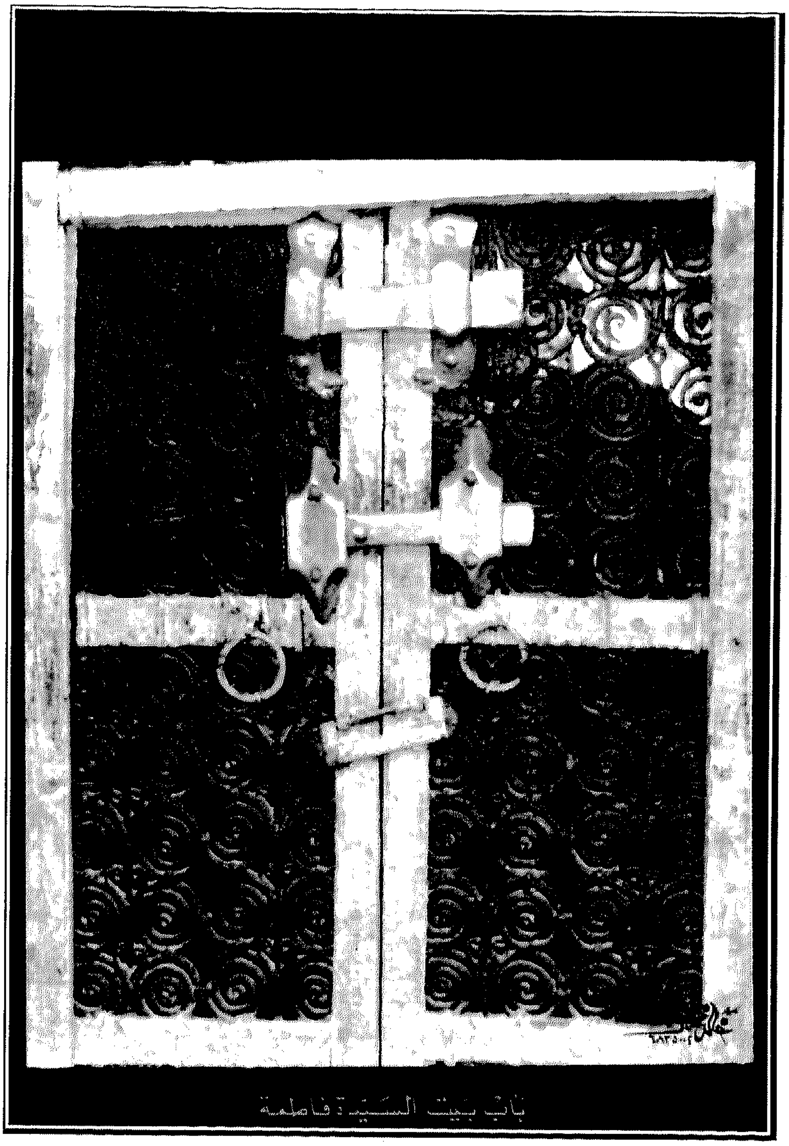
* صورة لمكان البيت الذى ولد فيه رسول الله ﷺ بمكة المكرمة.

فلما وضعته أمه ﷺ السيدة الكريمة آمنة بنت وهب أرسلت إلى جده سيدنا عبدالمطلب، ففرح به فرحاً شديداً، وحمله وذهب به إلى الكعبة وقام يدعو الله ويشكره على ما أعطاه، والتمس لرسول الله ﷺ المراضع، فأرضعته السيدة ثويبة مولاة أبي لهب التي أعتقها فرحاً بمولده ﷺ، وأرضعت معه عمه سيدنا حمزة بن عبدالمطلب رضي الله عنه، ثم أرضعته السيدة، حليمة السعدية، وأرضعت معه ابنَ عمه سيدنا أبا سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب رضي الله عنه الذي أسلم وحسن إسلامه عام الفتح بعد عداوة شديدة للإسلام وأرضعت معه أيضاً سيدنا حمزة بن عبدالمطلب رضي الله عنه، فكان سيدنا حمزة رضيع رسول الله ﷺ من جهة السيدة ثويبة ومن جهة السيدة حليمة السعدية(١) رضي الله عنهما(١).

---

(١) زاد المعاد ١/ ٨٣.

باب السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها وأرضاها



وهي السيدة فاطمة بنت سيدنا محمد ﷺ، وأمها السيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها، وزوجها سيدنا علي كرم الله وجهه وأم سبطي

※ باب بيت السيدة فاطمة رضى الله عنها داخل الروضة بالمسجد النبوى الشريف بالمدينة المنورة.

رسول الله سيدنا الحسن بن علي والحسين بن علي، والسيدة زينب رضي الله عنهم جميعاً.

وهي سيدة نساء العالمين، فعن السيدة عائشة رضي الله عنها قالت: كن أزواج النبي ﷺ عنده لم يغادر منهن واحدة، فأقبلت فاطمة تمشي ما تخطئ مشيتها من مشية رسول الله ﷺ شيئاً، فلما رآها رحب بها فقال مرحباً بابنتي، ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله، ثم سارها فبكت بكاء شديداً، فلما رأى جزعها سارها الثانية فضحكت، فقلت لها: خصك رسول الله ﷺ من بين نسائه بالسرار، ثم أنت تبكين، فلما قام رسول الله ﷺ سألتها ما قال لك رسول الله ﷺ؟ قالت: ما كنت أفشي على رسول الله ﷺ سره، قالت: فلما توفى رسول الله ﷺ قلت: عزمت عليك بما لي عليك من الحق لما حدثتني ما قال لك رسول الله ﷺ؟ فقالت: أما الآن فنعم، أما حين سارني في المرة الأولى فأخبرني أن جبريل كان يعارضه القرآن في كل سنة مرة أو مرتين، وأنه عارضه الآن مرتين، وإنـي لا أرى الأجل إلا قد اقترب، فاتقي الله واصبري، فإنه نعم السلف أنا لك، قالت: فبكيت بكائي الذي رأيت، فلما رأى جزعي، سارني الثانية فقال: يا فاطمة أما ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين، أو سيدة نساء هذه الأمة؟ قالت: فضحكت ضحكي الذي رأيت[1].

---

(١) صحيح مسلم ، باب فضائل الصحابة ٧ / ١٤٢ .

وعن سيدنا ابن عباس رضي لله عنهما قال: خط رسول الله ﷺ أربعة خطوط فقال: «أتدرون ما هذا؟ فقالوا: الله ورسوله أعلم، فقال رسول الله ﷺ : أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد ﷺ، ومريم ابنة عمران، وآسية ابنة مزاحم امرأة فرعون» (١).

وعن سيدنا المسور بن مخرمه رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني» (٢).

ومن إكرام الله لها وكرامتها على الله إعلام الله لها بوقت موتها.

فعن عبيدالله بن علي بن أبي رافع عن أبيه عن أمه سلمى قالت: اشتكت فاطمة بنت رسول الله ﷺ فمرضت فأصبحت يوماً كأمثل ما كانت تكون، وخرج علي رضي الله عنه، فقالت: يا أمتاه أسكبي لي غسلا، ثم قامت فاغتسلت كأحسن ما كانت تغتسل، ثم قالت: هات ثيابي الجدد فأعطيتها إياها، فلبستها ثم جاءت إلى البيت التي كانت فيه، فقالت: قدمي الفرش إلى وسط البيت فقدمته فاضطجعت، واستقبلت القبلة ووضعت يدها تحت خدها، ثم قالت: يا أمتاه إني مقبوضة الآن، وإني قد اغتسلت فلا يكشفني أحد، قال فقُبضت مكانها، وجاء علي رضي الله عنه فأخبرته، فقال: لا جرم والله لا يكشفها أحد، فحملها بغسلها ذلك فدفنها (٣).

---

(١) رواه الطبراني وأبي يعلى، جامع الأحاديث، الأقوال ١/ ٦٨٥ رقم ٣٥٨٧.
(٢) صحيح البخاري، باب مناقب قرابة رسول الله ﷺ قم (٣٧٦٧).
(٣) تاريخ المدينة لابن شبه ١/ ١٠٨، وفاء الوفا ٢/ ٩٢.

مقام السيدة آمنة بنت وهب أم النبي ﷺ



هي السيدة الكريمة العفيفة الطاهرة التي تشرفت بحمل سيد الخلق سيدنا محمد ﷺ، وهي السيدة آمنة بنت وهب بنت عبد مناف بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي، أبوها وهب سيد بني زهرة، وجدتها

* صورة لمقام السيدة آمنة بنت وهب بالأبواء .

لأبيـــها عاتكة بنت الأوقص احدى العواتك اللواتي اعتز بهن النبي ﷺ فقال: «أنا ابن العواتك[١] من سليم»[٢].

وقد روى ابن سعد أن وفاتها رضي الله عنها كانت بالأبواء وهو محل بين مكة والمدينة[٣]، وهي راجعة به ﷺ وهو ابن ست سنين من المدينة المنورة من زيارة لأخواله، أي أخوال جده عبدالمطلب، لأن أم عبدالمطلب من بني عدي ابن النجار بالمدينة المنورة، بعد أن مكثت عندهم شهراً، وفي طريق عودتها لمكة مرضت بالطريق وتوفيت ودُفنت بالأبواء ورجعت به ﷺ حاضنته أم أيمن الحبشية إلى جده عبدالمطلب فكفله[٤].

روى سيدنا عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: «خرج النبي ﷺ يوماً وخرجنا معه حتى انتهينا إلى المقابر، فأمرنا فجلسنا ثم تخطى القبور حتى انتهى إلى قبرٍ منها، فجلس إليه فناجاه طويلاً، ثم ارتفع صوته ينتحب باكياً، فبكينا لبكائه ﷺ ثم إن رسول الله ﷺ أقبل إلينا، فتلقاه عمر بن الخطاب فقال: ما الذي أبكاك يا رسول الله فقد أبكانا وأفزعنا،

(١) معجم الطبراني الكبير رقم ٦٧٢٤، الهيثمي في مجمع الزوائد ٨/ ٢١٩.

(٢) رواه الطبراني في الكبير، سعيد ابن منصور في سننه، جامع الأحاديث قسم الأقوال ٢/ ٨٣، رقم ٤٧٣٦.
والعواتك: جمع عاتكه وهي المتضمخة بالطيب، والعواتك ثلاث نسوة من جدات النبي: عاتكة بنت هلال بنى قالج، وعاتكة بنت مرة، وعاتكة بنت الأوقص.

(٣) على بعد حوالي ثلاثمائة كيلو متر من المدينة المنورة في طريق مكة القديم بعد تخطي مدينة بدر الشهداء ثم عند مدينة (مستوره) يتجه الذاهب يساراً في طريق صحراوي مسافة ثلاثين كيلو متراً لبلدة صغيرة تسمى (خريبه)، على طرفها جبل عالي عليه مقام السيدة آمنة (يفُضل أخذ دليل من مستوره).

(٤) عن كتاب أم النبي ﷺ لبنت الشاطئ.

فأخذ بيد عمر ثم أومأ إلينا فأتيناه فقال: إن القبر الذي رأيتموني أُناجيه قبر أُمي آمنة بنت وهب، وإني استأذنت ربي في زيارتها فأذن لي»[١].

لما مر رسول الله ﷺ بالأبواء في عمرة الحديبية قال : إن الله أذن لمحمد في زيارة قبر أمه، فأتاه وأصلحه وبكى عنده، وبكى المسلمون لبكائه ﷺ، وقيل له في ذلك فقال: «أدركتني رحمتها فبكيت» [٢].

وروى الحاكم أن أصحاب رسول الله ﷺ قالوا: يا رسول الله أخبرنا عن نفسك؟ فقال: « دعوة أبي إبراهيم وبشرى عيسى ورأت أمي حين حملت بي أنه خرج منها نور اضاءت له بصرى من أرض الشام» [٣].

روى ابن سعد أن رسول الله ﷺ قال: «رأت أمي حين وضعتني سطع منها نور أضاءت له قصور بصرى»[٤].

---

(١) تاريخ المدينة لابن شبه ١/١١٨.
(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد، (عن كتاب أم النبي ﷺ).
(٣) مستدرك الحاكم ٢/٦٠٠.
(٤) جامع الأحاديث – الاقوال ٤/١٨٤ رقم ١٢٣٢٥.

وفي رواية: «أنها قالت لما وضعته خرج معه نور أضاء له ما بين المشرق والمغرب، فأضاءت له قصور الشام وأسواقها حتى، رأيت أعناق الإبل ببصرى».

وفي رواية أخرى: «لما خرج من بطني نظرت إليه فإذا هو ساجد قد رفع أصبعيه كالمتضرع المبتهل»[١].

روى ابن حبان رحمه الله عن السيدة حليمة رضي الله عنها عن السيدة آمنة أم النبي ﷺ أنها قالت: «إن لابني هذا شأناً، إني حملت به فلم أجد حملاً قط كان أخف عليّ، ولا أعظم منه بركة»[٢].

---

(١) السيرة الحلبية ١/٨٨- ٩١.

(٢) السيرة الحلبية ١/٧٨.

دار التابعة من بني النجار



وهي الدار التي دُفن فيها سيدنا عبدالله أبو النبي ﷺ، وهو سيدنا عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معّد بن عدنان .

* الصورة لمكان الدار وكانت بجوار باب السلام بالمسجد النبوى الشريف وأُزيلت فى التوسعة السعودية الأخيرة .

وفي أسد الغابة أن عبدالمطلب أرسل إلى المدينة الزبير شقيق عبدالله، فشهد وفاته، ودُفن في دار التابعة، وهو رجل من بني عدي بن النجار، فقد جاء أنه ﷺ لما هاجر إلى المدينة ونظر إلى تلك الدار قال: «هنا نزلت بي أمي، وفي هذه الدار قبر أبي عبدالله، وأحسنت العوم في بئر بني عدي بن النجار»(١).

وقد ذكر الإمام السيوطي في رسائله(٢) تجاة اسلام أبوي المصطفى ﷺ ثلاثة آراء يدُلل بها على أنهما من أهل الجنة، ويرد على من قال بغير ذلك، وله وللعلماء ثلاثة أراء:

الرأي الأول: أنهما ماتا قبل البعثه، وهما من أهل الفترة ولا يعذبان، لأنهما لم تبلغهما الدعوة لقول الله تعالى: ﴿**وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولاً**﴾(٣).

الرأى الثاني: أنهما لم يثبت عنهما شرك ولا عبادة للأصنام، وأنهما كانا على دين سيدنا إبراهيم على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام.

الرأى الثالث: أن الله أحياهما له ﷺ حتى اسلما وآمنا بهﷺ.

الرأى الأول: أنهما كانا في زمن الجاهليه التى عم فيها الجهل، وقد ماتا فى حداثة السن، فقد عاش سيدنا عبدالله من العمر ثمان عشرة سنة، والسيدة آمنة ماتت في حدود العشرين من العمر.

---

(١) السيرة الحلبية ١ / ٨٢.

(٢) رسائل الإمام الحافظ السيوطي في تحقيق نجاة أبوي المصطفى ﷺ.

(٣) سورة الإسراء، الآية ١٥.

وحُكم من لم تبلغه الدعوة، أنه يموت ناجياً ولا يُعذب، ويدخل الجنة بالاتفاق وأُستدل على ذلك بالأدلة التالية.

الأدلة الدالة على النجاة من القرآن:

١- ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولاً ﴾ [١].

٢- ﴿ ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ ﴾[٢].

وذلك على قاعدة أن شكر المنعم ليس بواجب عقلاً، بل بالسماع، أى بعد السماع لرسالة، ودعوة وتبليغ.

٣- ﴿ وَلَوْلا أَن تُصِيبَهُم مُّصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولاً فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٣].

٤- ﴿ وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُم بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولاً فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِن قَبْلِ أَن نَّذِلَّ وَنَخْزَىٰ ﴾ [٤].

٥- ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولاً يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَىٰ إِلاَّ وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ ﴾ [٥].

(١) سورة الإسراء الآية ١٥.
(٢) سورة الأنعام، الآية ١٣١.
(٣) سورة القصص الآية ٤٧.
(٤) سورة طه الآية ١٣٤.
(٥) سورة القصص الآية ٥٩.

٦ـ ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٥﴾ أَن تَقُولُوا إِنَّمَا أُنزِلَ الْكِتَابُ عَلَىٰ طَائِفَتَيْنِ مِن قَبْلِنَا وَإِن كُنَّا عَن دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ ﴿١٥٦﴾﴾(١).

٧ـ ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ ﴿٢٠٨﴾ ذِكْرَىٰ وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٢٠٩﴾﴾(٢).

٨ـ ﴿وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ ﴿٣٧﴾﴾(٣).

الأدلة الداله على النجاة من السنه:

وأن أهل الفترة يمتحنهم الله يوم القيامه فيأمرهم بالدخول في النار، فمن أطاع نجا، ودخل الجنة، ومن عصى دخل النار.

١ـ ما أخرجه الإمام أحمد وأسحاق بن راهويه فى مسنديهما، والبيهقي فى الاعتقاد عن سيدنا أبي هريره رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال أربعة يحتجون يوم القيامة، رجل أصم لا يسمع شيئا ورجل أحمق ورجل هرم ورجل مات فى فترة، فأما الأصم فيقول: رب لقد جاء الاسلام وما أسمع شيئا، وأما

(١) سورة الأنعام، الآية ١٥٥، ١٥٦.

(٢) سورة الشعراء، الآية ٢٠٨، ٢٠٩.

(٣) سورة فاطر الآية ٣٧.

الأحمق فيقول: لقد حاء الإسلام والصبيان يحذفونني بالبعر، وأما الهرم فيقول: رب لقد حاء الإسلام وما أعقل شيئا، وأما الذى مات فى الفترة فيقول: رب ما أتاني لك رسول، فيأخذ مواثيقهم ليطيعنه، فيرسل إليهم أن ادخلوا النار فمن دخلها كانت عليه برداً وسلاماً و من لم يدخلها يسحب إليها»[١].

٢- ما أخرجه البزار في مسنده بسند حسن عن سيدنا أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ «يؤتى بالهالك في الفترة، والمعتوه، والمولود ما أدرك العمل، فيرفع لهم نار فيقال لهم رِدُوها، فيدخلها من كان فى علم الله سعيداً أن لو أدرك العمل ... الحديث»[٢].

٣- ما أخرجه البزار وأبي يعلى في مسنديهما عن سيدنا أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يؤتى بأربعة يوم القيامة المولود والمعتوه ومن مات في الفترة والشيخ الفاني، كُلٌ يتكلم بحجته، فيقول الرب تعالى لنفق من النار: ابرز، فيقول لهم: إني كنت أبعث إلى عبادي رسلاً من أنفسهم وأني رسول نفسي إليكم ادخلوا هذه ... الحديث»[٣].

---

(١) جامع الأحاديث للسيوطى – الأقوال ١ / ٥٣٠ رقم ٢٧٠٨.
(٢) جامع الأحاديث للسيوطى – الأقوال ٩ /٥٥٨ رقم ٣٤٠٧٨.
(٣) جامع الأحاديث للسيوطى – الأقوال ٩ /٥٥٩ رقم ٣٤٠٨١.

٤- ما أخرجه عبدالرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سيدنا أبي هريرة «إذا كان يوم القيامه جمع الله أهل الفترة ... الحديث».

٥- ما أخرجه البّراز والحاكم في مستدركه عن سيدنا ثوبان رضي الله عنه «إذا كان يوم القيامة جاء أهل الجاهلية ... الحديث» (١).

٦- ما أخرجه الطبراني وأبو نعيم في الحليه عن سيدنا معاذ بن جبل رضي الله عنه بنفس المعنى (٢).

تقوية القول بأن الأبوين يطيعان عند الامتحان من رب العالمين يوم القيامه:

إن الظن بهما أنهما يطيعان عند الامتحان بدلائل:

١- ما رواه الإمام أحمد وما أخرجه الحاكم في المستدرك وصححه عن أبي مسعود قال: قال شاب من الأنصار لم أر رجلاً أكثر سؤالاً لرسول الله ﷺ منه: يا رسول الله أرأيت أبويك في االنار؟ فقال: ما سألتهما - يعني أبويه ربي فيطيعني فيهما وإني لقائم يومئذٍ المقام المحمود»(٣).

(١) جامع الأحاديث للسيوطى - الأقوال ١/ ٤٩٠ رقم ٢٥٢.
(٢) جامع الأحاديث للسيوطى- الأقوال ٨/ ١٩ رقم ٢٨٢٢٦.
(٣) رواه الإمام أحمد وابن جرير والحاكم في المستدرك - جامع الأحاديث للسيوطى - الأقوال ٥/ ٦٥٩ رقم ١٩١٩٤.

وورد في الأحاديث الصحيحه: « سل تعط واشفع تشفع » واليقين أنه ﷺ اذا سأل ربه نجاتهما، أعطاه ذلك لكرامته عنده، وحبه أياه ﷺ .

٢- ما أخرجه ابن جرير في تفسيره عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿ **ولسوف يعطيك ربك فترضى** ﴾ قال: من رضا سيدنا محمد ﷺ، أن لا يدخل أحد من أهل بيته النار، وذلك الظن بأهل بيته كلهم، أن يطيعوا في الامتحان يوم القيامة .

٣- ما أخرجه أبو سعيد في « شرف النبوة » عن سيدنا عمران بن حصين رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ « سألت ربى أن لا يدخل أحداً من أهل بيتي النار فأعطانيها » [١].

٤- ما أخرجه الديلمي عن سيدنا عبدالله ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ «أول من أشفع له يوم القيامه أهل بيتي ثم الأقرب فالأقرب »[٢].

---

(١) جامع الأحاديث للسيوطى- الأقوال ٤ / ٢٧٣ رقم ١٢٧٩٩ .

(٢) رواه الطبراني في الكبير - جامع الأحاديث للسيوطى- الأقوال ٣ / ٢٦١ رقم ٨٧٧٤ .

الرأى الثاني:

أنهما لم يثبت عنهما شرك، ولم يثبت أنهما عبدا الأصنام. كما كان طائفة كثيرة من أهل مكةٍ في ذلك الوقت، كزيد بن عمرو، وورقة بن نوفل وأبى بكر الصديق، وعبدالله بن جحش، عثمان بن الحويرث، رباب بن البراء وغيرهم.

الدليل على إِسلام جميع أباء الرسول ﷺ من آدم عليه السلام:

وذلك جاء به القرآن الكريم، وجاءت به الأحاديث النبويه الشريفة:

أ- من القرآن:

١- قوله تعالى في سورة الشعراء: ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾(١).

أى تقلبه ﷺ من ساجد إلى ساجد، إلى أن وصل إلى ظهر أبيه سيدنا عبدالله، أي أن جميع أبائه مسلمون، ويدل على ذلك ما أخرجه الترمذي وحسنه، والبيهقي وأبو نعيم عن سيدنا العباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «إن الله خلقني من خير خلقه، ثم حين خلق القبائل جعلنى من خيرهم قبيلةٍ وحين خلق الأنفس جعلني من خير أنفسهم، ثم حين خلق البيوت جعلني من خير بيوتهم، فأنا خيرهم بيتاً وخيرهم نفساً»(٢).

---

(١) سورة الشعراء، الآية ٢١٩.
(٢) الخصائص الكبرى ١/ ٩٤.



وقول الله تعالى :﴿ إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ ﴾ [1].

فوجب ألا يكون أحد من أجداده أو أبائه نجساً.

ومن المعلوم أن آزرَ ليس أباً لسيدنا إبراهيم، ولكن كان عمه وهو الذي نُهِيَ سيدُنا إبراهيم عن الاستغفار له، و أن أباه تارح، وأن العم يطلق عليه اسم الأب ، كما حكى الله تعالى عن أولاد سيدنا يعقوب أنهم قالوا : « نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم و اسماعيل و اسحق . . . » ومعلوم أن اسماعيل كان عماً ليعقوب وقد أطلقوا عليه لفظ الأب [2].

* صورة تبين المقام على جبل عال بالأبواء.

(١) سورة التوبة الآية ٢٨.

(٢) الفخر الرازى مجلد٧ ص٣٨ دار التراث العربى.

٢- قول الله تعالى في سورة الزخرف: ﴿ **وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٦﴾ إِلاَّ الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ ﴿٢٧﴾ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ** ﴾ (١).

وأجمع المفسرون على ما ورد عن ابن عباس وعن قتادة رضي الله عنهما أنها كلمة التوحيد «لا إله الا الله»، باقية في عقب وذرية سيدنا إبراهيم عل نبينا وعليه الصلاة والسلام.

٣- قول الله تعالى في سورة إبراهيم: ﴿ **وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الأَصْنَامَ** ﴾ (٢).

قال ابن جرير في تفسيره، وكذلك غيره من المفسرين، فاستجاب الله عز وجل لسيدنا إبراهيم على نبينا وعليه الصلاة والسلام دعوته، فلم يعبد أحد من ذريته أو ولده أى صنم.

وقد سئُل سفيان بن عيينه شيخ الإمام الشافعي: هل عبد أحد من ولد إسماعيل الأصنام؟ قال: لا ألم تسمع قولَه تعالى: ﴿ **وأجنبني وبني أن نعبد الأصنام** ﴾.

---

(١) سورة الزخرف الآية ٢٦- ٢٨.

(٢) سورة إبراهيم الآية ٣٥.

٤- قول الله تعالى في سورة إبراهيم: ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلاةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي﴾ (١).

٥- قول الله تعالى في سوره هود: ﴿قَالَتْ يَا وَيْلَتَىٰ أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ ﴿٧٢﴾ قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾ (٢).

ب- من السنة النبوية المطهره:

١- أخرج أبو نعيم عن سيدنا ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ «لم يزل الله ينقلني من الأصلاب الطيبة إلى الأرحام الطاهرة، مصفىً مهذباً، لا تتشعب شعبتان إلا كنت في خيرهما (٣).

٢- ما أخرجه البيهقي في دلائل النبوة عن سيدنا أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «ما افترق الناس فرقتين إلا جعلني الله في خيرهما، فأُخرجت من أبوين، فلم يُصبني شئ من عُهْر الجاهلية، وخرجت من نكاح، لم أخرج من سفاح من لدن أدم حتى انتهيت إلى أبي وأمى، فأنا خيركم نفساً وخيركم أباً»(٤).

---

(١) سورة ابراهيم من الآية ٤٠.
(٢) سورة هود الآية ٧٢، ٧٣.
(٣) الخصائص الكبرى ١/ ٩٣.
(٤) دلائل النبوة ١/ ١٧٤.

... فكيف يكون خيرنا أباً وآبائه على الشرك !!!.

٣- أخرج مسلم عن سيدنا واثله بن الأسقع رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله عزوجل اصطفى بنى كنانه من بنى إسماعيل، واصطفى من بني كنانه قريشاً، واصطفى من قريش بنى هاشم، واصطفاني من بني هاشم»(١).

٤- وروي ابن مردوية عن أنس قال: قرأ رسول الله ﷺ ﴿لقد جاءكم رسول من أنفُسكم﴾ بفتح الفاء، وقال أنا أنفَسكم نسباً وصهراً وحسباً، ليس في آبائي من لدن آدم سفاح كلنا نكاح(٢).

والكثير من الأحاديث الشريفة الدالة على أن كل أصل من أصول النبي ﷺ كان من خير قرنه، أفضلهم، ولا أحد في قرنه أفضل منه.

وكذلك دلت الأحاديث والآثار أنه لم تخل الأرض من عهد سيدنا نوح، أو أدم على نبينا وعليهم الصلاة والسلام إلى بعثة النبي ﷺ من أفراد على الفطرة يعبدون الله ويوحدونه.

الرأى الثالث:

إن الله أحيا له أبويه حتى آمنا به.

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب فضائل نسب النبي ﷺ ٧/ ٥٨.

(٢) الخصائص الكبرى ١/ ٩٦.

والاستدلال على ذلك بما أخرجه ابن شاهين في الناسخ، والمنسوخ والخطيب البغدادي، والدارقطني، وابن عساكر بسندهم عن السيدة عائشة رضي الله عنها قالت: حج بنا رسول الله ﷺ في حجة الوداع فمر بي على عقبة الحجون، وهو باك حزين مغتم، فنزل فمكث بعيداً عنى طويلاً، ثم عاد إليّ وهو فرح مبتسم، فقلت: «بأبي أنت وأمي يا رسول الله نزلت من عندي، وأنت باك حزين مغتم فبكيت لبكائك، ثم إنك عدت إليّ وأنت فرح مبتسم، فمم ذاك يا رسول الله»؟ فقال: ذهبت لقبر أمي فسألت الله أن يحييها فأحياها، فآمنت بي، وردها الله» .

وذكر الإمام السيوطي في رسائله إن هذا الحديث ضعيف ولكنه ليس موضوعاً بأتفاق المحدثين. وقال القرطبي وابن شاهين وغيرهما إن هذا الحديث، لأنه كان في حجة الوداع، يكون ناسخاً للأحاديث التى ورد فيها النهي عن الاستغفار لأمه حين زارها، والذى ورد في صحيح مسلم وفي غيره.

واستكمالاً لما سبق يُلفت النظر إلى عدة نقاط:

أولاً: فيما يتعلق بالأحاديث الواردة في كفر أبويه ﷺ، كحديث «ليت شعرى ما فعل أبواى»، وحديث أنه ﷺ استغفر لأمه فضرب جبريل صدره وقال: لا تستغفر لمن مات مشركا، وحديث أنه قال لابني مليكه «أمكما في النار» فشق عليهما فدعاهما فقال «إن أمى مع أمكما»، هذه كلها أحاديث

ضعيفه جداً، ومنقطعه الإسناد، مجهولة الرواه، ولا يُحتج بها ولا يُعول عليها.

ثانياً: ورد في كتب الصحاح حديثان :

الأول: حديث أنه ﷺاستأذن في الاستغفار لأمه فلم يؤذن له، وهذا منسوخ لحديث الإحياء لها، الذى جاء بعده في حجة الوداع، كما قال العلماء، ثم قول بعضهم لم يؤذن له في الاستغفار لها لأنها من أهل الفترة، وكانت على دين الحنيفية دين سيدنا إبراهيم .

الثاني: الحديث الذي رواه مسلم وأبو داود عن ثابت عن أنس رضي الله عنه أن رجلاً قال: يا رسول الله أين أبي؟ قال: في النار، فلما قفا دعاه فقال إن أبي وأباك في النار».

وذكر الإمام السيوطي أن بهذا الحديث علتين:

العله الأولى من حيث الإسناد:

١- أنه من الأحاديث التى تفرد بها مسلم عن البخاري، أى لم يرد في البخاري، وفي افراد مسلم أحاديث تُكلم فيها، يوشك أن يكون ذلك منها.

٢- وأنه عن حمادعن ثابت، وحماد بن سلمه، تُكلم في روايته، وتُكلم في حفظه، ووقع في أحاديثه مناكير، وسكت عنه البخاري، ولم يخرج له البخاري شيئاً في صحيحه، ولم يخرج له مسلم شيئاً في الأصول، وقال الذهبي له أوهام وله مناكير كثيرةٌ،وكان لا يحفظ فكانوا يقولون إنها دُست في كتبه.

٣- وثابت ذكره ابن عدى في (كامله) في الضعفاء وقال أنه وقع في أحاديثه نكارة.

٤- وقوله: «إن أبي وأباك في النار» لم يتفق الرواة على ذِكْرها، وذَكَرها حماد بن سلمه عن ثابت عن أنس رضى الله عنه، وهي الطريقة التى رواها مسلم، وقد خالفه معمر عن ثابت فلم يذكر «إن أبي وأباك في النار»، ولكن قال له: «إذا مررت بقبر كافر فبشره بالنار».

ومن حيث الرواية فمعمر أثبت من حماد، لأن معمر لم يُتكلم في حفظه، ولا استُنكر شئ من حديثه، واتفق الشيخان على التخريج له.

وأخرج نفس الحديث البزار والطبراني والبيهقي من حديث سعد بن أبي وقاص برواية معمر عن ثابت وهي «إذا مررت بقبر كافر فبشره بالنار».

وكذلك أخرجه ابن ماجه عن طريق إبراهيم بن سعد عن الزهري عن سالم بنفس الرواية السابقة عن معمر، فعُلم أن اللفظ الأول من تصرف الرواى (وهو حماد) . ورواه بالمعنى على حسب فهمه.

وقد وقعت في الصحيحين روايات كثيرة من هذا النمط فيها لفظ تصرف فيه الرواى، وغيره أثبت منه .

والحديث الصحيح إذا عارضته أدلة أخرى، هى أرجح منه، وجب تأويله وتقديم الأدلة عليه، كما هو مقرر في الأصول.

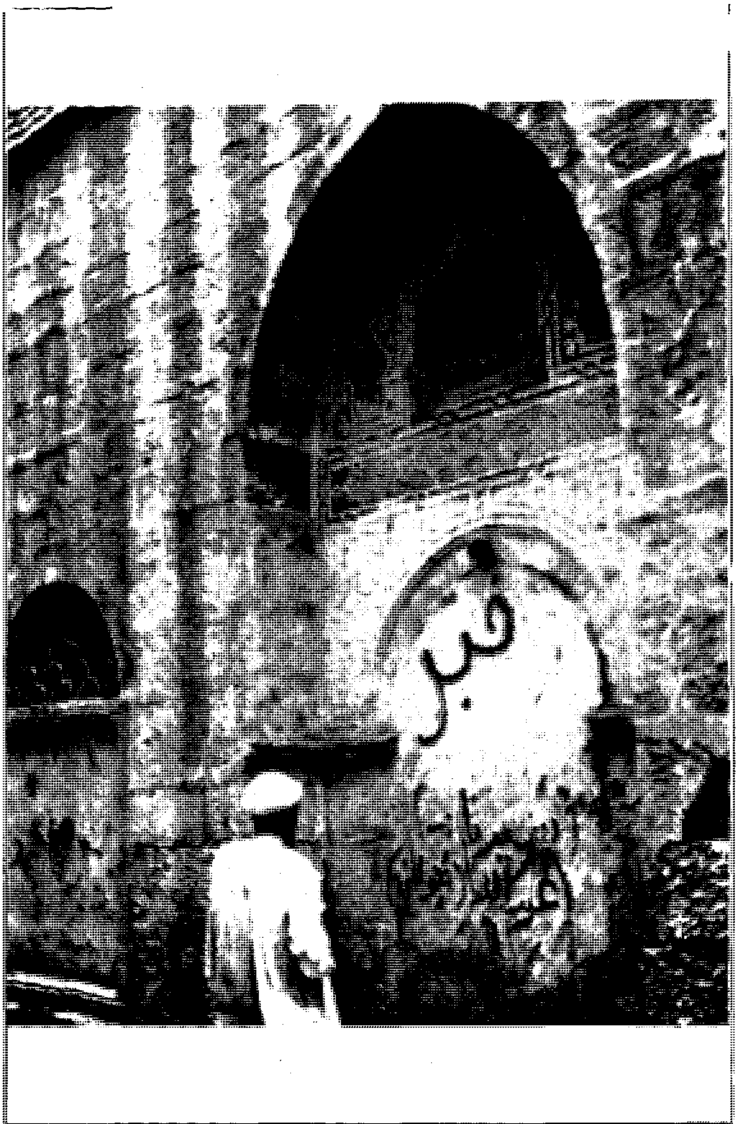
العلة الثانية:

من حيث المتن وهى مبنية على مقدمة أن النبى ﷺ كان إذا سأله أعرابي، وخاف من إفصاح الجواب له، خشية عليه من الفتنة واضطراب القلب، أجابه بأجابة فيها تورية وإبهام، حتى لا يرتد.

وهنا الرجل كان من الأعراب، وفيهم من غلظْة القلب والجفاء، فكره النبى ﷺ أن يُفصح له بطبيعة الحال، ومخالفة أبي النبى ﷺ الذى هو فى الجنة، عن أبيه الذى هو في النار، خشية ارتداده عن الإسلام، لأن النفوس جُبلت على كراهية الاستئثار عليها، فوارى له النبى ﷺ لما سأله بقوله «إذا مررت بقبر كافر فبشره بالنار»، وهذه من حكمة النبى ﷺ ورحمته بالأعرابي.

ثالثاً:

وبعيداً عن هذه الردود والأجوبه، أقرَّ كثيرٌ من العلماء بأن كل الأحاديث الواردة في كفرِأبوى المصطفى ﷺ، قد نُسخت بنزول قول الله تعالى فى سورة الإسراء: ﴿ **وما كنا معذبين حتى نبعث رسولاً** ﴾.



ومثل ذلك ما ورد بالنسبة للأحاديث الخاصة بأطفال المشركين، وأنهم في النار، نسخت أيضاً بنزول قول الله تعالى: ﴿ **ولا تزر وازرة وزر أخرى** ﴾.

ومن اللطائف أن النسخ في الحالتين، أبوى المصطفي وأطفال المشركين، نزل في آية واحدة، وهي قول الله تعالى: ﴿ **وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا** ﴾[1].

---

* صورة تبين مكان الدار التى دُفِن فيها سيدنا عبدالله أبو النبى ﷺ.

(١) سورة الاسراء من الآية ١٥.

رابعاً:

ورد بالحديث النبوي الشريف عن سيدنا العباس رضي الله عنه أنه سأل النبي ﷺ : ما ترجو لأبي طالب؟ فقال النبي ﷺ : « كل الخير أرجو من ربى »[1]،فإذا كان النبى ﷺ يرجو الخير من ربه عزوجل لعمه أبي طالب، فكيف لا يرجوه لوالديه وهما أقرب إليه ﷺ ؟!! .

خامساً:

ذكر الإمام السيوطي في رسائله أنه ورد أن كل أمهات الأنبياء مؤمنات، أم موسى وهارون، وأم يوسف، وأم عيسى السيدة مريم، وحواء، وأم شيث، وأم إسماعيل السيدة هاجر، وأم إسحاق السيدة سارة، وأم داود، وأم سليمان وزكريا ويحيى وسمويل وشمعون وذي الكفل، وكذلك أم نوح، وأم إبراهيم على نبينا وعليهم جميعا الصلاة والسلام.

فكيف بأم سيد الأنبياء والمرسلين ﷺ ...!!؟، وهل تكون الوحيدة من أمهات الأنبياء التي على غير الإيمان !!، مع عظم قدر رسول الله ﷺ عند ربه، وقد ورد أنها ترى الأنوار كبقية أمهات الأنبياء، فقد أخرج الإمام أحمد والبزار والحاكم والبيهقي عن سيدنا العرباض بن سارية قال: قال النبي ﷺ : « إني عند الله لخاتم النبيين، وإن آدم لمنجدل في طينته، وسأنبئكم بأول ذلك، أنا دعوة أبي إبراهيم، وبشارة عيسى بي، ورؤيا أمي التي رأت وكذلك أمهات النبيين ترين، رأت نورا أضاءت منه قصور الشام »[2].

(١) رواه ابن عساكر ، جامع الأحاديث للسيوطى - قسم الأقوال ٥ / ٩٨ رقم ١٥٨٩٦ .

(٢) مسند الإمام أحمد ٤ /١٢٧ .

وذكر الإمام السيوطي أيضا أن كل من أرضعت النبي ﷺ أسلمت وآمنت -إكراما له - لما أسدين إليه من معروف، وهنّ السيدة حليمة السعدية والسيدة ثويبة والسيدة أم أيمن رضي الله عنهنّ، فكيف بمن حملته تسعة شهور وأرضعته قبلهن!؟.

سادساً:

ورد في الصحاح و كل كتب السيرة النبوية، شدة احترام الصحابة والتابعين لتجنب أذية النبي ﷺ في أهله وابآئه، بل وتمنى كل ما فيه حب ورضا النبي ﷺ .

وقد تجلى هذا الفهم مما رُوى عن سيدنا عمر بن الخطاب قوله لسيدنا العباس رضى الله عنهما «فولله لأن تُسلم أحبُّ إليَّ من أن يسلم الخطاب، وما ذاك إلا لأنه كان أحب إلى رسول الله ﷺ »(١).

وورد نهيه للرجل الذى كان يصلي بسورة ﴿ تبت يدا أبي لهب ، وتب ﴾ وقوله ألم تجد غيرها في القرآن، تجنباً لأذية رسول الله ﷺ في عمه.

وقول سيدنا أبي بكر رضي الله عنه «والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله ﷺ أحب إليّ أنْ أصلَ منْ قرابتي»(٢).

وأخرج أبو نعيم في الحلية أن عمر بن عبدالعزيز رحمه الله استخدم كاتباً له، وكان مسلماً وأبوه كان كافراً، فقال عمر للذي جاء به: لو كنت

(١) رواه البزار ، مجمع الزوائد ٩ /٢٦٨.

(٢) صحيح البخاري، كتاب الفضائل، باب مناقب قرابة رسول الله ﷺ رقم ٣٧١٢.

جئت به من أبناء المهاجرين، فقال الكاتب: فقد كان أبو رسول الله ﷺ « وذكر لفظة أسقطتها » فغضب عمر وطرده.

وأخرج شيخ الإسلام الهراوي أن عمر بن عبدالعزيز خامس الخلفاء الراشدين قال لسليمان بن سعد: بلغني أن أباك عاملنا بمكان كذا وهو كافر، فقال سليمان: وأبو رسول الله ﷺ « ذكر لفظة أسقطتها »، فغضب عمر غضباً شديداً، وعزله عن الدواوين.

سابعاً: ورد قول النبي ﷺ في غزوة حنين على سبيل الفخر: « أنا النبي لا كذب أنا أبن عبدالمطلب »(١) ، فلو كان مشركاً نجساً فكيف يفخر به سيد الأنبياء والمرسلين!!؟، وهو ما ينطبق على كل أبائه.

ثامناً: ذُكر في صحيح البخاري(٢) – أصح كتاب على الارض بعد قرآن رب العالمين – أنه يخُفف العذاب عن أبى لهب، وذلك لسروره بولادة النبي ﷺ، وإعتاقه ثويبة حين بشرته به، فكيف بأمه وأبيه اللذين أدخلا السرور على الَأكوان بولادته ﷺ !!؟.

تاسعاً: ما كان لأحد مهما أوتى من علم أن يؤذى رسول الله ﷺ فى أبويه، ويقول ويجادل فيما لا يعلم من الغيبيات، وقد ورد أن رسول الله ﷺ عندما جاءته بنت عمه السيدة درة بنت أبي لهب رضى الله عنها تشكو من أن

---

(١) صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة حنين رقم ٤٣١٥.

(٢) صحيح البخاري، كتاب النكاح رقم ٥١٠١.

الناس يعيرونها بأبيها وأمها، أنهما من الكفار، فقام مغضباً وقال: « ما بال أقوام يؤذنني في قرابتي، من آذى قرابتي فقد آذاني، ومَن آذاني فقد آذي الله »، وفي رواية للطبراني « يا أيها الناس ألكم نسب، وليس لي!؟، نسب هذه بنت عمى فلا يقول لها أحدا إلا حيراً »[1].

وأخرج النسائي أن رجلا وقع في أب في الجاهليه للعباس عم النبي ﷺ ،فلطمه العباس فلبس قوم الرجل السلاح، ليلطموا العباس، فبلغ ذلك النبى ﷺ فصعد المنبر وقال: « يا أيها الناس أى أهل الأرض تعلمون أكرم على الله عزوجل، فقالوا: أنت، فقال: إن العباس منى وأنا منه، لا تسبوا موتانا فتؤذوا أحياءنا »[2].

وروي البزار عن سيدنا ابن عباس رضي الله عنهما عن أن السيدة صفية عمة رسول الله ﷺ صرخت على ابنة لها، فقابلها سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال لها: إن قرابتك من رسول الله لن تغنى عنك من الله شيئاً!! فبكت وحكت للنبي ﷺ- فصعد المنبر ثم قال: « ما بال أقوام يزعمون أن قرابتي لا تنفع، كل سبب وسب منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي، فإنها موصولة في الدنيا والآخرة »[3].

وروى الطبراني عن عبدالله بن جعفر رضي الله عنه عن غضب النبي ﷺ عندما أتى إليه العباس شاكياً من أن أناساً كانوا يتحدثون، فلما رأوه سكتوا

---

(١) محمع الزوائد ٩ / ٢٥٨.
(٢) سنن النسائي ٨ / ٣٠.
(٣) مجمع الزوائد ٨ / ٢١٧.

بغضاً له، فقال النبي ﷺ «أوقد فعلوها والذي نفسي بيده لا يؤمن أحدهم حتى يحبكم، أيرجون أن يدخلوا الجنة بشفاعتي، ولا يرجوها بنو عبدالمطلب»(١).

عاشراً: ليس من الأدب مع رسول الله ﷺ، وحياءً ممن سيشفع للناس كافة، أن يؤذيه أحد، وهو يرجو بل ويتمنى الشفاعة منه يوم القيامه ... وهل هناك أذية أكبر من أذيته فى رحمه؟، وأقرب رحمه إليه، والداه، والله عزوجل يحذرنا من ذلك بقوله عزوجل: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾(٢).

وقد سُئل القاضي أبو بكر بن العربي أحد أئمه المالكيه عن رجل قال: إن آباء النبى ﷺ في النا،ر فأجاب من قال ذلك فهو ملعون لقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا

---

(١) مجمع الزوائد ٩ / ١٧٠.
(٢) سورة التوبة من الآية ٦١.

مُهِيناً﴾[1]، وقال :ولا أذى أعظم من أن يقال إن أبويه في النار.

وقد روى سيدنا أبو سعيد الخدري رضى الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال «إن لله عز وجل حرمات ثلاث من حفظهن حفظ الله له أمرَ دينِه ودنياه، ومن لم يحفظهن لم يحفظ الله له شيئاً، حرمة الإسلام وحرمتي وحرمة رحمى»[2].

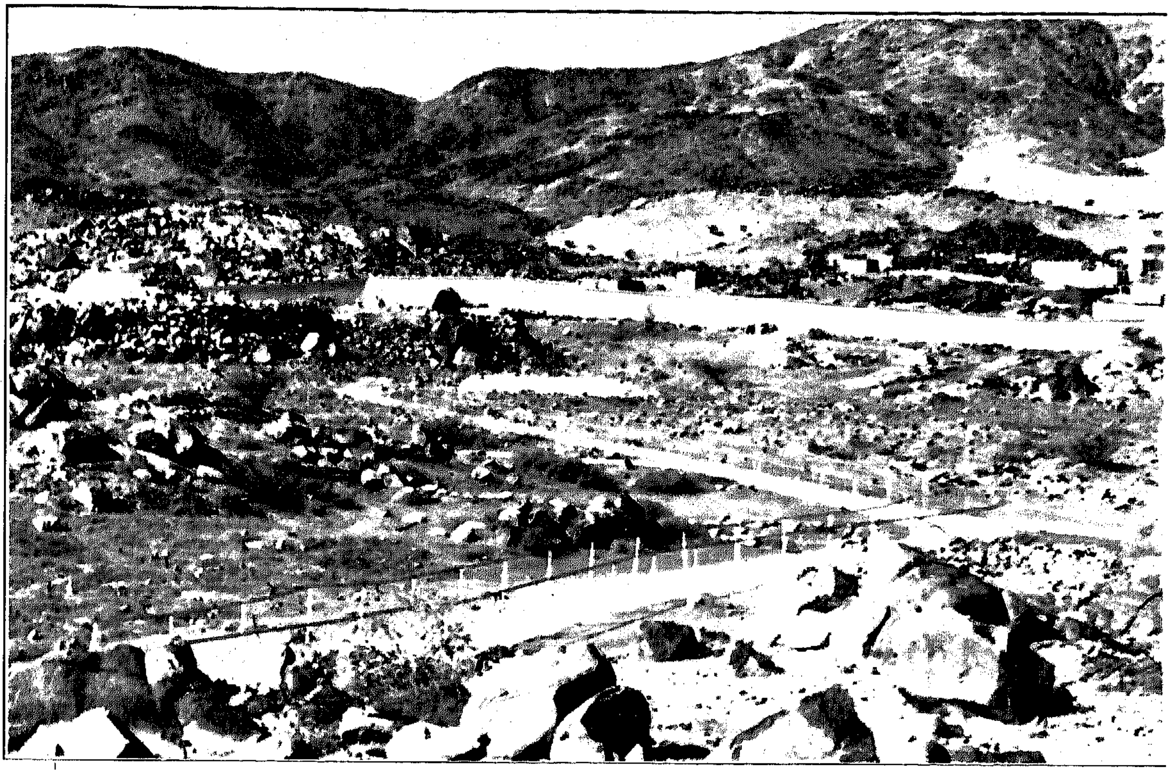
وأخيراً ما رواه أيضاً سيدنا أبو سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ « ما بال أقوام يقولون إن رحمى لا ينفع بلى والله ... إن رحمى موصولة في الدنيا والآخرة »[3].

(١) سورة الاحزاب من الآية ٥٧.

(٢) رواه الطبراني في الكبير والأوسط ، مجمع الزوائد ٩ /١٦٨.

(٣) مستدرك الحاكم ٤ / ٧٤ ، ورواه أبي يعلى - مجمع الزوائد ١٠ / ٣٦٤.

غــزوة بـــدر



خرج النبي ﷺ ومعه المسلمون لملاقاة عير أبي سفيان وفيها تجارة قريش من الشام، فهرب أبو سفيان بالعير، وأرسل يستنفر كفار قريش للدفاع عن تجارتهم فخرجوا في جيش من ألف فارس معهم القيان والعبيد والخمر.

* صورة لمكان معركة بـدر .



ونزل المسلمون عند الحوض الذي بنوه حول بئر بدر، ثم بُني عريش لرسول الله ﷺ، بعد أن قال له سيدنا سعد بن معاذ رضي الله عنه: يا رسول الله ألا نبني لك عريشاً تكون فيه، وعندك ركائبك، ثم نلقى عدونا فإن أعزنا الله وأظهرنا على عدونا، كان ذلك ما أحببنا، وإن كانت الأخرى جلست على ركائبك، فلحقت بمن وراءنا من قومنا، فقد تخلف عنك أقوام ما نحن بأشد حباً لك منهم، ولو ظنوا أنك تلقى حرباً ما تخلفوا عنك، يمنعك الله بهم يناصحونك ويجاهدون معك(١).

* صورة توضح مكان اتكاء النبى ﷺ فى يوم بدر.

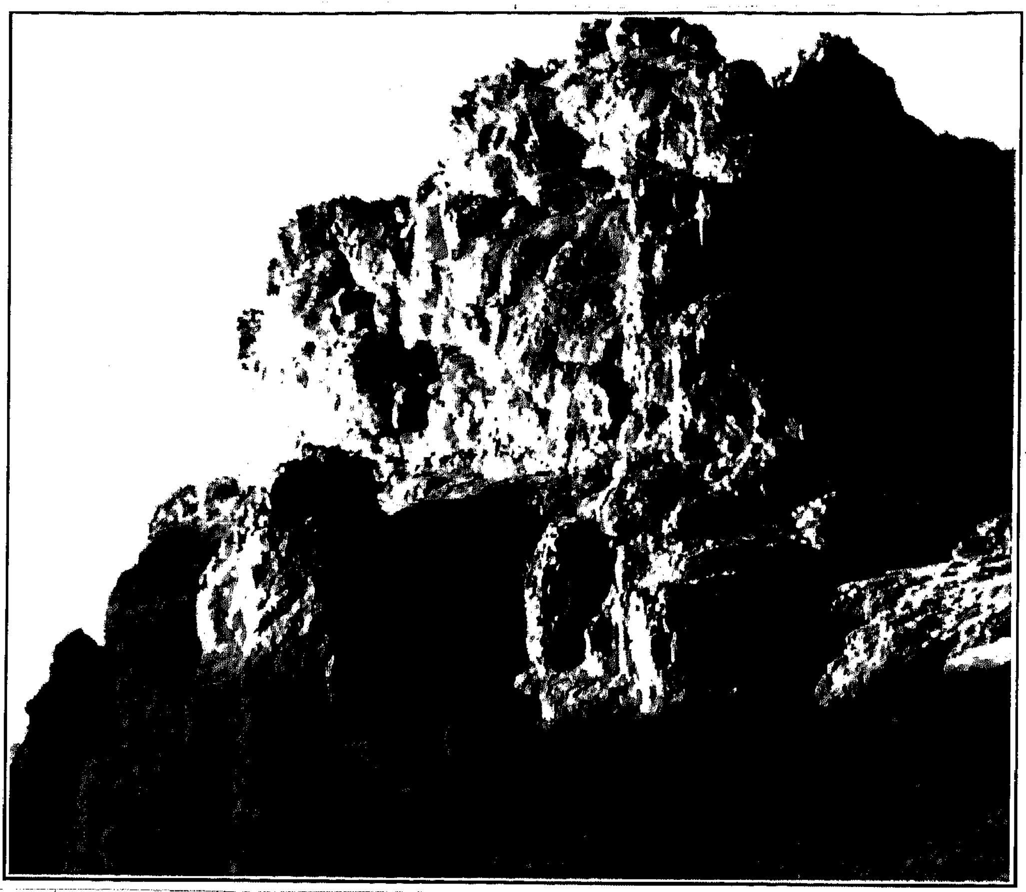
(١) كتاب بدر الكبرى ص١٣٤.

وَصَفَّ رسول الله الصفوف وأصدر أوامره ووصاياه، ثم دخل العريش وأخذ يدعو ربه: «اللهم إن تُهلك هذه العصابة اليوم لا تُعبد في الأرض»، والصديق أبو بكر رضي الله عنه يشفق عليه، من شدةِ أقبالهِ على الدعاء، ويقول: يا رسول الله بعض مناشدتك لربك فإن الله منجز لك ما وعدك، وأقبل المشركون على الحوض فدعا رسول الله: «اللهم هذه قريش قد أقبلت بخُيَلائها وفَخْرِها تُحَادّك وتُكَذّب رسولَك، اللهم نصرك الذي وعدتني، اللهم فأحنهم -أهلكهم- الغداة».

وإشتد القتال وعدّل رسول الله ﷺ الصفوف، وقال لهم: «إن دنا منكم القوم فأنضحوهم عنكم بالنبل واستبقوا نبلكم ولا تسلوا السيوف حتى يغشوكم»، واحتدمت المعركة وأمر النبي ﷺ علياً قائلاً: «أعطني حَصَاً من الأرض»، فناوله حَصَاً عليه ترابٌ، فرمي به في وجوه القوم، وهو يقول: «شاهت الوجوه اللهم ارعب قلوبهم وزلزل أقدامهم» فلم يبق مشرك إلا ودخل في عينيه من التراب شيء، وانتصر المسلمون واندحر المشركون (١).

(١) كتاب بدر الكبرى ص١٧١.

غـــار أحـــد



وهو الغار الذي أوى إليه النبي ﷺ بعد جرحه في معركة أحد

في يومِ معركة أحد انتصر المسلمون في أول المعركة، ولكن لما خالف الرماة الذين أوقفهم النبي ﷺ أَمْرَه، ونزلوا لجمع الغنائم استدار جيش المشركين حول جبل الرماة، وجاءوا المسلمين من خلفهم، وهاجموهم وانتكس المسلمون، وعمل المشركون تقتيلاً في المسلمين، وكان غرضهم قتلَ رسولِ الله ﷺ، ولم يبق مع النبي ﷺ، إلا اثنا عشر رجلاً وامرأة واحدة، وزاد من ذهول المسلمين صراخ ابليس بأن محمداً قد قُتل، ورأى

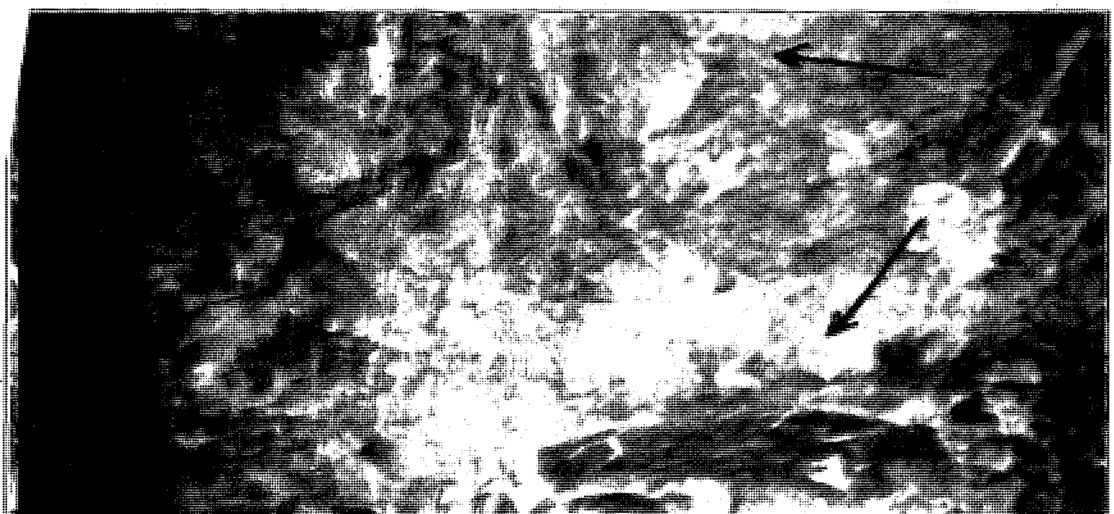
المسلمون سيدنا مصعب بن عمير رضي الله عنه مقتولاً، فظنوه رسول الله ﷺ، لأنه كان يشبه النبي ﷺ، وأول من عرفه صلى الله عليه وعلى آله وسلم سيدنا كعب بن مالك رضي الله عنه، فنادى في المهاجرين والأنصار، وأسمع الله صوته لمن همّ بالعودة للمدينة من الصحابة، فعادوا و التفوا حول رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وساروا إلى الشِعْبِ الذي في نهايته غار أحد الذي آوى إليه النبي ﷺ.

وورد أنه ﷺ سقط في حفرة من الحفر التي حفرها الكفار للمسلمين فخُدِشَت ركبتاه الشريفتان، وأن عبدالله بن شهاب الزهري شج وجهه الشريفَ – وسبحان الهادى الغفور أسلم بعد ذلك وحسن إسلامُه رضي الله عنه– وأن عدو الله عتبة بن أبي الوقاص –أخا سيدنا سعد بن أبي وقاص– رضي الله عنه رمى رسول الله ﷺ بحجر فكسر رباعيته اليمنى السفلى وشق شفته السفلى.

ورُوي كذلك أن ابن قمئة لعنه الله قتل سيدنا مصعب بن عمير رضي الله عنه وهو يدافع عن رسول الله ﷺ وبين يديه، وعلا رسول الله ﷺ بالسيف فلم يؤثر فيه السيف، إلا أَنّ ثِقَلَ السيفِ أَثّر على عاتقه الشريف، وجرحت وجناته ﷺ بسبب دخول حلقتين من حِلق المِغْفَر في وجنتة الشريفة من ضربة ابن قمئة الذي قال: خذها وأنا ابن قمئة، فقال



غار الطاقية ومكان رأس رسول الله ﷺ



مكان جلوس النبى ﷺ ومكان رأسه الشريف بالصخر داخل غار أُحد

رسول الله ﷺ أقمأك الله عز وجل –أي صَغّرك وأذلك– وقد حدث ما أخبر به النبي ﷺ بعد ذلك لمّاً وافى غنماً له على جبل شاهق، فشد عليه كبشها نطحاً متواصلاً، حتى أرداه قتيلاً متقطعاً ذليلاً ساقطاً من فوق الجبل(١).

ومما قاله سيدنا أبو بكر رضي الله عنه عن هذا الموضع: «لما انصرف الناس عن النبي ﷺ كنت أول من فاء إليه، فاذا قد أصابه في وجهه سهمان، فأردت أن أنزعهما، فما زال أبو عبيدة يسألني ويطلب إلي حتى تركته، فنزع أحد السهمين وأزم عليه بأسنانه فقلعه، وانتدرت إحدى ثنيتيه، ثم لم يزل يسألني ويطلب إلي أن أدعه ينزع الآخر، فوضع ثنيتيه على السهم، وأزم عليه، كراهية أن يؤذى رسول الله ﷺ إن تحول، فنزعه وانتدرت ثنيته، فكان أبو عبيده أهتم الثنايا»(٢) ولم يُرى بعد أهتم، أجمل من أبي عبيدة.

وسار رسول الله ﷺ جريحاً في الشعب إلى الغار، ونزل دمُه فغُسل الدم عن وجهه الشريف، وجاءت السيدة فاطمة رضي الله عنها و أحرقت،

---

(١) السيرة الحلبية ٢ / ٥١٤.

(٢) رواه البزار عن السيدة عائشة عن أبيها رضي الله عنهما. جمع الفوائد ٢ / ٣٩٣ (٦٥٥٢).



الصخرة التى نهض إليها النبى ﷺ صعوداً لغار أحـد

قطعة من الحصير،وأخذت رمادها، وكمدت به جرح رسول الله ﷺ.

لما أراد رسول الله ﷺ أن يعلو الصخرةَ التي في الشِعْب، لم يستطع لما به من الجراح، فجلس تحته سيدنا طلحة بن عبيدالله رضي الله عنه ونهض به صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وسار حتى استوى على الصخرة، فقال رسول الله ﷺ: «أوجب طلحة»(١) أي وجبت له الجنة.

---

(١) اخرجه الترمذى وصححه م ٣٧٣٩ فى المناقب، و أحمد فى مسنده جـ١ ص ١٦٥ والحاكم فى مستدركه جـ٣ ص٣٧٤ وصحيحه و وافقه الذهبى.

وقيل أن سيدنا طلحة رضي الله عنه كان في مشيته اختلاف، لعرج كان به، فلما حمل النبي ﷺ، تكلف استقامة المشي، لئلا يشق على النبي ﷺ فذهب عَرَجُه ولم يعد إليه (١).

وبعد صعود النبي ﷺ إلى الغار، وحوله رهط قليل من أصحابه، جاءه أبو سفيان بن حرب، وأشرف من فوق الجبل، وصرخ قائلاً: أفي القوم محمد؟ فقال ﷺ: لا تردوا عليه، ثم قال: أفي القوم ابن أبي قحافة؟، فلم يتمالك سيدنا عمر رضى الله عنه نفسه وقال: إن رسول الله ﷺ وابن أبي قحافة يسمعان كلامك، فقال: أُنعِمْتَ فعالْ، إن الحرب سجال يوم بيوم بدر، أعلُ هُبَل، فقال رسول الله ﷺ :قم يا عمرُ فأجبه، فقل: الله أعلى وأجل: لا سواء قتلانا في الجنة، وقتلاكم في النار، فقال: العزى لنا، ولا عزى لكم ، فقال النبي ﷺ: قولوا الله مولانا، ولا مولى لكم، فصاح: إن موعدكم بدر العام القابل، فاستبشر النبي ﷺ وقال لرجل من أصحابه قل: نعم هو بيننا وبينكم موعد (٢).

---

(١) السيرة الحلبية ٢/٥١٩.

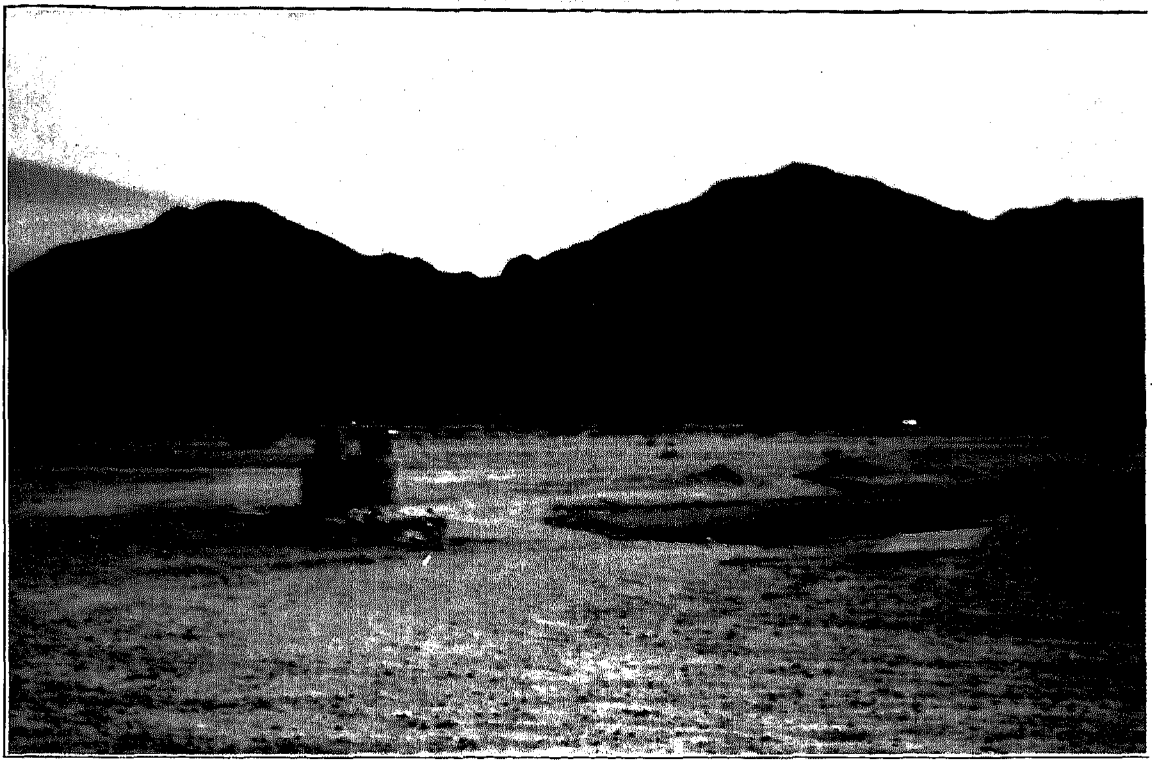
(٢) السيرة الحلبية ٢/٥٣١.

صخـــرة الفتـــح



على هذه الصخرة وقف النبيﷺ ودعا على الأحزاب يوم الخندق، فاستجاب له ربه عزوجل بريح شديدة قَلَبت قدورَهم، وهدّت خيامَهم، ورَحلوا مهزومين مدحورين.

مكان معجزة تفجر المياه
من بين أصابع النبي ﷺ



« مبرك الناقة »

عند رجوع جيش المسلمين من غزوة تبوك كاد العطش يفتك بالناس، وكان بالطريق حجر يخرج من تحته قليل من الماء بوادي المشقق، فقال النبي ﷺ : « من سبقنا إلى هذا الوادي فلا يستقين منه شيئاً حتى نأتيه » .

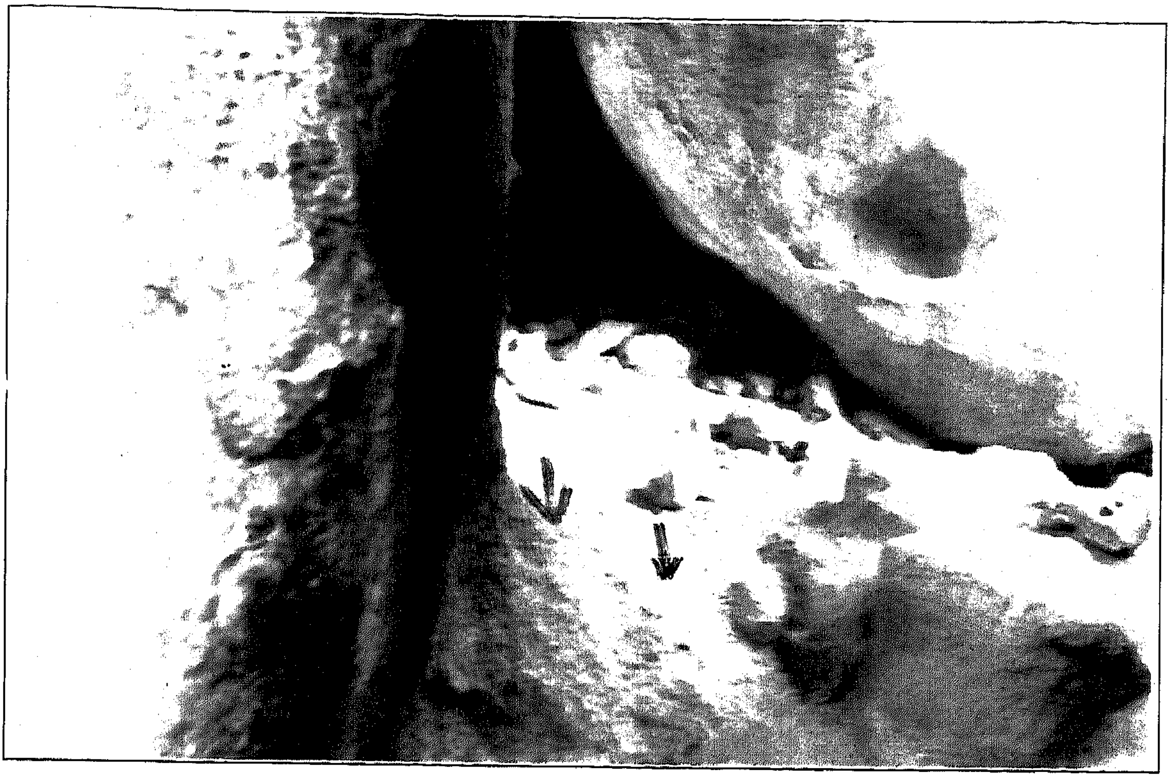


« الحجر الذى وضع رسول الله ﷺ يده تحته فانفجر المـاء »

فسبق إليه نفر من المنافقين فاستقوا ما فيه، فلما أتاه رسول الله ﷺ ووقف عليه، فلم يجد فيه شيئاً فقال: من سبقنا إلى هذا الماء؟ فقيل له: فلان وفلان وفلان، فقال: أولم أنههم أن يستقوا منه شيئاً حتى آتيه ثم لَعَنَهم ودعا عليهم.

ثم نزل رسول الله ﷺ ووضع يده تحت الوشل[1] -الحجر- فصار يصب في يده ما شاء الله أن يصب ثم نضحه -رشه- ومسح بيده ثم دعا رسول الله ﷺ بما شاء أن يدعو به، فانخرق من الماء ماكان له حس كحس

(١) حجر يقطر منه الماء قليلاً قليلاً، وهو أيضا القليل من الماء.



« مكان المعجزة وأثر جريان الماء على الصخور موجود إلى الآن »

الصواعق، فشرب الجيش واستقى الناس حاجتهم منه [1].

ومعجزة نبع الماء من بين أصابع النبي ﷺ تكررت أكثر من مرة كما ورد في السيرة النبوية الشريفة، وفي عدة مواقع وفي أكثر من مكان.

ومن هذه الأماكن مكان موجود ومعروف لأهل المدينة المنورة، يُعرف « بمبرك الناقة »، وبالقرب منه مكان استراحة جيش المسلمين عند العودة من غزوة تبوك، والغار الذي جلس فيه النبي ﷺ، كل ذلك بوادٍ يسمى وادى المشقق على بعد حوالي ٢٠ كيلو متراً من المدينة المنورة.

(١) ابن كثير – البداية والنهايةجـ٥ ص١٨ .

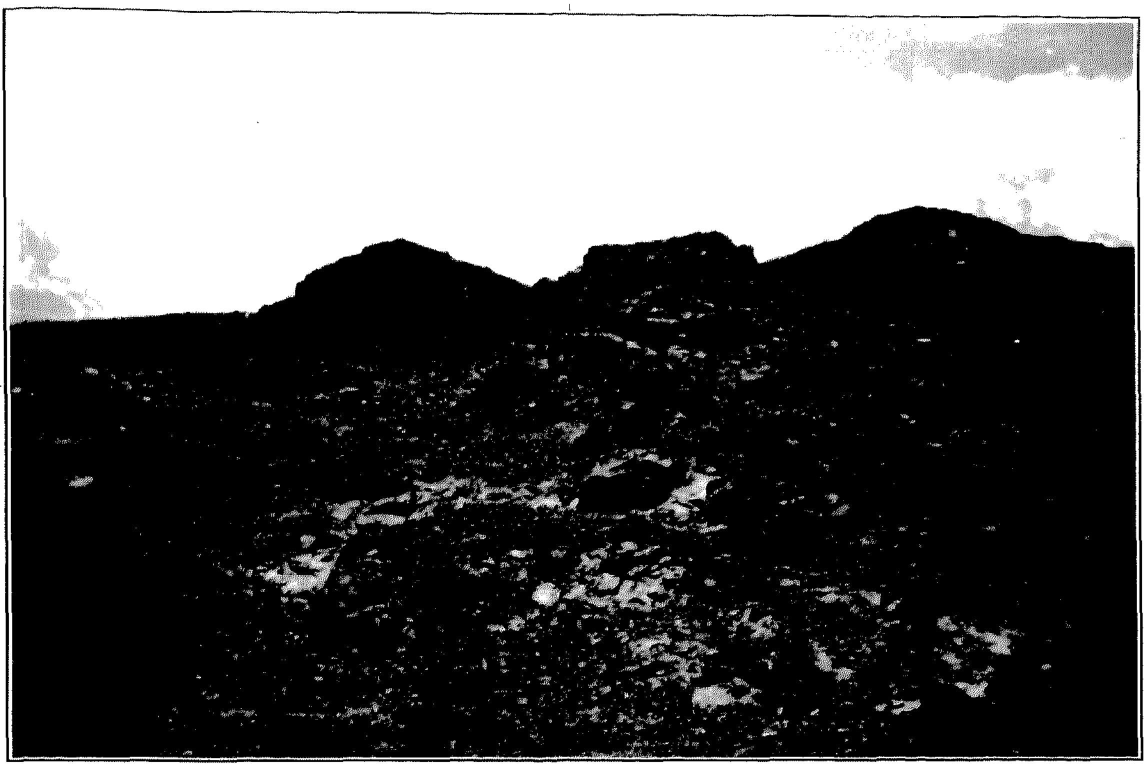
كهف بني حرام



ويسمى كهف السجدة وهو في جبل سلع، أعلى شعب بني حرام يحى السيح بالمدينةالمنورة، وفيه جلس النبي ﷺ، وبات بعض الليالي أيام غزوة الخندق محروساً قبل أن يصرف الحرس وذلك بعد نزول قول الله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾[1].

والكهف هو مكان نزول سيدنا جبريل عليه السلام على النبي ﷺ بالبشرى بأن الله لن يسوءه في أمته، و مطالق سجود النبي ﷺ شكراً لله على ذلك.

(١) سورة المائدة من الآية ٦٧.



« صورة تبين جبل سلع و به غار السجدة »

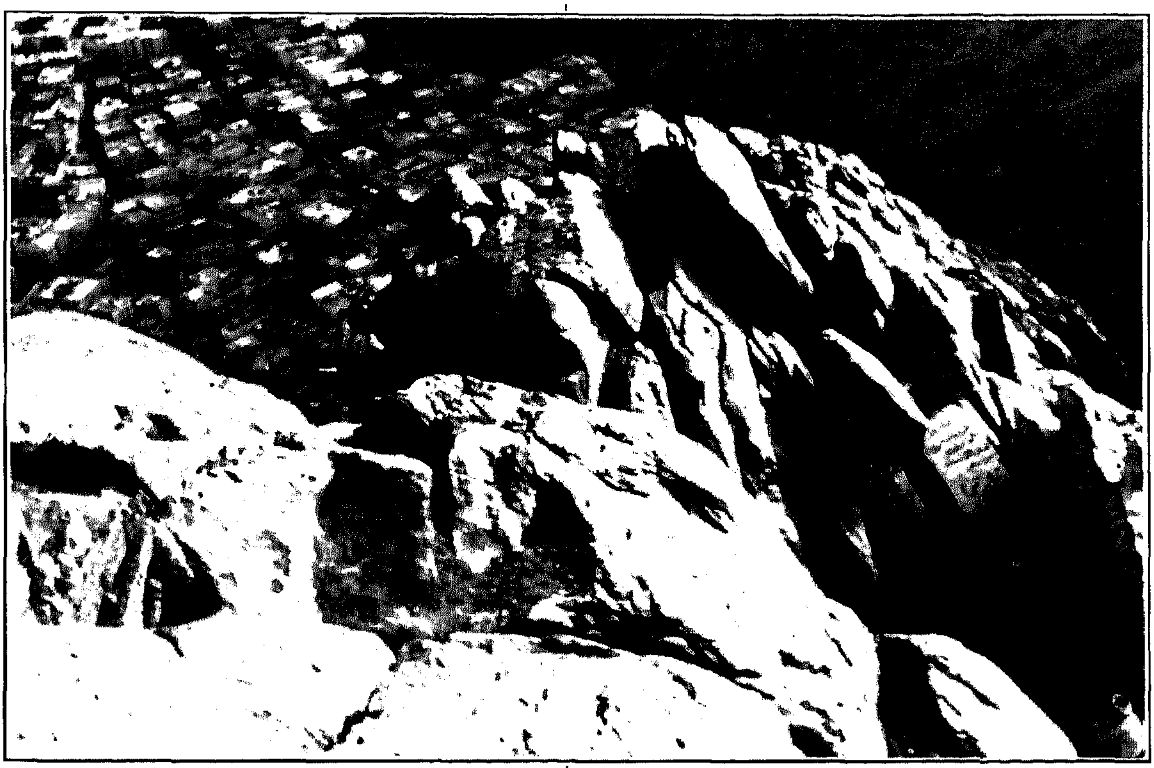
عن سيدنا أبي قتادة رضي الله عنه قال: خرج معاذ بن جبل لطلب رسول الله ﷺ فلم يجده، فطلبه في بيوته فلم يجده فاتبعه سكةً سكةً، حتى دُل عليه في جبل ثواب، فخرج حتى رقى جبل ثواب، فنظر يميناً وشمالاً، فبصر به في الكهف، الذي اتخذ الناس طريقاً إلى مسجد الفتح، قال معاذ: فإذا هو ساجد، فهبطت من رأس الجبل وهو ساجد، فلم يرفع رأسه حتى أسأت به الظن، فظننت أنه قد قبض، فلما رفع رأسه، قلت: يا

رسول الله لقد أسأت بك الظن، فظننت أن قد قُبضت، فقال ﷺ:
« جاءني جبريل عليه السلام بهذا الموضع، فقال إن الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك ما تحب أن أصنع بأمتك؟ قلت: الله أعلم، فذهب ثم جاءني فقال: إنه يقول: لا اسوؤك في أمتك، فسجدت فأفضل ما يُتَقرب به إلى الله السجود »[1].

---

(١) الهيثمى. مجمع الزوائد ٢ / ٢٨٨ وقال رواه الطبرانى فى الأوسط والصغير.

غـــار حراء



قبل البعثة حبب الله عز وجل إلى نبيه المختار سيدنا محمد ﷺ الخلوة، فلم يكن شيء أحب إليه من أن يخلو وحده، يعبد الله على شريعة سيدنا إبراهيم عليه السلام في غار حراء وكان ذلك مما تتحنث به قريش قبل الإسلام، فكان أول من تحنث بحراء سيدنا عبدالمطلب، وكان إذا نوى الخلوة والتعبد، صعد حراء وأطعم المساكين، ثم تبعه بعد ذلك من كان يتعبد كورقة بن نوفل وأبي أمية بن المغيرة [١]

(١) السيرة الحلبية ١/٣٨٢.

عن سيدنا عبيد بن عمير رضي الله عنه: كان رسول الله ﷺ يجاور في حراء من كل سنة شهراً، وكان ذلك مما تَحَنث به قريشٌ في الجاهلية، فكان يجاور ذلك الشهر من كل سنة، يُطعم من جاءه من المساكين، فإذا قضى رسول الله ﷺ جواره من شهره ذلك، كان أوَّلُ ما يبدأ بة إذا انصرف من جواره الكعبةَ، قبل أن يدخل بيته، فيطوف بها سبعاً أو ما شاء الله من ذلك، ثم يرجع إلى بيته ، حتى إذا كان الشهر الذي أراد الله تعالى به فيه ما أراد من كرامته، من السَّنَة التي بعثه الله تعالى فيها، وذلك الشهر شهر رمضان، خرج رسول الله ﷺ إلى حراء كما كان يخرج لجواره، ومعه أهله، حتى إذا كانت الليلةُ التي أكرمه الله فيها برسالته، جاءه جبريل عليه السلام بأمر الله تعالى.



فعن عائشة رضى الله عنها قالت:

(أول ما بدئ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحى الرؤيا

(١) من الآية ١ إلى ٥ من سورة العلق.

الصادقة فى النوم فكان لا يرى رؤيا الاجاءت مثل فلق الصبح ثم حُبب إليه الخلاء فكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه الليالى ذوات العدد قبل أن ينزع إلى أهله ويتزود لذلك ثم يرجع إلى خديجه فيتزود لمثلها ، حتى جاءه الحق وهو فى غار حراء فجاءه الملك فقال : اقرأ : قال : ما أنا بقارئ ، قال : فأخذنى فغطنى حتى بلغ منى الجهد ثم أرسلنى فقال : اقرأ ، قلت : ما أنا بقارئ فأخذنى فغطنى الثانية حتى بلغ منى الجهد ثم أرسلنى ، فقال : اقرأ، فقلت ما أنا بقارئ ، فأخذنى فغطنى الثالثه ، حتى بلغ منى الجهد ثم أرسلنى فقال ﴿اقرأ باسم ربك الذى خلق * خلق الإنسان من علق﴾ إلى آخر الحديث المتفق عليه(١) .

---

(١) متفق عليه البخارى ١ صـ ٢،٣ ومسلم صـ ١٣٩، ١٤٠.

غار ثور أو غار الهجرة



وهو الغار الذي تَشرّف بإيواء رسول الله ﷺ وسيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه، عند الهجرة من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة.

(١) مضيفاً إليها: ملصقاً بها مائلاً إليها.

خرج رسول الله ﷺ وصاحبه، مستخفين من مكة، مسرعين، وكفار قريش وراءهما وفي أثرهما حتى وصلا إلى غار ثور.

ولما انتهيا إلى فم الغار قال سيدنا أبو بكر رضى الله عنه للنبي ﷺ : والذي بعثك بالحق لا تدخل حتى أدخله قبلك، فإن كان فيه شيء نزل بي قبلك، فدخل رضي الله تعالى عنه، فجعل يلتمس بيده، كلما رأى جحراً أخذ بثوبه فشقه، ثم ألقمه الجحر حتى فعل ذلك بجميع ثوبه، فبقي جحر، وكان فيه حية فوضع عقبه عليه، ثم دخل رسول الله ﷺ، ثم إن الحية التي في الجحر لما أحست بعقب سيدنا أبي بكر رضي الله عنه جعلت تلسعه وصارت دموعُه تنحدر.

وقد كان ﷺ وضع رأسه في حجر أبي بكر رضي الله تعالى عنه ونام، فسقطت دموع سيدنا أبي بكر رضي الله تعالى عنه على رسول الله ﷺ فقال: مالك يا أبا بكر؟ قال: لُدغت، فداك أبي وأمي، فتفل رسول الله رضى الله عنه على محل اللدغة، فذهب ما يجده. ثم أنها انتقضت عليه قبل وفاته بأيام فمات بها، وذلك لينيله الله أجر الشهادة.

ولما دخل رسول الله ﷺ وسيدنا أبو بكر الغار، أمر الله تعالى شجرة وهي التي يقال لها العشار، وقيل أم غيلان، فنبتت في وجه الغار فسترته بفروعها.

(٢) أراد به الملك الذي جاءه بالوحي، وأصل الناموس صاحب سر الرجل.

ويُقال إنه ﷺ دعا تلك الشجرة وكانت أمام الغار، فأقبلت حتى وقفت على باب الغار، وأنها كانت مثل قامة الإنسان، وبعث الله عز و جل العنكبوت، فنسجت ما بين فروعها نسجاً متراكماً، بعضه على بعض، كنسج أربع سنين، وأمر الله تعالى حمامتين وحشيتين، فوقفتا بفم الغار، ويروى أنهما باضتا وفرختا.

وكان المشركون لما فقدوا رسول الله ﷺ شق عليهم، وخافوا ذلك، وطلبوه بمكة أعلاها وأسفلها، وبعثوا القافة، أي الذين يقصون الأثر في كل وجه يقفون أثره، فوجدوا الذي ذهب، إلى جبل ثور أثره.

وأقبل فتيان قريش من كل بطن بعصيهم وسيوفهم، على أربعين ذراعاً من الغار، وتعجل بعضهم ينظر في الغار، فلم ير إلا حمامتين وحشيتين مع العنكبوت، فقال: ليس فيه أحد، فسمع النبي ﷺ ما قال، فعرف أن الله عز وجل قد درأ عنه، أي دفع عنه.

ويروى أن سيدنا أبا بكر رضي الله تعالى عنه لما رأى قريشاً أقبلت نحو الغار ومعهم القافة بكى، ويُقال إنه لما سمع القائف يقول لقريش: والله ما جاز مطلوبكم من هذا الغار، حزن وبكى، وقال: والله ما على نفسي أبكي، ولكن مخافة أن أرى فيك ما أكره، فقال له رسول الله

(٣) تهذيب سيرة ابن هشام ص٤٩، ٥٠.

ﷺ :لا تحزن إن الله معنا».

فعن سيدنا أبي بكر رضي الله عنه قال «نظرت إلى أقدام المشركين ونحن في الغار وهم على رؤوسنا، فقلت: يا رسول الله لو أن أحدهم نظر إلى قدميه أبصرنا تحت قدميه، فقال: يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما»(١).

قال قائل منهم: ادخلوا الغار، فقال أمية بن خلف: وما إربكم -أي حاجتكم إلى الغار- إن عليه لعنكبوتاً، كان قبل ميلاد محمد ﷺ، ولو دخل الغار لانفتح ذلك العنكبوت وتكسر البيض.

فقال أبو جهل: أما والله إني لأحسبه قريباً يرانا، ولكن بعض سحره قد أخذ على أبصارنا فانصرفوا.

---

(١) السيرة الحلبية ٢/٢٠٥- ٢١٠.

المراجـــع

- القرآن الكريم.

١- أم النبي ﷺ ، لبنت الشاطئ السيدة عائشة عبدالرحمن.

٢- إناره الدجى في مغازي خير الورى ، للشيخ حسن بن محمد المشاط، دار القبله، جده.

٣- بدر الكبرى، للسيد محمد عبده يماني المدينه المنوره.

٤- البداية و النهاية لابن كثير.

٥- البيان النبوي ، للدكتور/ محمد رجب بيومي، دار الوفا للطباعة، المنصورة، مصر.

٦- تاريخ المدينة لابن شبه نشر السيد حبيب - المدينة المنورة.

٧- تبرك الصحابه بأثار رسول الله ﷺ للعلامة محمد طاهر الكردي، مكتبة القاهرة، مصر، الطبعه الثانيه -١٣٩٤ - ١٩٧٤م.

٨- تنبيه العامة إلى فضل العمامة ، للسيد علوي الغيور محمد بن أحمد بلفقيه، الطبعة الثانية، مطابع رؤى سلطنة عمان.

٩- تهذيب سيرة ابن هشام، لأبو محمد عبدالملك بن هشام- عبدالسلام محمد هارون- الطبعة السادسة- مكتبة السنة- القاهرة- ١٩٨٩.

١٠- الآثار النبوية لأحمد تيمور باشا (١٣٩١ - ١٩٧١) ط٣ نشر عيسى البابي الحلبى - القاهره.

١١- جامع الترمذي لأبي عيسى بن محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، نشر

مصطفى البابي الحلبي، القاهرة.

١٢- جامع الاحاديث للجامع الصغير وزوائده والجامع الكبير للإمام جلال الدين السيوطي، قسم الأقوال، قسم المراسيل والمسانيد.

١٣- جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد للإمام محمد بن محمد بن سليمان/ المدينه المنوره - سنه ١٤٠٧هـ.

١٤- جوهرة التاج على تبصرة المحتاج الى بعوث صاحب المعراج للشيخ غالى بن المختار - دار القبله -جده.

١٥- الخصائص الكبرى للحافظ السيوطي، نشر دار الكتب العلمية، بيروت.

١٦- الحاوي للفتاوي للإمام جلال الدين السيوطي.

١٧- دلائل النبوة للحافظ البيهقي، نشر دار الكتب العلمية، بيروت.

١٨- رسائل الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي في تحقيق نجاة أبوى المصطفى ﷺ الطبعه الثانيه، مصطفى المدني، القاهرة.

١٩- زاد المعاد في هدي خير العباد، لابن قيم الجوزيه، مؤسسة الرسالة، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، بيروت، الطبعة الخامسة والعشرون ١٩٩١م.

٢٠- سنن ابن ماجة، عبدالله محمد بن يزيد ابن ماجه القزويني، مطبعة دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي، القاهرة.

٢١- سنن أبي داود ، سليمان بن الأشعث السجستاني، نشر دار الحديث ، حمص، سورية.

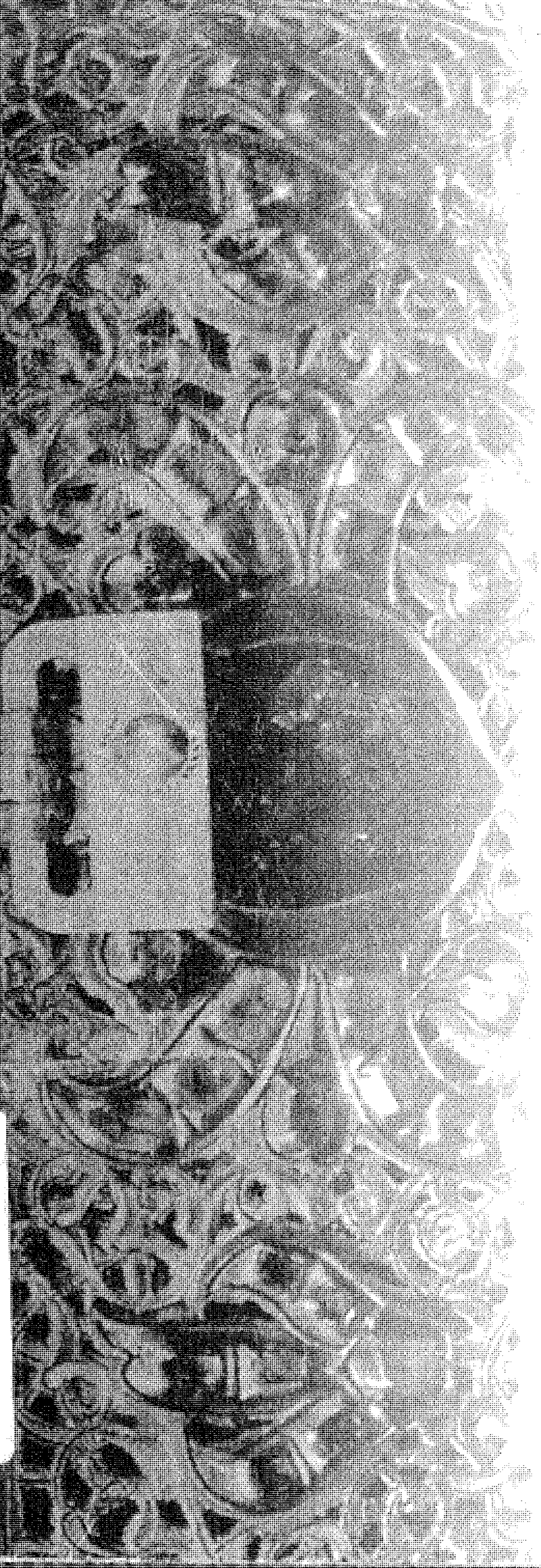
٢٢- سنن النسائي ، للمجتبي الحافظ أبي عبدالرحمن بن شعيب النسائي، مصطفى البابي الحلبي، القاهره، الطبعه الأولى ١٣٨٣ - ١٩٦٤م.

٢٣- السيرة الحلبية، لبرهان الدين الحلبي، دار المعرفة، بيروت.

٢٤- سير أعلام النبلاء للذهبى. ط- مؤسسة الرسالة ط٧.

٢٥- السيرة النبوية من الكتاب و السنة - د. محمد أبو شهبة .

٢٦- الشمائل المحمدية ، لأبي عيسى بن محمد بن عيسى بن سوره الترمذي، نشر المكتبة التجارية، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية (الطبعة الرابعة ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م .
٢٧- صحيح البخاري، للإمام الحافظ بن عبدالله إسماعيل البخاري، المكتبة العصرية، بيروت- ١٤١١هـ- ١٩٩١م.
٢٨- صحيح مسلم ، لأبي حسين مسلم بن الحجاج القشيري، نشر دار الفكر، بيروت.
٢٩- فتح الباري في شرح صحيح البخاري، للحافظ ابن حجر العسقلاني، دار المعرفة، بيروت.
٣٠- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، للإمام علي بن حسان الدين المتعي، مكتبة التراث الإسلامي، حلب.
٣١- مجمع الزوائد ، للهيثمي ، دار الكتاب العربي، بيروت.
٣٢- مختصر السيرة النبوية، لابن هشام.
٣٣- مخلفات الرسول في المسجد الحسيني، الدكتورة سعاد ماهر محمد، دار مطابع الشعب، القاهر، ١٩٦٥م.
٣٤- المستدرك للحاكم النيسابوري ، دار المعرفة، بيروت.
٣٥- مسند الإمام أحمد بن حنبل، دار المعارف، القاهرة.
٣٦- المعجم الأوسط لأبي قاسم سليمان الطبراني ، مكتبة المعارف، الرياض.
٣٧- المعجم الكبير ، لأبي قاسم سليمان الطبراني، ت حمدي السلفي، مطبعة الأمة، الرياض.
٣٨- المغازي للواقدي لمحمد بن عمر بن واقد، تحقيق مارسدن جونس، نشر مؤسسه الأعلمي ، بيروت.
٣٦- المطالب العاليه بزوائد المسانيد الثمانيه، للحافظ ابن حجر العسقلاني، دار المعرفه ، بيروت.



هــذا الكتــــاب

يحتــوى علـى صـــور ملونـة لآثار رسـول الله ﷺ مع تـاريخ مـــوجـــز لكل أثر ومكانه الحـــالي وبعض الأحاديث النبوية الشريفة المتعلقة به.

وجـدول بالآثار النبـوية الشريفـة الموجـودة حـول العالم وأماكنها الحـاليـة وكيـفيـة رؤيتـها والآثار النبوية الشريفة الموجودة بمصر وأماكن تواجدها.

والكتـاب يحتـوي صـوراً لشعـر النبى ﷺ وزباعيتـه وسيف النبى ﷺ وقـوسـه وخـاتمه ورايتـه ومكحلتـه وعمامتـه وجبتـه وقطع من قميـصـه وعصاه وأثر قدمه الشريفة فى الصخر ومثال خاتم النبوة الذى كان بين كتفيه ونعله الشريف.

وصوراً للبيت الذى ولد فيه ﷺ ومقام السيدة آمنه بنت وهب بالابواء وغار حراء وغار ثور ورسائله إلى الملوك والأمراء وسـيـوف الخلفـاء الراشـدين وبعض الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين.

وصـوراً لبــعض أمـاكن تواجــده ﷺ فى غـزوة بدر والأحــزاب ومكان جُرحِـه وجلوسـه فى غـزوة أحـد ومكان سـجـوده شكراً لله على أن الله عـز وجل لن يسوءه فى أمته من بعده .

وصـوراً لمكان مـعـجـزة تفـجـر الماء من بين أصـابعـه الشريفة عند العودة من غزوة تبوك والحجر الذى وضع النبى ﷺ يده الشـريفـة تحتـه فـإنفجـر الماء وأرتوى جيش المسلمين.

يطلب من :

رد ديزاين للتجارة والطباعة مؤمن النجـار

تليفون وفاكس : ٠٢/٤٥٤٠٠٢٧ - ٠١٢/٢١٨٨٦٥٩

RED DESIGNE CO.

Cairo, Egypt

Tel.: & Fax: 202 / 4540037- Mobile: 012/2188659